London - Monday
5 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16505

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 24 رجب 1445
5 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16505

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«الحشد الشعبي» يشيع قتلاه ويطالب بخروج القوات الأميركية

واشنطن لمواصلة الضربات في العراق وسوريا

مراسم تشييع عناصر الحشد الشعبي الذين قضوا في الضربات الأميركية بالنجف أمس (أ.ب)

واشنطن: هبة القدسي
بغداد: حمزة مصطفى وفاضل النشمي

قال مستشار الأمن القومي الأميركي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، إن الولايات المتحدة «تعتزم» شن المزيد من الضربات على جماعات موالية لإيران في الشرق الأوسط، بعد توجيهها ضربات في سوريا والعراق واليمن.

وقال سوليفان في حديث تلفزيوني مع شبكة «إن بي سي»: «نعتزم شن مزيد من الضربات واتخاذ إجراءات إضافية لمواصلة إرسال رسالة واضحة مفادها بأن الولايات المتحدة سترد عندما تتعرض قواتنا لهجوم، وعندما يتعرض أفراد من شعبنا للقتل». وأضاف: «الرئيس بايدن كان واضحاً منذ البداية، وهو أنه عندما تتعرض القوات الأميركية لهجوم فإننا سوف نرد، وقد قمنا بالرد عدة مرات على مدار الأشهر القليلة الماضية، وحينما قتل ثلاثة أميركيين بشكل مأساوي أمر الرئيس برد حازم وجدي، وهو ما نقوم به الآن».

وأحجم سوليفان عن التعليق على توجيه ضربات داخل الأراضي الإيرانية، قائلاً إنه «ليس من الحكمة» مناقشة ما «ستقوم به أو تستبعده» الولايات المتحدة.

وأوضح أنه لا يوجد ما يشير إلى أن إيران قد غيرت سياساتها بشأن دعمها للجماعات المسلحة وزعزعة استقرار المنطقة.

ونفذت القوات الأميركية، الجمعة، الموجة الأولى من الضربات الانتقامية لمقتل وجرح جنودها في قاعدة شمال شرقي الأردن، واستهدفت أكثر من 85 هدفاً في العراق وسوريا على صلة بـ«الحرس الثوري» الإيراني والجماعات التي يدعمها، مما أسفر عن مقتل نحو 40 شخصاً.

وفي بغداد، شاركت المئات في تشييع نحو 17 من أفراد «الحشد الشعبي» الذين قتلوا في الضربات بمنطقة القائم غرب العراق. وطالب رئيس «الحشد» فالح الفياض، بانسحاب القوات الأجنبية المنتشرة في العراق، في إطار التحالف الدولي المناهض لـ«داعش».

بدوره، قال هادي العامري، القيادي في الحشد، إن الوقت حان لإخراج القوات الأميركية. كما دعا زعيم ائتلاف الوطنية ورئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي إلى مراجعة اتفاقية الإطار الاستراتيجي مع واشنطن.

(تفاصيل ص 6 و7)

بمشاركة 773 شركة من 75 دولة

الرياض: انطلاق «معرض الدفاع»

وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان أثناء جولته في «معرض الدفاع العالمي» بالرياض أمس (واس)

الرياض: بندر مسلم وآيات نور

برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونيابةً عن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، افتتح وزير الدفاع نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز في الرياض، أمس، «معرض الدفاع العالمي 2024» في نسخته الثانية، بحضور دولي واسع من وزراء الدفاع وكبار المسؤولين من 75 دولة، ومشارَكة أكثر من 773 جهة عارضة.

وأكد محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية، المهندس أحمد العوهلي، أن المملكة بدأت تحصد ثمار الدعم الحكومي لتعزيز وتطوير القدرات الصناعية العسكرية من خلال تسجيل ارتفاع نسبة التوطين من 4 في المائة إلى 13,6 في المائة نهاية عام 2022.

وكشف العوهلي عن بلوغ عدد التصاريح التأسيسية والتراخيص 477 تصريحاً تأسيسياً وترخيصاً تابعاً لـ265 شركة تعمل في قطاع الصناعات العسكرية، فضلاً عن إطلاق أكثر من 74 فرصة استثمارية لتوطين سلاسل الإمداد.

وأوضح العوهلي أن حجم مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي المتوقع بحلول عام 2030 يقدّر بنحو 93,75 مليار ريال (25 مليار دولار)، وإجمالي عدد الفرص الوظيفية المتوقعة في العام ذاته بواقع 40 ألف فرصة عمل مباشرة، و60 ألف فرصة عمل غير مباشرة.

إلى ذلك، أطلقت الحكومة السعودية، على هامش «معرض الدفاع العالمي»، أول مركبة أمنية كهربائية صنعتها شركة «لوسيد موتورز» في المملكة، مزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

(تفاصيل ص 14)

قصف على خان يونس... ونتنياهو يتحدث عن تفكيك غالبية كتائب «حماس»

نيران وعراقيل تستبق جولة بلينكن في المنطقة

واشنطن: هبة القدسي
تل أبيب: نظير مجلي
غزة: «الشرق الأوسط»

في حين بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس، جولته الخامسة إلى منطقة الشرق الأوسط، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واصلت إسرائيل غاراتها على مناطق في قطاع غزة، بينما لم تظهر، حتى مساء أمس (الأحد)، إفادات بشأن الموافقة على هدنة محتمَلة لوقف إطلاق النيران بين «حماس» وإسرائيل.

وقصف الجيش الإسرائيلي مناطق في دير البلح وخان يونس، وشوهدت أعمدة الدخان والنيران تتصاعد من مناطق عدة جراء القصف، في وقت ارتفعت فيه حصيلة القتلى الفلسطينيين في غزة منذ بدء الحرب إلى 27 ألفاً و365 قتيلاً.

وتشمل جولة بلينكن في المنطقة 4 دول، هي: المملكة العربية السعودية، ومصر، وقطر، وإسرائيل، إضافة إلى الضفة الغربية.

وقال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، لبرنامج «واجه الأمة»، على شبكة «سي بي إس»، أمس، إن زيارة بلينكن تهدف إلى التأكد من وصول مزيد من المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في غزة، بوصفها «أولوية قصوى». وأضاف: «الاتفاق على وقف الحرب بين إسرائيل و(حماس) وإطلاق سراح الرهائن المدنيين الذين تحتجزهم الحركة ليس وشيكاً... الكرة في ملعب (حماس)».

وفي مسعى لطمأنة أعضاء حكومته، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أمس، إن العملية العسكرية التي تخوضها تل أبيب ضد قطاع غزة، منذ أكتوبر، أسفرت عن «تفكيك 17 من أصل 24 كتيبة» لحركة «حماس».

وتصدى نتنياهو لتصريحات الوزير في حكومته، إيتمار بن غفير، الذي قال إن الرئيس الأميركي جو بايدن «لا يدعم إسرائيل»، وقال نتنياهو إنه «لا يحتاج إلى مساعدة في إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة».

(تفاصيل ص 3 و4 و5)

يحفز إنتاج بروتين يكافح المرض

اختبار «لقاح ثوري» ضد السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

يعول علماء الطب على لقاح يوصف بـ«الثوري» قيد الاختبار حالياً لمعالجة طائفة من أمراض السرطان.

واختبرت مجموعة من العلماء اللقاح الجديد الذي يستخدم تقنية الحمض النووي الريبي المرسال التي تحفز الجسم على إنتاج بروتين معين مكافح للمرض، وسبق استعمالها في عدد من لقاحات «كورونا» مع مصابين بالسرطان في بريطانيا.

وحسب تقرير في صحيفة «التلغراف» اللندنية، تقوم التقنية، الآنفة الذكر، في اللقاح الجديد بتسليط الضوء على علامات بروتينية معينة موجودة على خلايا الورم السرطاني، وجعلها مرئية لجهاز المناعة، بحيث تبدأ دفاعات المريض في مهاجمة السرطان.

ويقود التجربة علماء في «صندوق إمبريال كوليدج للرعاية الصحية» التابع لهيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية و«كلية إمبريال كوليدج» في لندن. وقد أشار العلماء إلى أن التجربة هي الأولى من نوعها، وأنها بدأت بعدد من المرضى البريطانيين في مستشفى «هامرسميث» غرب لندن. وقال الباحثون إن الدراسة ستقيّم سلامة وفاعلية اللقاح ضد سرطان الرئة وسرطان الجلد و«الأورام الصلبة» الأخرى.

وقالت فيكتوريا أتكينز، وزيرة الدولة لشؤون الصحة والرعاية الاجتماعية، إن هذا «التطور الرائد» يمكن أن يُحدث فرقاً في «حياة عدد لا يحصى من الناس». وأضافت: «اللقاح لديه القدرة على إنقاذ مزيد من الأرواح، بينما يحدث ثورة في الطريقة التي نعالج بها هذا المرض الرهيب بعلاجات أكثر فاعلية وأقل سمية».

وتابعت: «إنه يؤكد مكانتنا بوصفنا قوة عظمى في علوم الحياة والتزامنا البحث والتطوير».

ولا يزال هذا البحث في مراحله الأولى، وقد يستغرق عدة سنوات حتى يصبح متاحاً للمرضى في مختلف أنحاء العالم، لكن العلماء أكدوا أن هذه التجربة «تضع أساساً حاسماً يقربنا نحو علاجات جديدة يحتمل أن تكون أقل سمية وأكثر دقة».

الشرق الأوسط تزور المناطق المتضررة

عام على زلزال تركيا... ناجون ينتظرون وعود الإعمار

أنطاكيا - الريحانية: دويغو صانداغ
إدلب: حباء شحادة

تحيي تركيا غداً الذكرى السنوية الأولى للزلزال المدمر الذي قضى فيه أكثر من 55 ألف شخص، وخلّف دماراً هائلاً، وخسائر اقتصادية كبيرة، ووُصف بأنه الكارثة الكبرى في تاريخ البلاد الحديث، وسُجّل أيضاً مقتل 6 آلاف شخص في سوريا المجاورة، ما رفع حصيلة الكارثة في البلدين إلى نحو 60 ألف قتيل، لتصبح من بين أكثر 10 كوارث حصداً للأرواح خلال مائة عام ماضية.

«الشرق الأوسط» زارت المناطق المتضررة في الجنوب التركي ومدينة أنطاكيا تحديداً حيث يحاول الناجون إعادة بناء حياتهم وسط الأنقاض، وبين مباني الأشباح، والغبار المبعثر المتراكم من مواقع الهدم.

وبعد عام من الزلزال يفاجأ الزائر بأن المكان ما زال على حاله، وكأن الزمن لم يمر من هنا إلا لجهة انتشار تجمعات سكنية من خيام وحاويات يفترض أنها كانت مؤقتة. فبحسب الإعلان الرسمي الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، تقيم أكثر من 50 ألف أسرة في 175 «بلدة حاويات» منتشرة في جميع أنحاء المدينة، في وقت تشكل فيه إعادة الإعمار تحدياً كبيراً بالنسبة للحكومة وتنعكس انقساماً في الشارع، خصوصاً لجهة إعادة بناء المواقع الأثرية كـ«البازار» التاريخي أو الأحياء القديمة أو حتى بعض المشاريع الإعمارية التي تمت على أراضٍ مصادرة.

أما في سوريا المجاورة، فقد أدى ضيق الحال وعدم إتمام عمليات الترميم ونقص المساعدات التي حصل عليها المتضررون من الزلزال عموماً، إلى منع كثيرين من العودة لمنازلهم، وهم لا يعلمون إن كانوا سيشعرون بالأمان فيها أصلاً.

(تفاصيل ص 10 و11)

اقرأ أيضاً...

الانتخابات الرئاسية التونسية في الربع الأخير من السنة
«8

زليتن المهددة بالغرق تختبر حكومتَي ليبيا
«8

السنغال: المعارضة تحتج على تأجيل انتخابات الرئاسة
«9

بارنبويم: قادة إسرائيل بددوا الرأسمال الأخلاقي للشعب اليهودي
«18

اكتشفت في 4 مواقع

25 ألف قطعة أثرية في «جدة التاريخية» بعضها يعود إلى عهد الخلفاء الراشدين

جدة: «الشرق الأوسط»

اكتُشِف ما يقارب 25 ألف قطعة من بقايا مواد أثرية في جدة، حسبما أعلن برنامج «جدة التاريخية»، بالتعاون مع «هيئة التراث»، أمس.

ويعود أقدم المكتشفات إلى عهد الخلفاء الراشدين في القرنين الأول والثاني الهجري (القرنين السابع والثامن الميلاديين)، وعُثِر عليها في 4 مواقع شملت مسجد عثمان بن عفان، والشونة الأثري، وأجزاء من الخندق الشرقي، والسور الشمالي.

ويأتي الإعلان عن المكتشفات الأثرية، في ظل سعي مشروع «إعادة إحياء جدة التاريخية»، الذي أطلقه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، للمحافظة على الآثار الوطنية، وإبراز المواقع ذات الدلالات التاريخية والعناية بها، وتعزيز مكانة جدة التاريخية بوصفها مركزاً حضارياً، وتحقيق مستهدفات «رؤية المملكة 2030»، في العناية بالمواقع الأثرية.

وأسفرت أعمال المسح والتنقيب الأثري التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، عن اكتشاف 11 ألفاً و405 موادّ خزفية، و11 ألفاً و360 مادة من عظام الحيوانات، و1730 مادة صدفية، و685 من مواد البناء، و191 مادة زجاجية، و72 قطعة معدنية، لتشكل قيمة مهمة للمكتشفات الأثرية الوطنية.

شواهد قبور حُفر عليها بعض الكتابات وجدت في مقابر جدة (واس)

(تفاصيل ص 22)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خالد بن سلمان يلتقي شابس وكالييناك في المعرض العالمي بالرياض

مباحثات سعودية ـ بريطانية تناقش التعاون الدفاعي

الأمير خالد بن سلمان خلال لقائه الوزير غرانت شابس في معرض الدفاع العالمي بالرياض (وزارة الدفاع السعودية)

الرياض: «الشرق الأوسط»

شهدت مباحثات الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي مع نظيره البريطاني غرانت شابس في «معرض الدفاع العالمي» بالرياض، أمس (الأحد)، استعراض الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الصديقين، والإشادة بالفرص المتاحة في المعرض.

كما بحث الجانبان التعاون في المجال الدفاعي، وأبرز المستجدات الإقليمية والدولية، وناقشا عدداً من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وكان الأمير خالد بن سلمان التقى في وقت سابق روبرت كالييناك نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع بجمهورية سلوفاكيا في «المعرض العالمي» بالرياض، حيث شهد اللقاء استعراض الجانبين علاقات الصداقة بين البلدين، وبحث التعاون في المجالات الدفاعية، كما تناول اللقاء مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية.

حضر اللقاءين من الجانب السعودي، الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عياف نائب وزير الدفاع، والفريق الأول الركن فياض الرويلي رئيس هيئة الأركان العامة، والمهندس طلال العتيبي مساعد وزير الدفاع، والدكتور خالد البياري مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية، وهشام بن عبد العزيز بن سيف مدير عام مكتب وزير الدفاع.

بينما حضر لقاء الأمير خالد بن سلمان والوزير غرانت شابس، من الجانب البريطاني، وزير المشتريات الدفاعية جيمس كارتليدج، ونائب رئيس أركان الدفاع البريطاني الفريق روب ماغوان، وسفير المملكة المتحدة لدى المملكة نيل كرومبتون، والمديرة العامة للصناعة والتجارة والأمن الاقتصادي بوزارة الدفاع أفريل جوليفي، والملحق العسكري لدى المملكة العميد بن وايلد.

في حين حضر لقاء الأمير خالد بن سلمان والوزير روبرت كالييناك من الجانب السلوفاكي، رودولف ميشالكا سفير سلوفاكيا لدى المملكة، وبيتر كرايتشيروفيتش الأمين العام لمكتب الخدمة التابع لوزارة الدفاع، ومديرة مكتب وزير الدفاع كارين سيلبرهورن.

لندن تُحذر والجماعة تتوعد... والعليمي لواشنطن: الحل دعم الشرعية

الحوثيون يستقبلون 36 ضربة أميركية وبريطانية في 13 موقعاً

يحشد الحوثيون مزيداً من المسلّحين والقوات وأعينهم باتجاه المناطق الخاضعة للحكومة الشرعية (رويترز)

عدن: علي ربيع

استقبل الحوثيون في اليمن 36 ضربة أميركية وبريطانية، مساء السبت، في ثالث موجة تُشارك فيها بريطانيا للحد من قدرات الجماعة المُوالية لإيران على تهديد الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تُتبعها واشنطن، الأحد، بتحييد صاروخ باليستي مضادّ للسفن.

ومع تهديد الجماعة بالرد والاستمرار في الهجمات البحرية التي ناهزت قرابة 40 هجوماً، وتحذير بريطانيا، جدّد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني التأكيد لواشنطن أن الحل ليس في الضربات، ولكن في دعم الشرعية التي يقودها لاستعادة كل التراب في بلاده، وتنفيذ القرارات الدولية؛ وفي مقدمها قرار مجلس الأمن 2216. ولم يعلن الحوثيون سقوط ضحايا في الضربات الواسعة التي شملت 13 موقعاً في ست محافظات، والتي تُعدّ الثالثة من نوعها من حيث الكثافة ومشاركة بريطانيا فيها منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وتزعم الجماعة الحوثية أنها تُهاجم السفن الإسرائيلية أو المتجهة منها وإليها، قبل أن تضيف إليها السفن البريطانية والأميركية، حيث انتهزت الحرب في غزة لاستغلال عاطفة اليمنيين تجاه القضية الفلسطينية لحشد الآلاف من المُجنَّدين وجمع الأموال، مع اتهامها بالاستعداد لنسف مساعي السلام ومهاجمة مناطق سيطرة الحكومة الشرعية.

وأدى التصعيد الحوثي إلى إرباك الملاحة في البحر الأحمر، وعزوف شركات الشحن، وارتفاع تكاليف الشحن إلى أربعة أضعاف، ما يهدد الأمن الغذائي في اليمن، حيث يعتمد نحو 19 مليون شخص على المساعدات الإنسانية. ولفتت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، إلى بنك الأهداف الذي شملته الضربات الجديدة على مواقع الحوثيين، وسط حديث الإعلام الأميركي عن موافقة الرئيس جو بايدن على هذه الضربات، التي جاءت عقب ضربات على فصائل إيرانية في العراق وسوريا.

وذكر البيان أن الضربات جاءت في جزء من الجهود الدولية المستمرة للرد على أنشطة الحوثيين المتزايدة المزعزعة للاستقرار، والأنشطة غير القانونية المدعومة من إيران في المنطقة. وأضاف أنه في الساعة 11:30 قبيل منتصف ليل السبت - الأحد (بتوقيت صنعاء)، شاركت قوات القيادة المركزية الأميركية، جنباً إلى جنب مع القوات المسلّحة البريطانية، وبدعم من أستراليا والبحرين وكندا والدنمارك وهولندا ونيوزيلندا، في تنفيذ ضربات ضد 36 هدفاً للحوثيين في 13 موقعاً بالمناطق التي يسيطرون عليها ضد أهداف تُستخدم لمهاجمة السفن التجارية الدولية وسفن البحرية الأميركية بالمنطقة.

وشملت هذه الأهداف - وفق البيان- عدداً من مرافق التخزين تحت الأرض، والقيادة والسيطرة، وأنظمة الصواريخ، ومواقع تخزين وعمليات الطائرات دون طيار، والرادارات، والمروحيات.

وأكد البيان أن هذه الضربات تهدف إلى إضعاف قدرات الحوثيين المستخدمة لمواصلة هجماتهم المتهورة وغير القانونية على السفن الأميركية والبريطانية، وكذلك الشحن التجاري الدولي في البحر الأحمر، ومضيق باب المندب، وخليج عدن.

وأشار إلى أن الضربات منفصلة ومتميزة عن إجراءات حرية الملاحة المتعددة الجنسيات، التي يجري تنفيذها في إطار عملية «حارس الازدهار»؛ وهو التحالف الذي شكّلته واشنطن، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لحماية الملاحة عقب هجمات الحوثيين.

وفي بيان آخر، ذكرت القيادة المركزية الأميركية أنها نفّذت، الأحد، نحو الساعة الرابعة صباحاً (بتوقيت صنعاء)، ضربة؛ دفاعاً عن النفس ضد صاروخ كروز مضادّ للسفن أطلقه الحوثيون ضد السفن في البحر الأحمر.

وقال البيان إن القوات حدَّدت صاروخ كروز في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنه يمثل تهديداً وشيكاً لسفن «البحرية» الأميركية والسفن التجارية بالمنطقة، وقامت بتدميره، مشيراً إلى أن هذا الإجراء سيحمي حرية الملاحة ويجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وكانت القوات المركزية الأميركية قد ذكرت، في بيان سابق، أنها شنّت، السبت، في نحو الساعة 7:20 مساءً (بتوقيت صنعاء)، ضربات؛ دفاعاً عن النفس ضد ستة صواريخ كروز مضادّة للسفن تابعة للحوثيين كانت مُعدّة لإطلاقها ضد السفن في البحر الأحمر.

الخطاب الأميركي والبريطاني، عقب الضربات الجديدة، حذّر الحوثيين من الاستمرار في هجماتهم، التي تقول لندن وواشنطن إنها مدعومة من إيران، في حين جدّدت الجماعة تهديدها بأنها سترُدّ على الضربات، وفق المتحدث العسكري باسمها، يحيى سريع.

وأوضح المتحدث الحوثي سريع، في بيان، أن القوات الأميركية والبريطانية شنّت 48 غارة جوية، طالت 13 منها صنعاء وضواحيها، وتسع ضربات الحديدة، و11 تعز، وسبع ضربات البيضاء، وسبع ضربات حجة، وغارة واحدة على صعدة.

وفي حين ندَّدت إيران و«حماس» والفصائل العراقية بالضربات الأميركية والبريطانية، كان مسؤولان كبيران في الإدارة الأميركية قد قالا، لشبكة «سي إن إن»، إن الرئيس جو بايدن وافق، الأسبوع الماضي، على الضربات على مواقع الحوثيين بمعزل عن «الإجراءات الانتقامية» التي اتخذتها واشنطن في سوريا والعراق.

ونسبت «سي إن إن» لمسؤول كبير بإدارة بايدن القول إن الضربات الأخيرة ضد الحوثيين مرتبطة بإجراءات الدفاع عن السفن الأميركية والسفن التجارية الدولية في البحر الأحمر. وأضاف أن واشنطن «لا تريد التصعيد»، وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وكان البيت الأبيض قد نقل عن بايدن قوله، في بيان، إن رد الولايات المتحدة على «الحرس الثوري» والفصائل التابعة له «بدأ، اليوم، وسيستمر في الأوقات والأماكن التي نختارها»، مضيفاً: «سنردّ على كل من يسعى لإلحاق الأذى بأي أميركي».

لكن الرئيس الأميركي شدّد على أن واشنطن «لا تسعى لصراع في الشرق الأوسط أو في أي مكان آخر في العالم».

وفي سياق التحذير للحوثيين، قالت الحكومة البريطانية، في بيان، السبت، إن الضربات المشتركة التي شنّتها، بالتعاون مع الولايات المتحدة ضد مواقع الحوثيين باليمن، تهدف لخفض التوتر واستعادة الاستقرار في البحر الأحمر.

وأضافت أن الجولة الإضافية من الغارات «متناسبة وضرورية» وشملت 36 هدفاً للحوثيين في 13 موقعاً باليمن؛ «رداً على استمرار هجماتهم على الملاحة التجارية الدولية، إضافة إلى السفن التي تمر عبر البحر الأحمر».

وتابع البيان: «نُجدّد التحذير لقيادات الحوثيين بأننا لن نتردد في الدفاع عن الأرواح وحرية تدفق التجارة في واحد من أهم الممرات المائية على مستوى العالم في مواجهة استمرار التهديدات». وفق ما نقلته «وكالة الأنباء الألمانية».

من جهتها نقلت وكالة الأنباء البريطانية «بي.إيه.ميديا»، أمس الأحد، عن وزير خارجية بريطانيا، ديفيد كاميرون، أنه حثّ الحوثيين على وقف هجماتهم «المتهورة» على الشحن الدولي في البحر الأحمر.

وقال كاميرون إن الموجة الثالثة من الهجمات البريطانية والأميركية المشتركة على مواقع الحوثيين في اليمن وقعت «بعد تحذيرات متكررة» للجماعة المتمردة لوقف حملة المضايقات. في حين أكدت وزارة الدفاع البريطانية أن طائرات «تايفون إف.جي.آر.» تابعة لسلاح الجو الملكي كانت مدعومة بناقلات «فويجر»، خلال مهمة الحُلفاء، حيث استهدفت مواقع في اليمن، يستخدمها المُسلّحون الذين تدعمهم إيران.

إلى ذلك قالت «الخارجية» الأميركية، في بيان، إن تصرفات الحوثيين تُعرِّض السفن التي تحمل 15 في المائة من التجارة العالمية، للخطر، بما في ذلك البضائع الحيوية مثل المواد الغذائية، مما يؤثر؛ ليس فحسب على الشرق الأوسط، ولكن على الجميع.

وأضافت «الخارجية» الأميركية: «مهمتنا هي حماية هذه الطرق التجارية الرئيسية، وضمان الازدهار العالمي. هذا الأمر لا يتعلق فحسب بالسياسة؛ وإنما يتعلق بتوفير احتياجات الناس اليومية». وجدد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، رشاد العليمي، الأحد، خلال استقباله في الرياض، مساعِدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، وسفير الولايات المتحدة لدى اليمن ستيفن فايجن، طرح هذه الرؤية للحل.

وذكر الإعلام الرسمي اليمني أن العليمي أطلع المسؤولة الأميركية على صورة مستجدّات الوضع في بلاده، بما في ذلك مساعي السلام التي تقودها الأمم المتحدة بناء على نتائج الجهود الحميدة للسعودية. وتطرّق العليمي إلى تداعيات الهجمات الحوثية ضد خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن على الأوضاع المعيشية للشعب اليمني الذي يعاني بالفعل إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

وجدّد رئيس مجلس الحكم اليمني التحذير من مخاطر استمرار تدفق الأسلحة الإيرانية، والأموال المهرَّبة «للميليشيات الحوثية والمنظمات الإرهابية المتخادمة معها، على السلم والأمن الدوليين».

وشدد، وفق وكالة «سبأ» الرسمية، على «أهمية دعم الحكومة اليمنية لفرض سيطرتها على كامل التراب الوطني، تنفيذاً لقرارات الشرعية الدولية، وخصوصاً القرار 2216 باعتباره خريطة طريق مُثلى لنزع سلاح الميليشيات المارقة، وإحلال السلام والاستقرار في اليمن».

تمرد داخلي واحتجاجات تعكّر نشوة الحوثيين بالتصعيد البحري

عدن: وضاح الجليل

تبدو الجماعة الحوثية منتشية بقدرتها على حشد المؤيدين لها بسبب المواجهة بينها وبين الغرب بعد هجماتها البحرية المتكررة، إلا أنها تواجه تمرداً وأزمات داخلية تواجهها بالاعتقالات واحتجاجات قبلية متنوعة تعمل على احتوائها سلمياً، في نفس الوقت الذي تصعد فيه عسكرياً باتجاه عدد من المحافظات.

ودفعت الجماعة خلال الأيام الماضية بحشود عسكرية من محافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء) باتجاه محافظة مأرب مهددة بمهاجمة المحافظة وإنهاء سيطرة القوات الحكومية عليها بعد أن وصفتها بالعميلة، زاعمة أنها تساهم في العدوان على غزة.

كما شنت الجماعة خلال الأيام الماضية هجوماً واسعاً على عدد من المناطق المحررة في محافظة شبوة مع توجيه حشود ضخمة لمقاتليها في محافظة الجوف (شمال شرقي)، بالتوازي مع اتهام القوات الحكومية بشن هجمات ضد ميليشياتها في عدد من المحافظات.

وحذرت الحكومة اليمنية من استمرار التصعيد في جبهات تعز وشبوة والجوف وصعدة، والذي يتمثل في الهجمات وإطلاق النار والتحشيد المتواصل للمقاتلين والعربات والأسلحة والذخائر، بحسب وكالة «سبأ» الرسمية.

وذكرت الحكومة على لسان وزير الإعلام معمر الإرياني أن هذا التصعيد الحوثي يأتي في إطار استثمار التعاطف الشعبي مع مأساة الشعب الفلسطيني لحشد المقاتلين وجمع الأموال، وتوجيه تلك الإمكانات للتصعيد القتالي وقصف المدن والقرى وقتل اليمنيين.

واتهم الإرياني الجماعة الحوثية بشن هجمات على مواقع ألوية «العمالقة» في مديريتي حريب وبيحان في محافظة شبوة، وفي اتجاه سلسلة جبال رشاحة الاستراتيجية في مديرية البقع في محافظة صعدة (شمال) إلى جانب عملية واسعة على امتداد جبهات الأجاشر، والأبتر، وطيبة واليتمة والغريميل في محافظة الجوف المجاورة.

وفي موازاة ذلك، كشفت مصادر مطلعة عن أن جهاز الأمن والمخابرات التابع للجماعة الحوثية اعتقل أخيراً سبعة من قيادات الجماعة، بعد رفضهم التخلي عن مناصبهم، لصالح قيادات أخرى.

ولم تذكر المصادر أسماء قيادات الجماعة المعتقلين، لكنها أشارت إلى أن هذه الاعتقالات تشير إلى وجود انقسامات وتوترات داخل الجماعة، مرجحة عدم تأثيرها في الوقت الراهن على تماسك الجماعة وقدرتها في تنفيذ عملياتها العسكرية بشكل موحد وفعال، أو تصدع جبهتها الداخلية.

وفي سياق متصل، أكدت مصادر محلية أن الجماعة اختطفت عشرات العائدين من المحافظات المحررة، بعد أن رفضوا وضعهم تحت الإقامة الجبرية وأشكال الرقابة المفروضة عليهم والمتمثلة في الإفصاح بشكل أسبوعي عن أماكن وجودهم وتنقلاتهم والحضور إلى مراكز تابعة للجماعة للإدلاء بتلك المعلومات.

ووفقاً للمصادر، فإن من جرى استدعاؤهم كانوا قد رفضوا المشاركة في دورات طائفية تعقدها الجماعة بشكل دائم لجميع الأفراد والقيادات والمسؤولين والموظفين العموميين الذين لا ينتمون إلى العائلات المكونة للجماعة الحوثية والسلالة المؤسسة لها، بهدف اختبار ولائهم وجدية إيمانهم بمشروعها.

وبخلاف ذلك، تواجه الجماعة الحوثية احتجاجات قبلية متنوعة ومتعددة على خلفية عدد من القضايا ذات البعد الحقوقي والاجتماعي، وإذ تلجأ القبائل إلى الاعتصام في الميادين العامة؛ تلجأ الجماعة إلى اتخاذ تدابير لاحتواء تلك الاحتجاجات ومنعها من التصعيد.

واحتشد المئات من أبناء قبائل الحدا المنتمية إلى محافظة ذمار، وقبائل أخرى من محافظة إب، وعشرات المعلمين والتربويين في ميدان «السبعين» وسط العاصمة صنعاء، للمطالبة بالإفراج الفوري عن القيادي التربوي أبو زيد الكميم، ما اضطر الجماعة إلى إيفاد شخصيات اجتماعية مقربة منها تنتمي إلى محافظة ذمار لإقناع المحتجين برفع الاعتصام.

ووافق المحتجون على رفع اعتصامهم بعد تحديد مهلة للإفراج عن رئيس نادي المعلمين، وإلا فسيعودون إلى تصعيد احتجاجاتهم.

واختطفت الجماعة رئيس نادي المعلمين في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من منزله في العاصمة صنعاء ونقلته إلى جهة مجهولة، بعد أربعة أشهر من تأسيسه اللجنة التحضيرية لنادي المعلمين اليمنيين، مطلع يوليو (تموز) الماضي للمطالبة بصرف رواتب المعلمين، وتنظيم إضراب شامل للمعلمين في معظم المدارس في مناطق سيطرة الجماعة.

وتأتي هذه الاحتجاجات بعد نحو نصف شهر من سعي الجماعة الحوثية لإنهاء احتجاج قبلي على قرار أصدرته محكمة حوثية بحق 23 شخصاً من أبناء قبائل خولان الطيال تضمن أحكاماً بالإعدام والحبس، في قضية قتل لم يكونوا متورطين فيها.

واحتجت قبائل خولان الطيال على الحكم باعتباره صدر بحق 23 فرداً من أبنائها جرى تسليمهم كرهائن في مبادرة صلح قبلي لواقعة مقتل شخص في اشتباك بالأسلحة النارية بين مسلحين ينتمون لها وآخرين ينتمون إلى قبيلة أخرى، ولم يكن للرهائن علاقة بالاشتباك أو شاركوا فيه.

السودان: تحذير من تكرار صناعة الدولة ميليشيات مسلحة

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

في الوقت الذي يواصل فيه الجيش السوداني تسليح المدنيين «المستنفرين» للاستعانة بهم في حربه ضد «قوات الدعم السريع»، وهم غير مدربين تدريباً كافياً للقتال، وفق ما أفاد به بعضهم، يرى محللون سياسيون أنه مهما كان حجم الأعداد التي استجابت للدعوة فهي لن تكون بديلاً للقوات المحترفة، كما أنها لن تحدث تغييراً في موازين القوى عسكرياً لصالح الجيش على الأرض. والمعروف والمعلن هو أن الجيش السوداني في أمسّ الحاجة إلى الجنود... لدرجة أن قائده، عبد الفتاح البرهان، كرر في أكثر من مناسبة، استعداده لتسليح المدنيين، وتقنين ما يمتلكونه من أسلحة، مهما كان حجمها.

وفي ضوء ذلك، تصاعدت حملات الجيش لتحشيد المواطنين للمشاركة في الحرب، مع تمدد «قوات الدعم السريع» ميدانياً، وتحقيقها انتصارات عسكرية حاسمة بالسيطرة على 6 ولايات في البلاد، وهي العاصمة الخرطوم، و4 ولايات في دارفور وولاية الجزيرة (وسط البلاد)، بينما لا تزال تهدد مناطق أخرى في غرب البلاد.

ويقول المحلل السياسي، عبد الله رزق، إن المتطوعين المدنيين الذين يطلق عليهم «المستنفرون» أشبه بالهواة، لن يستطيعوا تغيير مجرى المعارك وتوازن القوى على الأرض، بالقياس مع قوات الجيش المحترفة التي تلقت دورات تدريبية عالية، ولها خبرات قتالية طويلة من الحروب التي خاضتها.

ويضيف «أن الغلبة في الحرب غير متعلقة بالكم العددي... لو بلغت أعداد المستنفرين الملايين، فلن يحدثوا التغيير النوعي المبني على الخبرات القتالية والتدريب ونوعية الأسلحة المستخدمة».

ويشير رزق إلى أنه على الرغم من مقدرات الجيش السوداني العسكرية والقتالية الكبيرة وتفوقه بسلاح الجو والمدرعات والمدفعية الثقيلة على خصمه، فإنه لم يستطع تغيير مجرى الحرب لصالحه، لأن طبيعة «حرب المدن» التي فرضتها «قوات الدعم السريع»، أدت إلى أن هذه الأسلحة لا يمكن أن يكون لها دور كبير في الحرب، وحدّت من استخدامها خشية وقوع خسائر كبيرة للمدنيين.

ويرى المحلل السياسي أن ما دفع الجيش لتجنيد المدنيين هو فقدانه قوات المشاة على الأرض لمواجهة «قوات الدعم السريع» في المعارك البرية، وتحقيق مكاسب عسكرية، مشيراً إلى أن الجيش كان يعتمد في خوض الحروب على «المقاتلين المشاة» بتجنيد الميليشيات، بما في ذلك «قوات الدعم السريع» التي تقاتله حالياً.

وكشف رزق أن الاستراتيجية التي يستخدمها الجيش هي الدفاع عن مواقعه العسكرية، وأن الوضع العسكري في الميدان لن يتغير لصالحه إلا بالانتقال للهجوم، وفي هذه الحالة يمكن أن يسهم «المستنفرون» في الحرب.

لكنه يعود ويذكر، أن دعوة «استنفار المدنيين أطلقها الإسلاميون الذين أشعلوا الحرب في البلاد، وعملوا على استمرارها، بهدف أن يكونوا طرفاً رئيسياً في المعادلة السياسية»، مضيفاً: «الغريب في الأمر أن عناصر كل الكتائب والمجموعات الجهادية للإسلاميين المدربة على القتال هربوا خارج البلاد».

ويقول رزق، إن الدعوة لتعبئة المدنيين للمشاركة في الحرب «لم تجد قبولاً واسعاً، وهي دعوة معزولة تماماً عن المواطنين، حيث إن الرأي العام الغالب مع وقف الحرب».

وبدوره، يقول المحلل السياسي، ماهر أبو الجوخ، إن «المستنفرين» بالكاد يتدربون على حمل السلاح واستخدامه، لكنهم في الوقت نفسه يفتقدون أبسط تكتيكات خوض العمليات العسكرية، ما أدى إلى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا في أوساطهم. ويرى «أن فكرة إنشاء ميليشيات خارج نظام ونسق المؤسسات الرسمية، ومنحها استقلالية نتيجة الحرب الحالية، يعيدان تجربة (الدعم السريع) التي كونتها الدولة، ودعمتها، وأصبحت الآن عدوتها».

ويشير أبو الجوخ إلى أن تحشيد المدنيين تحت شعار «المقاومة الشعبية» والاستنفار، هو بمثابة تشكيل ميليشيا أهلية مسلحة خارج إمرة القوات المسلحة، وتظهر خطورتها في رد الفعل، حال اتخاذ قرار سياسي بإنهاء الحرب، خصوصاً أن غالبية هؤلاء «المستنفرين» ينتمون للنظام البائد، وقد يتمردون على الجيش.

ويحذر المحلل السياسي من «نتائج وخيمة، إذا لم يجر استيعاب المجموعات المسلحة مباشرة في القوات النظامية، وأن تكون جزءاً من هيكلية الجيش وليس خارجها، وأن يجري توجيهها والسيطرة عليها من المؤسسة الهرمية، للحيلولة دون ارتكاب أخطاء الماضي، مثلما حدث مع (قوات الدعم السريع)».

الاثنين 2024/2/5 - Monday - العدد 16505 Issue

تشمل السعودية ومصر وقطر وإسرائيل والضفة

ماذا يحمل بلينكن في جولته الجديدة بالمنطقة؟

فلسطينيون يبحثون عن مفقودين تحت أنقاض مسجد مدمر في دير البلح بقطاع غزة بعد غارة جوية إسرائيلية أمس (إ.ب.أ)

واشنطن: هبة القدسي

بدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، (الأحد)، جولته إلى منطقة الشرق الأوسط، التي تشمل 4 دول هي؛ المملكة العربية السعودية، ومصر، وقطر، وإسرائيل، إضافة إلى الضفة الغربية، وهي الرحلة الخامسة التي يقوم بها منذ هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وتستهدف مواصلة المفاوضات الدبلوماسية المستمرة للتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن المتبقين لدى «حماس»، والتوصل إلى هدنة إنسانية تسمح بتوصيل المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في غزة.

وقال مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، لبرنامج «واجه الأمة» على شبكة «سي بي إس» (الأحد)، إن زيارة بلينكن واجتماعاته مع الحكومة الإسرائيلية تستهدف التأكد من وصول مزيد من المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في غزة، بوصفها «أولوية قصوى»، مضيفاً: «نريد أن نضمن حصول الفلسطينيين في غزة على الغذاء والدواء والمياه والمأوى، وسنواصل الضغط حتى يتم ذلك».

سوليفان شدد، أيضاً، على أن «الاتفاق على وقف الحرب بين إسرائيل و(حماس) وإطلاق سراح الرهائن المدنيين الذين تحتجزهم الحركة، ليس وشيكاً»، وأن «الكرة في ملعب (حماس)». وأضاف سوليفان: «في نهاية المطاف، هذا يعود إلى (حماس)»، مشيراً إلى أنه «ليس هناك ما يضمن التوصل إلى اتفاق».

وأوضح: «عندما أجلس هنا اليوم، لا أستطيع أن أخبرك بأننا قاب قوسين أو أدنى»، وفق ما نقلته وكالة «بلومبرغ». وكانت «بلومبرغ»، قد نقلت، الأسبوع الماضي، عن مصادر مطلعة على الجهود الدبلوماسية، القول إن المفاوضات تتقدم بشأن اتفاق يعتقد المشاركون، بأنه قد يكون خطوة كبيرة لإنهاء 4 أشهر من الحرب منذ أن هاجمت «حماس» إسرائيل في 7 أكتوبر.

لكن من غير الواضح ما إذا كانت إسرائيل و«حماس» تتفقان على مسار العمل. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، (الأحد): «لن نوافق على كل صفقة، ليس بأي ثمن. عديد من الأشياء تقال في وسائل الإعلام، كما لو كنا قد وافقنا عليها، مثل ما يتعلق بإطلاق سراح الإرهابيين، فإننا ببساطة لن نوافق عليها».

على وقع الضربات

وتأتي رحلة بلينكن بعد يومين من قيام الولايات المتحدة بشنّ ضربات ضد أهداف الحوثيين في اليمن، وقصف 7 مواقع في سوريا والعراق مرتبطة بميليشيات لها علاقات وثيقة مع إيران، وهو تصعيد كبير في استخدام القوة الأميركية يهدد بتوسيع نطاق الصراع الناجم عن الحرب الإسرائيلية ضد «حماس» في غزة.

الخارجية الأميركية قالت في بيان، إن رحلة الوزير بلينكن التي تستغرق 4 أيام هي الأحدث في جولات دبلوماسية عدة قام بها منذ أكتوبر، في محاولة لحل المشكلات المتشابكة المرتبطة بالحرب في غزة. وأوضح البيان أن وزير الخارجية الأميركي، سيواصل العمل لمنع انتشار الصراع، مع التأكيد مجدداً، على أن الولايات المتحدة ستتخذ الخطوات المناسبة للدفاع عن أفرادها، والحق في حرية الملاحة في البحر الأحمر. وسيواصل الوزير أيضاً المناقشات مع الشركاء، حول كيفية إنشاء منطقة سلمية أكثر تكاملاً، تتضمن أمناً دائماً للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء.

سوليفان لا يرى اتفاقاً وشيكاً لوقف الحرب

من جهته، قال ماثيو ميلر، المتحدث باسم وزارة الخارجية: «سيواصل الوزير العمل لمنع انتشار الصراع، مع التأكيد من جديد، على أن الولايات المتحدة ستتخذ الخطوات المناسبة للدفاع عن أفرادها والحق في حرية الملاحة في البحر الأحمر». وأضاف أن بلينكن «سيواصل أيضاً المناقشات مع الشركاء، حول كيفية إنشاء منطقة (منزوعة السلاح)، أكثر تكاملاً تضمن أمناً دائماً للإسرائيليين والفلسطينيين على حدٍ سواء».

صفقة محتملة

وعلى الرغم من وجود حديث عن صفقة رهائن محتملة قيد الإعداد، قالت «حماس»، إنها لن تطلق سراح الأسرى المتبقين حتى تشارك إسرائيل في وقف دائم لإطلاق النار، وهو ما يرفض المسؤولون الإسرائيليون القيام به. وقالت باربرا ليف، المسؤولة الأميركية في الشرق الأوسط، إنها ليست على علم بأي «رد نهائي» رسمي من الحركة الفلسطينية.

وقالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، لمجلس الأمن الدولي، إن المفاوضين يعملون على إدخال مزيد من المساعدات إلى قطاع غزة، لكنهم لا يعرفون متى يمكن أن تصل هذه المساعدات بشكل معقول. وأضافت: «نبذل هذا الجهد على الأرض، لا أستطيع أن أعطيكم إطاراً زمنياً للمفاوضات. المفاوضات تستغرق وقتاً».

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أمر بلينكن بـ«مراجعة اعتراف الولايات المتحدة بفلسطين دولةً»، في نهاية الحرب، ومراجعة إمكانية قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح.

قصف إسرائيلي على دير البلح وخان يونس

نتنياهو يتحدث عن تفكيك غالبية «كتائب حماس»... والحركة تتصدى لقواته

دخان يتصاعد فوق مبانٍ في خان يونس جنوب قطاع غزة بعد غارة إسرائيلية أمس (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

في مسعى لطمأنة أعضاء حكومته والرأي العام المحلي، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، (الأحد)، إن العملية العسكرية التي تخوضها تل أبيب ضد قطاع غزة منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أسفرت عن «تفكيك 17 كتيبة من أصل 24 كتيبة» لحركة «حماس»، وزاد أن «الكتائب المتبقية في جنوب قطاع غزة، بما في ذلك رفح (المتاخمة للحدود المصرية)».

لكن، وفي المقابل، نقلت تقارير إعلامية عن شهود عيان في غزة أن مقاتلي الحركة وفصائل أخرى «واصلوا التصدي للقوات الإسرائيلية في مدينتين رئيسيتين (مدينة غزة شمالاً، وخان يونس جنوباً)».

وأفاد التلفزيون الفلسطيني، (الأحد)، بمقتل 10 أشخاص في قصف إسرائيلي على خان يونس، في حين قال مسؤولون في قطاع الصحة إن 8 أشخاص قُتلوا في غارات جوية إسرائيلية منفصلة استهدفت مناطق دير البلح.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة في وقت سابق، (الأحد)، أن «127 فلسطينياً قُتلوا جراء القصف الإسرائيلي على القطاع في الـ24 ساعة الماضية، مما يرفع إجمالي عدد قتلى الحرب الإسرائيلية على غزة إلى 27 ألفاً و365 قتيلاً منذ السابع من أكتوبر الماضي».

وفي خضم مناقشات بشأن هدنة محتملة للحرب، واصل مسلحون فلسطينيون التصدي للقوات الإسرائيلية (الأحد)، في مدينتين رئيسيتين بقطاع غزة بعد أسابيع من اجتياح القوات والدبابات لهما، في تأكيد للمعلومات بشأن استمرار «حماس» في إثبات سيطرتها على مناطق قبل أي هدنة محتملة.

وبعد مرور نحو 4 أشهر على الحرب، لا يزال القتال مستمراً في مدينة غزة بشمال القطاع المكتظ بالسكان، وفي خان يونس في الجنوب.

وقال أبو عبيدة، الناطق باسم «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» (الأحد)، «إن مقاتلي الكتائب دمروا 43 آلية عسكرية إسرائيلية خلال الأيام الماضية»، وأضاف عبر تطبيق «تلغرام»: «إن مقاتلي الكتائب قصفوا تجمعات عسكرية إسرائيلية بقذائف الهاون في محاور القتال بقطاع غزة، ووجهوا رشقة صاروخية مكثفة نحو تل أبيب ومحيطها». وكانت «كتائب القسام» قالت يوم الجمعة الماضي، إنها قتلت 15 جندياً إسرائيلياً «من مسافة صفر» في غرب مدينة غزة.

تفكيك

وفي الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء الإسرائيلي، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (الأحد)، إن «الجيش تمكّن من تفكيك 17 كتيبة قتالية من أصل 24 تابعة لحماس». وأضاف أن «معظم الكتائب المتبقية في جنوب قطاع غزة، بما في ذلك رفح، على الحدود المصرية للقطاع».

وبحسب بيان صادر عن مكتبه، قال: «سوف نقضي عليهم أيضاً».

وقالت إسرائيل، الأسبوع الماضي، إن تركيزها الرئيسي ينصب الآن على رفح الواقعة على الحدود الجنوبية مع مصر، مما يزيد الضغط على مئات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين الذين فروا من منازلهم في أماكن أخرى ولجأوا إليها.

ويثير التقدم صوب رفح أيضاً قلق واعتراض القاهرة، التي تقول إنها لن تسمح بأي تدفق للاجئين الفلسطينيين.

وأفاد فلسطينيون بوقوع قصف إسرائيلي بالدبابات، وغارات جوية هناك، بما في ذلك غارة أودت بحياة فتاتين في أحد المنازل.

وفي أثناء تشييع جثماني الطفلتين، قال قريب لهما يدعى محمد كلوب، إن الغارة الجوية أصابت غرفة مليئة بالنساء والأطفال في حي السلام برفح.

وقال لـ«رويترز» «مفيش أي مكان آمن في قطاع غزة، من السلك للسلك (الحدود من الشمال إلى الجنوب) مفيش أي مكان آمن».

وبعد انسحابات جزئية من مدينة غزة في الأسابيع القليلة الماضية، التي مكّنت بعض السكان من العودة والبحث وسط الأنقاض، قامت القوات الإسرائيلية بتصعيد عمليات التوغل. ووصف نتنياهو تلك العمليات (الأحد)، بأنها «عمليات تطهير».

وقال الجيش الإسرائيلي إنه قتل 7 مسلحين من «حماس» في شمال غزة، واستولى على أسلحة. وقالت «إذاعة الجيش الإسرائيلي» إن القوات في المنطقة تحاول اختراق مخبأين محصّنين لـ«حماس»، وهي مهمة قالت إنها «قد تستغرق أسبوعين وسط مقاومة من جانب الحركة».

وأضاف الجيش أن «القوات في غضون ذلك، قالت «هيئة البث الإسرائيلية»، (الأحد)، إن الجيش الإسرائيلي يؤيد وقفاً مؤقتاً للقتال في غزة بما يسمح بإتمام صفقة تبادل للمحتجزين مع حركة «حماس».

وأضافت أن الجيش الإسرائيلي أبدى رغبة في وقف مؤقت للقتال بقطاع غزة، موضحة أن قادة الجيش أعربوا عن هذا الموقف للمسؤولين السياسيين؛ لأنه لم ينجح حتى الآن في إطلاق سراح المحتجزين في عملية عسكرية، مع الإشارة إلى أن إطلاق سراحهم هو أحد أهداف الحرب.

وفيما يتعلق بمفاوضات إبرام صفقة جديدة لتبادل الأسرى مع «حماس»، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي إنها مستمرة، مشيراً إلى أنه شدد خلال جلسات لمجلس الحرب على أنه لن يوافق على «أي صفقة وبأي ثمن».

وتابع قوله: «لن نوافق أبداً على كثير من الأشياء التي يتم تداولها عبر وسائل الإعلام، التي يتم طرحها وكأننا اتفقنا عليها، مثلما يتعلق بالإفراج عن المخربين»، حسب تعبيره.

تجميد

من جهة أخرى، أفادت صحيفة «هآرتس» (الأحد)، بأن مصرفاً إسرائيلياً جمّد حساباً لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) «خشية تحويل أموال إلى فصائل مسلحة في قطاع غزة».

وذكرت الصحيفة أن البنك «أبلغ الوكالة الأممية بتجميد حسابها المصرفي؛ للاشتباه بتحويل أموال إلى الجماعات الإرهابية في غزة».

ودعا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في وقت سابق، مجدداً لاستبدال هيئات أخرى بوكالة «الأونروا»، على خلفية مزاعم بتورط موظفين بالوكالة في هجوم «حماس» ضد مناطق غلاف غزة في أكتوبر الماضي.

وقال نتنياهو، في تصريحات أدلى بها خلال جلسة للحكومة، ونشرها المتحدث باسمه أوفير جندلمان عبر منصة «إكس»: «كشفنا أمام العالم خلال الأيام الأخيرة عن أن (الأونروا) تتعاون مع (حماس)، بل وشارك بعض أفرادها في أعمال المجازر والاختطاف في السابع من أكتوبر».

وأضاف أن ذلك «يؤكد ما كنا نعرفه منذ فترة طويلة أن (الأونروا) ليست جزءاً من الحل، وإنما هي جزء من المشكلة. وقد حان الوقت لاستبدال هيئات أخرى غير متورطة في دعم الإرهاب بالأونروا».

بدوره، قال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس عبر منصة «إكس» إن بلاده تعمل بدأب على إبعاد «الأونروا» عن قطاع غزة، عاداً أن «الأونروا» تواصل «الرواية الكاذبة» عن ضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم.

كان ممثل السياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أكد، (السبت)، أهمية دور «الأونروا» في تقديم المساعدات لسكان قطاع غزة والفلسطينيين في بلدان أخرى بالمنطقة.

وعلقت دول، من بينها الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا، تمويلها للوكالة الأممية إثر مزاعم إسرائيلية بمشاركة عدد من موظفي «الأونروا» في الهجوم الذي شنّته «حماس» وفصائل فلسطينية على بلدات وتجمعات إسرائيلية في غلاف قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023.

عباس يدعو إلى عقد «مؤتمر دولي للسلام»

الرئيس الفلسطيني محمود عباس (د.ب.أ)

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الأحد، ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام لضمان الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية وفق قرارات الشرعية الدولية، وجدول زمني محدد.

وقال عباس في بيان نشره عبر «فيسبوك» إنه شدد أيضاً خلال استقباله مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند على «أهمية تمكين دولة فلسطين سياسياً واقتصادياً من أجل قيامها بمسؤولياتها كاملة تجاه شعبنا الفلسطيني في القدس وقطاع غزة والضفة الغربية».

كما جدد عباس «التأكيد على أهمية تكاتف الجهود لمنع التهجير لأي فلسطيني سواء من قطاع غزة أو الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، ووقف جميع اعتداءات قوات الاحتلال وإرهاب المستعمرين في الضفة الغربية وقطاع غزة، والإفراج عن أموال المقاصة الفلسطينية كاملة»، وفق البيان.

ودعا عباس الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى «مواصلة جهوده، وتكثيف مساعي الأمم المتحدة من أجل وقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني، وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من كامل قطاع غزة، وعدم اقتطاع أي شبر من أرض قطاع غزة».

وطالب الرئيس الفلسطيني بـ«ضرورة وضمان زيادة المساعدات الإنسانية والإغاثية ومواد الإيواء لسكان قطاع غزة، خصوصاً في الظروف الجوية القاسية الحالية».

شوارع تل أبيب والقدس وبئر السبع تغص بالمسيرات

قادة الاحتجاج لنتنياهو: انتخابات أو مظاهرات ضخمة

تل أبيب: نظير مجلي

بعد ليلة شهدت مظاهرات واسعة ضمت نحو 30 ألف شخص، توجه قادة الاحتجاج لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مطالبين باتفاق بين الائتلاف والمعارضة على تبكير موعد الانتخابات في غضون بضعة شهور، وهددوا بالعودة إلى الشوارع في مظاهراتهم الضخمة التي استمرت طيلة 40 أسبوعاً، وتوقفت بسبب الحرب على غزة.

وقال القادة في تصريحات صحافية: «لقد توقفنا عن التظاهر بسبب انخراطنا جميعاً في الحرب، ولا نرغب في العودة إلى الشوارع، لأننا لا نريد أن نرى شعبنا ممزقاً من جديد. ولكن، إذا استمرت الحكومة في سياستها الحالية، تؤخر وتعرقل الصفقة لإطلاق سراح الأسرى، ولم تحدد موعداً للانتخابات، فإننا سنعود إلى الشارع. المطلوب من الحكومة فوراً أن تتفق مع المعارضة على موعد ملائم في الشهور المقبلة، لانتخابات مبكرة. فإن لم تفعل فسنملأ الشوارع في المظاهرات الغاضبة. لم يعد ممكناً تحمُّل هذه الحكومة، وعليها أن تقرأ الخريطة جيداً».

وكان مطلب إجراء انتخابات مبكرة وإعطاء الشعب حقه في محاسبة قيادته، قد طغى على أكثر من 10 مظاهرات خرجت في شتى أنحاء إسرائيل ليلة السبت - الأحد، واتسمت بمهاجمة نتنياهو ووزرائه «الذين يتمسكون بكراسيهم وما تدره عليهم من خيرات، ويرفضون تحمُّل المسؤولية عن إخفاقات 7 أكتوبر (تشرين الأول)»، وفقاً للخطابات التي سمعت فيها.

متظاهرة تتحدث وترفع لافتة للتخلص من سياسيين إسرائيليين في تل أبيب السبت (أ.ف.ب)

قيادات سابقة

ومن أبرز مزايا مظاهرات هذا الأسبوع، أن نحو 30 ألف شخص شاركوا فيها رغم الأمطار الغزيرة التي هطلت بلا توقف، وأنه كان بين الخطباء 3 عمداء سابقون في الجيش ممن تولوا مهمة الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، ومدير سابق لديوان رئيس الوزراء، نتنياهو، وضابط كبير في جيش الاحتياط عائد لتوه من القتال في غزة.

وفي مرحلة معينة أغلقوا طريق رقم 1، الشارع الرئيسي من تل أبيب إلى القدس، وشارع إيلون، وقامت قوات الخيّالة في الشرطة بتفريقهم بالقوة طيلة ساعتين. وتجمع أمام بيت نتنياهو في قيسارية 2500 شخص. وشملت المظاهرات كلاً من تل أبيب والقدس وبئر السبع وحيفا ورحوفوت (قرب معهد وايزمان للعلوم) وهرتسليا وكفار سابا ورعنانا ومفرق نهلال ومفرق كركور. ويبدو أن رجال نتنياهو أدركوا أن المظاهرات تتخذ طابعاً أقوى وأشد مراساً، لذلك حاولوا إطلاق مظاهرة مضادة تطالب بالاستمرار في الحرب، لكن مظاهرتهم كانت هزيلة، واضطُروا إلى التفرق بعد ساعة ونصف الساعة، وامتنعوا عن إلقاء خطابات.

صفقة فورية

وكما هو معروف، فإن المظاهرة المركزية التي تسمى في الإعلام الإسرائيلي «معتدلة»، أقيمت بتنظيم من منتدى عائلات المخطوفين. وفيها شارك نحو 15 ألفاً، وجرى التركيز على المطالبة بصفقة تبادل أسرى فورية من أجل الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين في غزة.

وكان الخطباء بالأساس من أسيرات سابقات هاجمن «حماس»، وقدمن شهادات تدل على أن الأسرى يعيشون في ظروف تشكّل خطراً على حياتهم، واتهموا الحكومة بفقدان الإحساس بهم، والإصرار على الحرب من دون التفكير بهم. كما ألقيت كلمات من ذوي الأسرى الذين طالبوا الحكومة بالإسراع في التوصل إلى صفقة.

لكن المظاهرة الثانية في تل أبيب، التي شارك فيها نحو 5 آلاف متظاهر، اتسمت بحدة الشعارات والمطالب، فقد بدأت كالعادة في ساحة مسرح هابيما، وسارت من هناك عبر شارع كبلان لتنتهي في باحة المتحف مقابل وزارة الدفاع، حيث تقام خيمة اعتصام الأهالي، ثم انضموا إلى مظاهرة العائلات. في هذه المظاهرة ارتفعت شعارات تنادي بإقالة نتنياهو فوراً، ورُفعت لافتات تظهر صورته وبقع الدم، بقصد إظهاره بيدين ملطختين بدماء القتلى والجرحى الإسرائيليين، وتردد صيحات المتظاهرين، مثل: «من هدم لا يمكن أن يبني»، و: «وبيبي إلى السجن»، و: «بيغن استقال، فمتى تستقيل أنت؟»، و: «الإقالة الآن»، و: «الانتخابات الآن.. SOS»، و: «هذا هو الوقت لقيادة مسؤولة».

30 ألف شخص شاركوا في المظاهرات رغم الأمطار الغزيرة

وبرز شعار ضخم رداً على اتهامات نتنياهو للصحافة التي تنتقده وفيه قال: «أحارب (حماس) وهم يحاربونني»، وجاء في شعار المتظاهرين: «أولادنا يحاربون (حماس)، ونتنياهو يحاربنا».

وكانت المظاهرة الأشد حدة، تلك التي خرجت للأسبوع العاشر على التوالي في مدخل مدينة قيسارية، ومن هناك توجّه المتظاهرون بمسيرة نحو الفيلا الشخصية لعائلة نتنياهو، ورفعوا لافتات، تقول: «نتنياهو مسؤول عن الإخفاق، وحان الوقت لإجراء انتخابات»، «لا نسيان ولا غفران»، «الشعب يعرف جيداً أن نتنياهو مسؤول عن الإخفاق، وعليه أن يدفع الثمن»، ثم أطلقوا هتافات تطالب بإقالته من رئاسة الحكومة مرددين «الإقالة الآن».

أما الخطيب الرئيسي في هذا الاحتجاج، فكان العميد دافيد أغمون، الذي شغل في الماضي منصب رئيس ديوان رئيس الوزراء، لذا، هو يعرف نتنياهو عن قرب، وقد وجه كلماته قائلاً: «بيبي أنا أتهمك بالمساس بشكل خطير بأمن إسرائيل».

مضيفاً: «عندما كنت أدير مكتبك عرفتك جيداً وعن قرب، واكتشفت كم كنت شخصية مترددة، عاجزاً عن اتخاذ قرارات، متعلقاً بمن يحيطون بك خصوصاً أفراد عائلتك. اكتشفت فيك رئيس حكومة بلا عمود فقري، تفتقر للثقة بالنفس، عديم الحلم والرؤية، الأمر الوحيد الذي تجيده هو دق الأسافين، وزرع الخلافات والخصومات، أنت لست سيدَ أمنٍ، إنك فقط صاحب ألاعيب حزبية».

وتابع: «منذ يوم السبت الأسود، 7 أكتوبر، لم أعد أتهمك بل أدينك. أنت لم تعد رئيس حكومة شرعياً. أقول لك هذا باسم 1400 قتيل إسرائيلي و240 مخطوفاً. باسم 290 جندياً قُتلوا و150 إسرائيلياً هجروا من بيوتهم. باسم عائلات مئات آلاف جنود الاحتياط، وباسم كل المواطنين. أدينك بجلب أكبر مصيبة مهولة علينا في تاريخ إسرائيل والشعب اليهودي منذ المحرقة. وعليك أن ترحل».

وتكلمت نيتع سبيلمان، شقيقة قتيل في الحفل الموسيقي في غلاف غزة، وقالت إنها وبقية عائلات القتلى لا تتلقى جواباً من الحكومة كيف حدث هذا. وأضافت: «الآن لم أعد أنتظر جواباً؛ فقد قررت مثل شعب إسرائيل أن أعمل وأسهم في التغيير. لدينا حكومة لا تهتم إلا بنفسها، بوزرائها وجيوبهم. نحن نعمل ونخدم في الجيش، وندفع الضرائب، ولدينا حكومة توزع أموالنا كأموال فساد على الأحزاب الائتلافية. هذه ساعة أولئك الذين يحبون الوطن ليسقطوا حكومة الخداع والاحتيال. شعبنا يستحق قيادة أخرى. قيادة تشعر بآلام الناس، وتهتم بأبنائها المخطوفين».

وقال المحامي برزان كريمر، الذي عاد لتوه من الخدمة في جيش الاحتياط في غزة طيلة 110 أيام: «شهدت جهنم في القتال. نمنا 110 ليال ونحن ننتعل الأحذية العسكرية، وشاهدنا فظائع رهيبة. التقينا مع الموت مرات ومرات في اليوم الواحد. كان رفاقنا يموتون بجانبنا. شهدنا فظائع لم نتخيل وقوعها في أسوأ أحلامنا. عدنا وإذا بوزرائنا ونوابنا في الائتلاف الحكومي يقيمون حلقات الرقص المسيحانية يعدون للاستيطان في غزة. أولادنا يموتون في ميادين القتال وينهارون في أسر (حماس)، وحكومتنا مشغولة في الاستيطان. وأين؟ في غزة. أي بشر أنتم؟ انصرفوا وأعتقونا. علينا أن نبني كل شيء من جديد».

وفي مظاهرة القدس خطب الجنرال نمرود شيفر، وقال، إن «إسرائيل تعيش أكبر أزمة في تاريخها. وفيها حكومة هي الأكثر تطرفاً منذ إقامة إسرائيل. فكيف وصلنا إلى هذا الوضع؟ كيف يمكن أن تبقى فوق رؤوسنا حكومة فقدت ثقة غالبية الجمهور؟ كيف فقدنا القدرة على الحلم؟ إن إسرائيل اليوم على مفترق طرق حاسم، فإما أن نبني كل شيء من جديد، وإما أن ننهار ونتحطم. ولن نسمح بأن نتحطم».

صفقة أسرى أم عقارات؟

في تل أبيب تكلم 3 عمداء ممن خدموا في منصب الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي وهم: رونين منليس وروت يارون وآفي بنياهو. قال منليس: «هناك شيء غير أخلاقي في هذه الحكومة. تتحدث عن السعي لإبرام صفقة تبادل أسرى جيدة. وبهذا لا تكذب فحسب، إنما تقول شيئاً غير أخلاقي، حيث تتكلم عن الأسرى كأنها تجادل حول صفقة بيع عقارات. إن إعادة الأبناء ليست صفقة إنما واجب أخلاقي رفيع للدولة التي نسيت أبناءها؛ فقد خرقتم العقد القائم بين الدولة ومواطنيها، فإذا لم تعيدوا المخطوفين أحياءً فوراً، فإنما ترسمون وصمة عار».

جنود إسرائيليون يحملون نعش زميلهم شيمون أسولين الذي قُتل في غزة أمس (إ.ب.أ)

بن غفير ومؤيدوه يكرسون تباينات تل أبيب وواشنطن

الوزير بن غفير خلال حضوره «مؤتمر عودة الاستيطان إلى غزة» في القدس ليلة أمس (رويترز)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي هاجم فيه وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الرئيس الأميركي جو بايدن وقال إنه «لا يدعم إسرائيل، ويمنح مساعدات لغزة»، واصل المستوطنون المتطرفون المؤيدون للوزير تنفيذ هجمات ضد الفلسطينيين تركزت في الضفة الغربية.

وكرست تصريحات بن غفير وتحركات مؤيديه من التباين الإسرائيلي - الأميركي بشأن التعاطي مع تطورات الحرب في غزة، مما دعا ساسة إسرائيليين إلى وصفها بـ«المضرة» بالعلاقات بين واشنطن وتل أبيب، وأفادت تقارير بأن الشرطة الإسرائيلية تسعى كذلك إلى لجم تحركات المتطرفين.

وقال بن غفير، في مقابلة نشرتها صحيفة «وول ستريت جورنال»، الأحد، إن بايدن «بدلاً من أن يمنحنا دعمه الكامل، منشغل بتقديم مساعدات إنسانية ووقود (لغزة) تذهب إلى (حماس)». واستطرد: «لو أن ترمب في السلطة، لكان سلوك الولايات المتحدة مختلفاً تماماً».

وأضاف بن غفير أن لديه خطة تتمثل في «تشجيع أهل غزة على الهجرة الطوعية لأماكن حول العالم»، من خلال منحهم حوافز مالية، واصفاً هذا بأنه «الشيء الإنساني الواقعي» الذي يمكن فعله؛ وفق ما نقلته «وكالة أنباء العالم العربي».

وقال بن غفير إن خطته لغزة بالمستقبل تتمثل في «إعادة تسكين القطاع الساحلي المدمر بمستوطنات إسرائيلية، بينما ستُعرض على الفلسطينيين حوافز مالية للمغادرة».

وزعم أنه يعرف من خلال مناقشاته مع فلسطينيين في الضفة الغربية، ومن خلال المعلومات الاستخباراتية التي يتلقاها بصفته وزيراً، أن «الفلسطينيين سيكونون منفتحين على هذه الفكرة». ومضى قائلاً إن عقد مؤتمر عالمي ربما يساعد في إيجاد دول راغبة في استقبال «اللاجئين الفلسطينيين».

وأكد أنه سيعارض أي صفقة مع حركة «حماس» تسمح بالإفراج عن آلاف الفلسطينيين المحتجزين «بتهم الإرهاب»، أو بإنهاء الحرب قبل «دحر حماس تماماً».

وعن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، قال بن غفير إنه «أمام مفترق طرق... وعليه أن يختار الاتجاه الذي سيذهب إليه». وأضاف: «أمام نتنياهو حالياً خياران: إما زيادة العزلة الدولية لإسرائيل إذا واصل الحرب، وإما احتمال فقدان السلطة» إذا سحب بن غفير المشرعين الستة في حزب «القوة اليهودية» الذي يتزعمه من الائتلاف الحاكم.

وفي إشارة واضحة إلى انتقادات بن غفير، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إنه لا يحتاج إلى مساعدة في إدارة العلاقات مع الولايات المتحدة. وأضاف نتنياهو قبل اجتماع لمجلس الوزراء الأحد، أنه «في حين أن إسرائيل دولة ذات سيادة وتتخذ قراراتها الخاصة، إلا إنها تقدر الدعم الذي قدمته الولايات المتحدة منذ هجمات (حماس) على إسرائيل».

وتابع: «هذا لا يعني أنه لا توجد خلافات بين البلدين؛ لكن إسرائيل نجحت في التغلب عليها». وواصل: «لست بحاجة إلى أي مساعدة في إدارة علاقاتنا بالولايات المتحدة والمجتمع الدولي، مع الوقوف بحزم على مصالحنا الوطنية... لقد كنت أفعل هذا لبضع سنوات».

تصريحات مضرة

ووجه عدد من الوزراء الإسرائيليين انتقادات إلى بن غفير بشأن تصريحاته الفظة، وقالوا إن الأميركيين «سينظرون إلى إسرائيل على أنها ناكرة للجميل بسببه». وقال وزير الدولة عضو «مجلس قيادة الحرب»، بيني غانتس، إن تصريحات بن غفير «عديمة المسؤولية، وتضر بعلاقات إسرائيل الاستراتيجية».

وندد غانتس بتصريحات زميله في الحكومة، قائلاً إنه «مسموح بأن تكون هناك خلافات، حتى مع حليفتنا الأكبر والأهم، لكن يجب أن تجري في الهيئات ذات العلاقة وليس بتصريحات عديمة المسؤولية في وسائل إعلام، وتضر بعلاقات دولة إسرائيل الاستراتيجية وبأمن الدولة وبالمجهود الحربي في هذه الفترة».

وأضاف غانتس أنه «ينبغي على رئيس الحكومة أن يضبط وزير الأمن القومي، الذي بدلاً من الاعتناء بقضايا الأمن الداخلي، يلحق ضرراً هائلاً بعلاقات إسرائيل الخارجية».

وعلى النهج المنتقد نفسه، قال زعيم المعارضة، يائير لبيد، إن تصريحات بن غفير «استهداف مباشر لمكانة إسرائيل الدولية، واستهداف مباشر للمجهود الحربي، وتضر بأمن إسرائيل، وتثبت بالأساس أنه لا يفهم شيئاً في السياسة الخارجية». وتابع: «كنت سأدعو رئيس الحكومة إلى لجمه، لكن لا توجد لدى نتنياهو أي سيطرة على المتطرفين في حكومته».

عقوبات دولية

بدورها؛ أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية تصريحات بن غفير، وعدّتها «استعمارية وعنصرية وتحريضاً مفتوحاً على استكمال إبادة سكان غزة وطردهم من أرضهم بالقوة».

وقالت في بيان إن وزير الأمن القومي الإسرائيلي «يريد لكل مواطن فلسطيني في غزة أن يموت بالتجويع والتعطيش إذا نجا من الموت بالقصف والتدمير».

ورأت «الخارجية» الفلسطينية أن تصريحات بن غفير تمثل «تحدياً سافراً للإدارة الأميركية ومواقفها المعلنة، والإجماع الدولي وقرارات (محكمة العدل الدولية) و(مجلس الأمن الدولي) الخاصة بحماية المدنيين الفلسطينيين وتأمين احتياجاتهم الأساسية».

وطالبت الوزارة بفرض «عقوبات دولية» على بن غفير بوصفه «تهديداً مباشراً لأمن واستقرار المنطقة».

وذكرت أن بن غفير «لا يعطي أي اعتبار لإنسانية أكثر من مليونيْ فلسطيني يعيشون في قطاع غزة، ويدعو لمنع وصول المساعدات إليهم، وينادي بتعميق الظروف البائسة غير الإنسانية في قطاع غزة بحيث يصبح غير قابل للحياة».

المتطرفون

وفي مسعى؛ على ما يبدو، للسيطرة على مستوى عنف المستوطنين المتطرفين المؤيدين بن غفير الذي يقود بحكم منصبه الشرطة الإسرائيلية، أقدمت أجهزة الأمن الإسرائيلية على تشكيل فرق (غير تابعة للشرطة) تنوي لجم المستوطنين.

وقالت مصادر أمنية، لوسائل إعلام إسرائيلية، إنها تدرك خطورة المستوطنين المتطرفين، لكنها تعدّهم «أقلية ضئيلة تحظى بترويج إعلامي يفوق قوتها بكثير، وتلحق ضرراً كبيراً بإسرائيل في المجتمع الدولي». ولذلك قررت مواجهتها وتطبيق القانون معها بهدف «منع تحول التدهور إلى فوضى عارمة في الضفة الغربية»، ومنحت «قوات حرس الحدود» مهمة فرض سلطة القانون.

وتنفذ فرق من المستوطنين عمليات اعتداء دامية ضد الفلسطينيين، تشمل مهاجمة بلدات وتحطيم وإحراق سيارات وقذف حجارة على البيوت وتدمير مزروعات وطرداً من المراعي والاستيلاء على الأراضي وإقامة بؤر استيطانية... وغيرها، وسط حماية من الجيش الإسرائيلي؛ بل وانضمام من بعض جنوده إلى المستوطنين في اعتداءاتهم.

وتنامت، على ما يبدو، في الآونة الأخيرة حالة وعي دولي بخطورة اعتداءات المستوطنين في دول أوروبية والولايات المتحدة التي بدأت في اتخاذ إجراءات عقابية للمستوطنين بشكل مباشر؛ إذ تجمع معلومات عنهم وتمنعهم من دخولها، مما أزعج قادة الجيش الإسرائيلي.

وفي نهاية الأسبوع كشفت مصادر سياسية عن أن الولايات المتحدة الأميركية طالبت السلطات الإسرائيلية؛ السياسية والعسكرية، بتقديم «توضيحات عاجلة» حول انتهاكات حقوقية ارتكبتها قوات الجيش الإسرائيلي والمستوطنون بحق فلسطينيين في الضفة الغربية.

وانزعج قادة الجيش من تحذيرات واشنطن من أن تلك الممارسات تشكل انتهاكاً لـ«قانون ليهي»، الذي ينص على «حظر توريد الأسلحة الأميركية للجيوش التي تخالف المعايير الأميركية للحفاظ على حقوق الإنسان».

وقال مصدر عسكري لصحيفة «يسرائيل هيوم» العبرية، الأحد، إن «الغرض من (قانون ليهي) الذي أقره الكونغرس عام 1997، هو منع الولايات المتحدة من التورط في جرائم خطرة ترتكبها قوات أجنبية تدعمها. وإزاء رفع دعاوى ضد إسرائيل في محكمتي لاهاي للإبادة ولجرائم الحرب، وإزاء الحرب على غزة، زادت المخاوف الأميركية».

وأكدت المصادر للصحيفة أن «الطلب الأميركي ترافق بتحذير قد يترتب عليه منع قوات تابعة للجيش الإسرائيلي تعمل في الضفة الغربية من تلقي مساعدات أمنية من الولايات المتحدة، إذا لم تكن التوضيحات مقنعة بالنسبة إلى واشنطن».

ووفقاً للصحيفة؛ فإن واشنطن سلمت تل أبيب تحذيرها بشأن انتهاكات الجيش الإسرائيلي قبل أكثر من شهر، وقالت إن وزارة الخارجية الإسرائيلية على اطلاع على هذه المسألة، وذكرت أن «قسم القانون الدولي التابع للنيابة العسكرية الإسرائيلية وغيرها من الهيئات القانونية، على اتصال بالجانب الأميركي لتقديم إجابات عن الحالات التي طالبت واشنطن تل أبيب بتقديم توضيحات بشأنها، والتي يعتقد الأميركيون أن هناك احتمالاً كبيراً بأنها تنطوي على انتهاكات لـ(قانون ليهي)».

وقبل نحو 10 أيام، دعت الولايات المتحدة إسرائيل إلى إجراء «تحقيق عاجل» في ملابسات وفاة الفتى الفلسطيني توفيق حجازي (17 عاماً)، الذي يحمل الجنسية الأميركية. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، للصحافيين: «كنا واضحين في شأن التصعيد المأساوي للعنف في الضفة الغربية، وندعو جميع الأطراف إلى تفادي التصعيد».

الاثنين 2024/2/5 - Monday - العدد 16505 Issue

مقترح إسرائيلي لاستخدام «كرم أبو سالم» بديلاً

تقلبات «الهدنة» تزيد الضغوط على معبر «رفح»

القاهرة: أسامة السعيد

معبر رفح بين مصر وقطاع غزة (أ.ف.ب)

تحول معبر رفح إلى بند حاضر دائماً في سجال سياسي يتعلق بواقع دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، أو فيما يتعلق بترتيبات ما بات يُعرف بـ«اليوم التالي» بعد انتهاء الحرب في قطاع غزة، إضافة إلى تأثر الحركة من وإلى المعبر بتقلبات «الهدنة» في القطاع الفلسطيني.

وتطلق إسرائيل من حين إلى آخر تسريبات بشأن مستقبل التعامل مع الجانب الفلسطيني من المعبر، كان أحدثها ما أوردته تقارير إعلامية إسرائيلية بشأن دراسة الحكومة في تل أبيب مقترحاً يقضي بنقل موقع المعبر إلى منطقة «كرم أبو سالم» التي تمثل «مثلثاً» حدودياً بين مصر وقطاع غزة وإسرائيل.

وكشفت «القناة 13» في هيئة البث الإسرائيلية، السبت، عن رغبة حكومة بنيامين نتنياهو «في نقل موقع معبر رفح ليكون قريباً من معبر كرم أبو سالم»، ومن ثم تستعيد إسرائيل سيطرتها الأمنية على المعبر والتي كانت قد تخلت عنها عام 2005 بموجب الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، والذي شمل أيضا انسحاباً من «محور فيلادلفيا» بالكامل.

وزعمت القناة أن إسرائيل تبحث حالياً مع مصر إمكانية نقل معبر رفح إلى منطقة معبر «كرم أبو سالم» المخصص للنقل التجاري، اعتقاداً بأن هذا الأمر سيتفادى حدوث نزاع بين إسرائيل ومصر حول قضية المعبر ومحور فيلادلفيا، بينما ستتمكن إسرائيل من إجراء تفتيش أمني، وفرض رقابة على حركة المرور من المعبر الذي تسيطر عليه حالياً حركة «حماس». وأضافت أن المصريين «لم يُبدوا استجابة بعد»، لكن الولايات المتحدة «متحمسة للفكرة».

وسبق أن نفى مصدر أمني رفيع المستوى في مصر لقناة «القاهرة الإخبارية»، الخميس، وجود أي ترتيبات أمنية جديدة بشأن محور صلاح الدين «فيلادلفيا». كما نفى المصدر ما جرى تداوله حول اقتراب التوصل مع إسرائيل لاتفاق حول رفح ومحور «فيلادلفيا» أو تركيب أية وسائل تكنولوجية جديدة بالمحور. ونفى وجود أي ترتيبات أمنية جديدة بشأن فيلادلفيا.

ورغم ذلك لا يتوقف حديث المسؤولين الإسرائيليين عما يمكن فعله للسيطرة على حدود القطاع، وإنهاء سيطرة حركة «حماس» على معبر رفح، إذ سبق أن أعلن نتنياهو في أكثر من مناسبة منذ بدء الحرب على قطاع غزة رغبة إسرائيل في السيطرة على محور صلاح الدين، والمعروف أيضاً باسم محور فيلادلفيا والذي يقع فيه معبر رفح البري، وهو ما رفضه الجانب المصري بقوة.

ويقع محور فيلادلفيا على امتداد 14 كيلومتراً عند الحدود بين غزة ومصر، ويُصنَّف منطقة عازلة بموجب معاهدة كامب ديفيد الموقعة بين مصر وإسرائيل عام 1979.

شريان حياة

ومنذ اندلاع الحرب في قطاع غزة، تحول معبر رفح إلى «شريان حياة» لدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، في ظل قرار إسرائيل إغلاق جميع معابرها مع غزة، والتي يبلغ عددها 6 معابر، وإعلان مسؤولين إسرائيليين رفضاً حاسماً لدخول أي مساعدات عبر أراضيهم.

وخصصت مصر معبر رفح، وهو بالأساس مجهز لعبور الأفراد بين الجانبين المصري والفلسطيني إلى وسيلة لتمرير المساعدات الإغاثية واستقبال الجرحى والمصابين والحالات الإنسانية وخروج الأجانب من قطاع غزة.

العرابي: «تغيير ترتيبات القضايا الحدودية من جانب واحد أمر خطير وغير مقبول»

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الشهر الماضي، إن معبر رفح بين مصر وقطاع غزة مفتوح 24 ساعة طوال أيام الأسبوع، لكن الإجراءات التي تتخذها إسرائيل للسماح بدخول المساعدات تعرقل العملية، وأضاف أن هذا جزء من كيفية ممارسة الضغط بخصوص مسألة إطلاق سراح الرهائن.

حديث الرئيس المصري جاء في سياق الرد المصري على ما وصفته القاهرة بأنه «مزاعم وأكاذيب» من جانب فريق الدفاع الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية، والتي زعموا خلال الجلسة الثانية للمحكمة بأن القاهرة هي المسؤولة عن منع دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى قطاع غزة من الجانب المصري لمعبر رفح.

وقال رئيس الهيئة العامة للاستعلامات المصرية ضياء رشوان إن تهافت وكذب الادعاءات الإسرائيلية يتضحان من أن كل المسؤولين الإسرائيليين، أكدوا عشرات المرات في تصريحات علنية منذ بدء العدوان على غزة، أنهم لن يسمحوا بدخول المساعدات لقطاع غزة خصوصاً الوقود، لأن هذا جزء من الحرب التي تشنها إسرائيل على القطاع.

ومع تصاعد وتيرة العمليات العسكرية في قطاع غزة، واقترابها من منطقة رفح الحدودية، ازدادت حدة التصريحات الإسرائيلية بشأن مستقبل المنطقة الحدودية، بما فيها معبر رفح، الذي استُخدم منفذاً لخروج المحتجزين في قطاع غزة خلال الهدنة الوحيدة التي جرى التوصل إليها إلى الآن في قطاع غزة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بوساطة مصرية وقطرية وأميركية.

استهلاك محلي

ويصف السفير محمد العرابي وزير الخارجية المصري الأسبق، ورئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية التسريبات الإسرائيلية والتصريحات التي تصدر من حين إلى آخر من جانب مسؤولين حكوميين في تل أبيب بأنها «لا تعدو أن تكون تصريحات للاستهلاك المحلي»، مشيراً إلى أن الأمر «أكبر كثيراً من أن يتحكم فيه قرار إسرائيلي منفرد».

وأضاف العرابي لـ«الشرق الأوسط» ترتيبات القضايا الحدودية «محكومة باتفاقات دولية وتفاهمات بين دول عدة»، وبالتالي فإن الأحاديث الإسرائيلية عن تغيير هذا الواقع من جانب واحد «أمر خطير وغير مقبول»، لكنه أشار إلى أن إسرائيل تحولت إلى «دولة بها رؤوس عدة»، وهناك مجموعة قيادات في الحكم، وكل منها يطرح أفكاراً، ويدعو إليها سعياً لتحقيق مصالحه، عادّاً ذلك «في منتهى الخطورة».

وحول الموقف المصري من تلك الدعاوى الإسرائيلية، أشار وزير الخارجية المصري الأسبق، إلى أن مصر دولة مسؤولة، ولديها رؤية واضحة في إدارة سياستها الخارجية، وحماية متطلبات أمنها القومي، وهي «قادرة على التصدي لأي محاولات للمساس بهذا الأمن».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قد قال، الخميس، خلال اجتماع مع جنود شاركوا في العمليات العسكرية في خان يونس إن القوات الإسرائيلية ستصل إلى مدينة رفح «للقضاء على نشطاء حركة (حماس) هناك».

ورفح إحدى المناطق القليلة التي لم يقتحمها الجيش الإسرائيلي في الحرب المستمرة منذ 4 أشهر، وتحدث مسؤولون إسرائيليون مراراً عن الحاجة إلى تدمير ما يقولون إنه «أنفاق تُستخدم لتهريب الأسلحة إلى كل أنحاء قطاع غزة».

وقال تلفزيون «آي 24 نيوز» الإسرائيلي، يوم الجمعة، إن غالانت يروج لبناء جدار تحت الأرض على طول محور فيلادلفيا، بهدف «القضاء على الأنفاق».

وكان المتحدث باسم حركة «فتح» عبد الفتاح دولة قد ذكر في بيان، السبت، أن ما يجري من مخطط ضد رفح «بالغ الخطورة». وأضاف دولة أن «إسرائيل تخطط لتغيير مكان معبر رفح، وهذا يشير لاستهداف قادم لرفح، والمضي في مخطط التهجير».

وتابع قائلاً: «أهداف الاحتلال غير المعلنة أشد خطورة مما يظهر في العلن، فالعدوان المتواصل على قطاع غزة يسعى لسيطرة كاملة على القطاع عبر فصله، وإقامة منطقة عازلة على طول القطاع، والسيطرة على محور صلاح الدين (فيلادلفيا)».

بينما حذر المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك من خطورة التصريحات الإسرائيلية بشأن عملية عسكرية وشيكة في رفح.

وقال تورك على منصة «إكس» إن هذه التصريحات «تدق ناقوس الخطر بشأن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا، ومزيد من النزوح لأكثر من 1,5 مليون فلسطيني أمرهم الجيش الإسرائيلي بالتوجه إلى رفح سابقاً».

ويعتقد المحلل السياسي سامر عنبتاوي، أن اتفاق التهدئة لم يكتمل بعد، وأن الصيغة المطروحة حتى هذه اللحظة لا ترضي الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها «حماس». وقال عنبتاوي: «ما يتطلع إليه الفلسطينيون من تهدئة لم ينضج بعد بالشكل الذي تتطلع إليه المقاومة التي تمتلك الورقة القوية؛ وهي الأسرى الإسرائيليون، ولا تريد أن تفرط بهذه الورقة فتفقد مصدر القوة».

نازحو رفح: لسنا مستعدين لتهجير جديد خارج غزة

طفل يسعى لملء عبوتين بالمياه في رفح جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

رفح: «الشرق الأوسط»

في مدينة رفح التي ضاقت أرضها بمن تحتضنهم من نازحين، يتلقف الناس أي خبر عن قرب التوصل إلى اتفاق تهدئة يبعد عنهم شبح وصول العمليات العسكرية الإسرائيلية إلى المنطقة، فيما عبر نازحون عن عدم استطاعتهم للنزوح مجدداً خارج القطاع.

وأصبحت غزة - التي نزح إليها أكثر من نصف سكان القطاع - تحتضن 1,3 مليون من أصل ما يقرب من 2,3 مليون هو عدد سكان القطاع، وفق إحصاءات الأمم المتحدة.

ويتكدس الناس في آخر منطقة للنزوح داخل أراضي غزة بعد نحو 4 أشهر من الحرب، وفي رفح، التي قال عنها النازح جمال حمد إنها «الركن المهمش من العالم»، يحلم البشر بالأمان وينتظرون بشغف لحظة الإعلان رسمياً عن اتفاق تهدئة حتى لو كان مؤقتاً.

وقال حمد لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «وصول العمليات البرية إلى رفح يعني وقوع كارثتين؛ الأولى هي ارتفاع معدلات القتل بشكل كبير في ظل نزوح نصف سكان القطاع إلى هنا، والثانية هو تحرك النازحين باتجاه الأراضي المصرية وهو المخطط الذي أصبح الناس على قناعة بأن إسرائيل تريد تطبيقه».

وأضاف حمد الذي نزح من شمال غزة إلى وسطها ثم إلى خان يونس، وبعدها استقر به المطاف داخل خيمة في رفح: «الناس هنا رغم الجوع والبرد والعراء يهمها شيء واحد، وهو أن يبقى الاجتياح البري بعيداً عن رفح لأن المعادلة فيها مختلفة تماماً».

وقالت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، إن عمال الإنقاذ لم يعد بوسعهم الوصول إلى المرضى والمصابين في خان يونس، وإن احتمال وصول القتال إلى رفح أمر لا يمكن تصوره.

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت قال يوم الخميس، خلال اجتماع مع جنود شاركوا بالعمليات العسكرية في خان يونس، إن القوات الإسرائيلية ستصل إلى مدينة رفح «للقضاء على نشطاء حركة (حماس) هناك».

ورفح إحدى المناطق القليلة التي لم يقتحمها الجيش الإسرائيلي في الحرب المستمرة منذ 4 أشهر. ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن رفح هي جوهر كسب المعركة، وتحدث مسؤولون إسرائيليون مراراً عن الحاجة إلى تدمير الأنفاق في رفح كونها منطقة حدودية، وتعدّ المسار الرئيسي لعبور الأسلحة إلى كل أنحاء قطاع غزة.

وقال تلفزيون «آي 24 نيوز» الإسرائيلي الجمعة، إن غالانت يروج لبناء جدار تحت الأرض على طول محور فيلادلفيا، وهو شريط ضيق يفصل بين مصر وقطاع غزة داخل الأراضي الفلسطينية، بهدف القضاء على الأنفاق.

واندلعت الحرب بقطاع غزة في أعقاب الهجوم الذي شنته حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول). وسقط أكثر من 27 ألف قتيل فلسطيني في قطاع غزة بينهم 127 في آخر 24 ساعة، بحسب وزارة الصحة في غزة.

لا أمل سوى وقف إطلاق النار

وتقول النازحة آمنة بشير التي انتهى بها المطاف مع 8 من أبنائها في خيمة مصنوعة من البلاستيك في رفح، إن الناس استبشرت خيراً بعد الأنباء التي تم تداولها بشأن قرب التوصل إلى اتفاق تهدئة. ولا ترى آمنة أي أمل آخر للنجاة سوى وقف إطلاق النار وعدم وصول الحرب إلى رفح.

وأضافت النازحة: «نزحت بأبنائي إلى هناك (رفح)، وبصعوبة عثرنا على قطع بلاستيكية نصبنا منها خيمة، تمزق جزء منها بفعل الرياح والمطر، لسنا مستعدين لنزوح جديد خارج غزة، كلنا أمل أن يحصل وقف لإطلاق النار وينتهي هذا الكابوس».

وينتظر وسطاء من مصر وقطر رد «حماس» على اقتراح لأول هدنة طويلة في الحرب. ولم تهدأ الهجمات الإسرائيلية على القطاع إلا لأسبوع واحد في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني)، بفضل اتفاق هدنة أفرجت «حماس» بموجبه عن أكثر من 100 امرأة وطفل كانت تحتجزهم منذ هجوم 7 أكتوبر، مقابل إفراج إسرائيل عن 240 امرأة وقاصراً في سجونها.

وقال مسؤولون فلسطينيون إن الاقتراح الجديد ينقسم إلى 3 مراحل؛ تتضمن المرحلة الأولى هدنة لمدة 40 يوماً تطلق «حماس» خلالها سراح الرهائن المتبقين من المدنيين، بينما تتضمن المرحلتان الثانية والثالثة إطلاق سراح العسكريين وتسليم جثث الرهائن القتلى.

وكانت هيئة البث الإسرائيلية أعلنت في وقت سابق اليوم (الأحد)، أن الجيش يؤيد وقفاً مؤقتاً للقتال في غزة بما يسمح بإتمام صفقة تبادل للمحتجزين مع حركة «حماس»، موضحة أن قادة الجيش أعربوا عن هذا الموقف للمسؤولين السياسيين لأنه لم ينجح حتى الآن، في إطلاق سراح المحتجزين بعملية عسكرية، مع الإشارة إلى أن إطلاق سراحهم هو أحد أهداف الحرب. وأشارت الهيئة إلى أن الجيش يطلب استئناف القتال بعد هدنة مؤقتة لا تؤدي إلى وقف الحرب بالكامل.

لكن عمر جعارة، الباحث في الشؤون الإسرائيلية، يعتقد أن إسرائيل لا تريد وقف الحرب. وقال جعارة لوكالة «أنباء العالم العربي»: «إسرائيل تريد إكمال عملياتها العسكرية، بما في ذلك العمليات البرية بعد انتهاء الهدنة المؤقتة... ولاحظنا كثيراً من التصريحات الإسرائيلية بشأن محور فيلادلفيا رغم المعارضة المصرية لأي عمل عسكري إسرائيلي هناك».

وذكر المتحدث باسم حركة «فتح» عبد الفتاح دولة في بيان، أمس (السبت)، أن ما يجري من مخطط ضد رفح «بالغ الخطورة». وأضاف أن «إسرائيل تخطط لتغيير مكان معبر رفح، وهذا يشير إلى استهداف مقبل لرفح، والمضي في مخطط التهجير».

وتابع: «أهداف الاحتلال غير المعلنة أشد خطورة مما يظهر في العلن، فالعدوان المتواصل على قطاع غزة يسعى لسيطرة كاملة على القطاع عبر فصله وإقامة منطقة عازلة على طول القطاع، والسيطرة على محور صلاح الدين (فيلادلفيا)».

وحذر المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة فولكر تورك، من خطورة التصريحات الإسرائيلية بشأن عملية عسكرية وشيكة في رفح.

وقال تورك على منصة «إكس»، إن هذه التصريحات «تدق ناقوس الخطر بشأن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا، ومزيد من النزوح لأكثر من 1,5 مليون فلسطيني أمرهم الجيش الإسرائيلي بالتوجه إلى رفح سابقاً».

ويعتقد المحلل السياسي سامر عنبتاوي، أن اتفاق التهدئة لم يكتمل بعد، وأن الصيغة المطروحة حتى هذه اللحظة لا ترضي الفصائل الفلسطينية، وعلى رأسها «حماس». وقال عنبتاوي: «ما يتطلع إليه الفلسطينيون من تهدئة لم ينضج بعد بالشكل الذي تتطلع إليه المقاومة التي تمتلك الورقة القوية؛ وهي الأسرى الإسرائيليون، ولا تريد أن تفرط بهذه الورقة فتفقد مصدر القوة».

عقب لقاء هنية برئيس الاستخبارات

هل تؤثر اتصالات «حماس» وتركيا على جهود الوساطة المصرية ـ القطرية؟

القاهرة: أسامة السعيد

للمرة الثانية في غضون أسبوعين، أجرت حركة «حماس» مباحثات مع مسؤولين أتراك بارزين، مما طرح تساؤلات بشأن إمكانية أن تلعب أنقرة دوراً في جهود الوساطة الإقليمية الجارية حالياً بشأن الأزمة في قطاع غزة، التي تقودها مصر وقطر والولايات المتحدة، ومدى ما يمكن أن يحدثه انخراط تركيا في مسار البحث عن تسوية في قطاع غزة بعد أكثر من أربعة أشهر من العمليات العسكرية الإسرائيلية بالقطاع.

وأعلنت «حماس»، السبت، أن رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية بحث مع رئيس المخابرات التركية إبراهيم قالن تفاصيل صفقة متوقعة لتبادل الأسرى والمحتجزين مع إسرائيل. وقالت الحركة، في بيان، إن الجانبين ناقشا تطورات الأوضاع في قطاع غزة وسبل وقف إطلاق النار وإنهاء الحصار، وإدخال المساعدات والاحتياجات الإنسانية لسكان القطاع، حسبما أفادت «وكالة أنباء العالم العربي». كما ناقش الجانبان وسائل إدخال المساعدات والاحتياجات الإنسانية إلى الشعب الفلسطيني المحاصر، وأكدا أن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس هو أساس الاستقرار في المنطقة، وفق ما ذكرته مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية (تي آر تي).

اللقاء بين هنية وقالن، الذي استضافته العاصمة القطرية؛ الدوحة، هو الثاني لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» مع مسؤول تركي بارز، في أقل من أسبوعين، إذ سبق أن التقى الأخير، في 21 يناير (كانون الثاني) الماضي، وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، حيث جرى بحث الموقف في قطاع غزة.

وسعى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في قطاع غزة للقيام بوساطة لكن مساعيه تبددت مع تشديد مواقفه، إذ اتهم إسرائيل بأنها «دولة إرهابية» وعدَّ «حماس» مجموعة «مقاتلين من أجل الحرية» وليست منظمة «إرهابية» كما تصنفها إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وأكد إردوغان في اتصال هاتفي مع إسماعيل هنية في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سعي أنقرة جاهدة لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وإمكانية علاج الجرحى في تركيا عند الضرورة.

من جانبه، استبعد الباحث المتخصص في الشأن التركي بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية كرم سعيد أن يكون لتركيا دور في الأزمة الراهنة في قطاع غزة، على الأقل في المدى القصير، مشيراً إلى أن العلاقات التركية الإسرائيلية لا تؤهل أنقرة في الوقت الراهن للعب دور الوسيط، في ظل حالة التوتر الحالية.

وأضاف سعيد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن حرص حركة «حماس» على التواصل مع المسؤولين الأتراك قد يرتبط بالرغبة في السعي لتعزيز حضور حلفاء الحركة، في ظل تأزم الموقف في قطاع غزة، وربما البحث عن قنوات جديدة للضغط على إسرائيل والولايات المتحدة، إلا أنه رجح ألا يحقق هذا المسعى نجاحاً كبيراً في ظل المعطيات الراهنة، التي تشير إلى أن إسرائيل ستكون عائقاً كبيراً أمام أي دور تركي.

وأعرب الباحث المتخصص في الشؤون التركية عن اعتقاده بألا يكون هناك أي تأثير لمحاولات الانخراط التركية الراهنة في الأزمة، سواء بسبب عدم توفر القبول الإقليمي لهذا الدور، وحرص أنقرة على عدم تعكير صفو العلاقات مع مصر وقطر، خاصة في ظل حالة التحسن الملموسة التي جرت خلال الشهور الماضية.

وقررت إسرائيل استدعاء سفيرها لدى تركيا في أكتوبر الماضي، وبعد أسابيع من سحب تل أبيب دبلوماسييها من أنقرة «خوفاً على سلامتهم»، قامت تركيا باستدعاء سفيرها للتشاور، رداً على رفض إسرائيل وقف الحرب على غزة.

ورغم توتر العلاقات بين أنقرة وتل أبيب، فإنها لم تخرج حتى الآن عن المسار الذي سلكته في حالات سابقة، وهي العودة عند التأزيم إلى مستوى الدرجة الدنيا من التمثيل الدبلوماسي دون أن تصل إلى مستوى القطع والتجميد.

وفي وقت سابق من شهر أكتوبر الماضي، قال وزير الخارجية التركي، إن بلاده على خلفية تفاقم الأوضاع في الشرق الأوسط، تطرح صيغة الضامنين لفلسطين وإسرائيل في حال تحقيق السلام، مشيراً إلى أن أنقرة مستعدة لأن تصبح ضامناً لفلسطين، ولم تعلق الدول الإقليمية والغربية على الاقتراح التركي.

بدوره رأى أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس الدكتور جهاد الحرازين، أن الاتصالات بين قيادة حركة «حماس» وبين الدولة التركية يأتي في سياق الدعم الذي تقدمه أنقرة للحركة منذ سنوات، مشيراً إلى حرص «حماس» على إطلاع السلطات التركية على مستجدات الموقف، سعياً لأن يكون هناك دور لتركيا في المنطقة، وبخاصة في الملف الفلسطيني، ولفت إلى أن هذه المساعي تزايدت خلال الأزمة الراهنة في قطاع غزة.

وأشار الحرازين لـ«الشرق الأوسط» إلى أن هناك تسريبات خرجت من أوساط حركة «حماس» حول وجود توجه داخل الحركة لتعزيز الحضور التركي في المرحلة المقبلة، وبخاصة فيما يتعلق بترتيبات «اليوم التالي» عقب انتهاء الحرب، أو فيما يتعلق بإعادة إعمار القطاع.

وأضاف أن «الارتهانات الخارجية» لحركة حماس، ومن بينها العلاقات مع تركيا كانت من بين أولويات الحركة على مدى سنوات، محذراً من خطورة أن تؤثر تلك «الارتهانات» على الجهود الجارية حالياً من أجل وقف إطلاق النار.

ولفت الأكاديمي والسياسي الفلسطيني إلى أن الارتباطات الإقليمية لبعض الفصائل الفلسطينية عرقلت في مراحل سابقة التوصل إلى تفاهمات بشأن المصالحة الفلسطينية، وشدد على أن هذا الأمر «لم يعد مقبولاً فلسطينياً» بعدما وصلت القضية الفلسطينية إلى «مفترق طرق حقيقي».

يُشار إلى أن مصر وقطر تقودان بالتنسيق مع الولايات المتحدة، جهود الوساطة بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية، بهدف التوصل إلى وقف للقتال في قطاع غزة وتبادل للأسرى، ونجحت الوساطة في وقف القتال لمدة أسبوع في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، فيما لا تزال الجهود من أجل التوصل لهدنة جديدة متواصلة».

مستشار الأمن القومي الأميركي: لا يمكن تأكيد أو استبعاد توجيه ضربات داخل إيران

واشنطن «مستعدة» لمواصلة الضربات ضد «فصائل طهران» في الشرق الأوسط

واشنطن: هبة القدسي
لندن: «الشرق الأوسط»

أكد مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، يوم الأحد، أن الولايات المتحدة «تعتزم» شن ضربات وإجراءات إضافية ضد الجماعات المدعومة من إيران، بعد جولتي الضربات التي نفّذتها خلال عطلة نهاية الأسبوع في سوريا والعراق واليمن. وأشار إلى أن هذه الضربات في سوريا والعراق كانت أهدافاً مشروعة، رافضاً تحديد ما إذا كانت واشنطن تستبعد شن ضربات داخل إيران.

وشنّت الولايات المتحدة ضربات، ليل الجمعة - السبت، استهدفت في كلّ من العراق وسوريا قوات إيرانية وفصائل مُوالية لطهران؛ ردّاً على هجوم بطائرة مُسيّرة على قاعدة في الأردن قرب الحدود السورية، أسفر عن مقتل ثلاثة، وجرح 40 جندياً أميركياً، في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأكد البنتاغون استهداف 85 هدفاً في سبعة مواقع مختلفة (3 في العراق و4 في سوريا)، بما فيها مراكز قيادية واستخباراتية، ومرافق تحتوي على طائرات مُسيرّة وصواريخ.

وقال سوليفان، في مقابلة مع برنامج «واجه الصحافة» على قناة «إن بي سي»، إن «الرئيس بايدن كان واضحاً من البداية؛ وهو أنه عندما تتعرض القوات الأميركية لهجوم، فإننا سوف نردّ، وقد قمنا بالرد عدة مرات، على مدار الأشهر القليلة الماضية، وحينما قُتل ثلاثة أميركيين بشكل مأساوي، أمر الرئيس بردّ حازم وجدي، وهو ما نقوم به الآن».

وأضاف: «لقد بدأنا الضربات ليل الجمعة، وهذا ليس نهاية الأمر، ونعتزم شن ضربات إضافية، والقيام بإجراءات إضافية لمواصلة إرسال رسالة مفادها أن الولايات المتحدة ستردّ حينما تتعرض قواتنا لهجوم، وإذا ظلت أميركا ترى تهديدات وهجمات فسوف نردّ عليها»، موضحاً أنه سيكون هناك مزيد من الخطوات؛ بعضها مرئي، وبعضها ربما غير مرئي. وقال: «لن أصفها بأنها حملة عسكرية مفتوحة، وما حدث، يوم الجمعة، كان بداية ردّنا وليس نهايته».

كما رفض سوليفان تأكيد أو استبعاد توجيه ضربات أميركية داخل الأراضي الإيرانية، قائلاً إنه «ليس من الحكمة» مناقشة ما «ستقوم به أو تستبعده» الولايات المتحدة. وأوضح أنه .

تقييم نتائج الضربات

وحول تقييم الخسائر وعدد القتلى في صفوف الميليشيات المدعومة من إيران، قال سوليفان إن «إدارة بايدن تقوم في هذه المرحلة بتقييم الضربات والخسائر في صفوف الميليشيات، ونعتقد أن الضربات كان لها تأثير جيد في إضعاف قدرات هذه الميليشيات على مهاجمتنا، ونعتقد أنه مع استمرارنا في الضربات سنكون قادرين على الاستمرار في إرسال رسالة قوية حول تصميم الولايات المتحدة على الرد حينما تتعرض قواتنا لهجوم».

وفي لقاء آخر مع شبكة «سي إن إن»، وصف سوليفان نتائج الضربات في العراق وسوريا بأنها «جيدة»، وصرح، في هذا الصدد: «مبدأ الرئيس بايدن هو أن الولايات المتحدة ستُصعِّد وتردّ حينما تتعرض قواتنا لهجوم، والولايات المتحدة لا تتطلع إلى حرب أوسع في منطقة الشرق الأوسط، ولا نريد الانجرار إلى حرب، لذا سنواصل اتباع سياسية تسير على هذين الخطّين في وقت واحد: نردّ بقوة ووضوح، كما فعلنا في ضربات ليلة الجمعة، ونستمر أيضاً في الالتزام بنهج لا يدفع الولايات المتحدة إلى التورط في حرب أخرى فيما ندافع عن مصالحنا وقواتنا، وهذا ما سنواصل القيام به».

وفي سؤال حول القلق من قيام الميليشيات المدعومة من إيران بردٍّ انتقامي ضد القوات الأميركية، قال سوليفان: «إن هذه مخاطرة، وهناك دائماً مخاطرة، ونحن مستعدّون دائماً لذلك، ويظل مبدؤنا هو إذا رأينا مزيداً من الهجمات فسيكون لدينا مزيد من الاستجابات».

وقلّل سوليفان من الانتقادات من قِبل المُشرّعين الجمهوريين الذين وصفوا الهجمات الأميركية بأنها جاءت ضعيفة ومتأخرة بعد تعرض المصالح والمنشآت والقوات الأميركية لأكثر من 150 هجوماً منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

مقاتلات أميركية تقلع من حاملات طائرات لضرب مواقع الحوثيين في اليمن فجر أمس (سنتكوم)

سوليفان: لا يوجد ما يشير إلى أن إيران غيّرت سياسة دعم الجماعات المسلّحة وزعزعة استقرار المنطقة

وشدّد سوليفان على أن هناك «انتقادات غير صحيحة، وأن الولايات المتحدة قامت بضربات سابقة ضد المنشآت المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني والميليشيات في كل من العراق وسوريا».

وليس من الواضح ما إذا كانت العسكرية الأميركية في العراق وسوريا ستمنع الجماعات المسلّحة الموالية لإيران من شنّ ضربات جديدة على أهداف أميركية، ما يجعل إدارة جو بايدن في وضع مُربك لإيجاد توازن بين الردع والتصعيد.

جولة أولى

من جانبه، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، لوكالة «رويترز»، إن الهدف من الضربات هو وقف الهجمات، وشدد على أن الولايات المتحدة «لا تبحث عن حرب مع إيران».

وأوضح أن الضربات هي مجرد جولة أولى من جولات أخرى ستتواصل لاحقاً.

وأعلنت واشنطن، التي استخدمت قاذفات بعيدة المدى من طراز «بي-1بي» انطلقت من قاعدة في تكساس، أن الضربات «ناجحة»، مشدّدة، مع ذلك، على أنها لا تريد حرباً مع إيران. وقالت واشنطن إنها كانت قد أبلغت السلطات في العراق مسبقاً بشأن الضربات، الأمر الذي نفته بغداد.

وحذّرت الولايات المتحدة من أن ردّها بعد مقتل جنودها لن يقتصر على الهجمات الأخيرة. وقبل الضربة قال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، إنه سيكون هناك «رد متعدد».

وفي وقت سابق، أبلغ مسؤولون أميركيون، شبكة «إن.بي.سي»، بأن بايدن استقرّ على خطة قد يستغرق تنفيذها أياماً، وربما أسابيع، مؤكدين أن واشنطن قد تشن ضربات جديدة في العراق وسوريا، يوم الجمعة المقبل.

وأفاد مسؤول: «إذا تبيّن أن بعض الأهداف في سوريا والعراق لم تُدمَّر بالكامل، فقد تصدر أوامر بقصفها مجدداً». وفيما يتعلق بتأثير الضربات على مفاوضات واشنطن وبغداد بشأن سحب قوات أميركية من العراق، قال المسؤول إنه «من السابق لأوانه» الحديث عن ذلك.

وللولايات المتحدة نحو 900 جندي في سوريا، و2500 في العراق المجاور، في إطار تحالف دولي ضد تنظيم «داعش» الذي كان يسيطر على مساحات شاسعة من البلدين.

تعرّضت القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي في العراق وسوريا لأكثر من 165 هجوماً، منذ منتصف أكتوبر.

وتكشفت هذه الهجمات التي تبنّى كثيراً منها «المقاومة الإسلاميّة في العراق»، وهي تحالف ميليشيات مسلّحة تابعة لإيران، تبرر هجماتها على القوات الأميركية بأنها في إطار «رفضها الدعم الأميركي لإسرائيل» في حرب غزّة منذ اشتعالها في 7 أكتوبر. في موازاة ذلك، تستهدف ضربات أميركية أهدافاً للمتمردين الحوثيين في اليمن الذين هاجموا السفن التجارية في البحر الأحمر.

وألقى المسؤولون الأميركيون اللوم على طهران، متهمين إياها بخوض حرب بالوكالة، عبر الجماعات المسلّحة التي تحصل على صواريخ ومُسيّرات من «الحرس الثوري» الإيراني.

«طهران لن تخاطر»

تتساءل مديرة قسم دراسات الأمن القومي والسياسات الدولية في «مركز التقدم الأميركي للبحوث»، أليسون ماكمانوس: «هل ستتوقف هذه الميليشيات فعلياً وتُوقف هجماتها على البنى التحتية الأميركية؟ الجواب، على الأرجح، هو كلا».

وتقول ماكمانوس، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن هذه الضربات تمثّل «تغييراً كبيراً ويمكننا أن نقول إنه تصعيد كبير ردّاً على الهجوم الدامي على الجنود الأميركيين» في الأردن، لذلك «يجب عدم الاستهانة بها».

كتب دانيال بايمان، من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في مجلة «فورين بوليسي»، أن «إدارة بايدن تحاول السير على خيط رفيع مع الضربات التي شنّتها على العراق وسوريا»، مضيفاً أنها «من جهة، تريد إنهاء الهجمات لتُظهر لإيران وحلفائها أن هناك ثمناً يجب دفعه مقابل قتل جنود أميركيين، وتقويض قدراتهم على تنفيذ مزيد من الهجمات في المستقبل».

وتابع: «من جهة أخرى، تريد الإدارة الأميركية تجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط».

ويقول الأستاذ في شؤون الخليج وشبه الجزيرة العربية بجامعة جورج واشنطن، غوردون غراي، إن «الإدارة الأميركية تقوم بكل ما في وسعها لتتجنّب الدخول في حرب أوسع مع إيران. لهذا السبب، لم تضرب أي أهداف داخل إيران».

لكن بعض منتقدي بايدن الجمهوريين يشددون على ضرورة استهداف إيران بشكل مباشر، معتبرين أن الردّ كان ضعيفاً ومتأخراً جداً.

وقال رئيس مجلس النواب الجمهوري، مايك جونسون، في بيان: «للأسف، انتظرت الإدارة الأميركية أسبوعاً، وأرسلت برقية إلى العالم، بما في ذلك إلى إيران، حول طبيعة ردّنا». وأضاف أن ذلك «يُقوّض قدرتنا على وضع حدّ حاسم لوابل الهجمات التي تعرّضنا لها خلال الأشهر القليلة الماضية».

ويعتبر عدد قليل من الخبراء أن الضربات الأميركية ستُجبر إيران، التي تقدّم الدعم المالي والعتاد والدعم العسكري للجماعات المسلّحة دون أن تسيطر عليها بالضرورة، على تغيير نهجها.

ونفت إيران تورطها في هجوم «قاعدة برج 22» في شمال شرقي الأردن، مضيفة أنها لا تسعى إلى حرب مع الولايات المتحدة، لكنها تعهدت بالرد على أي تهديدات أميركية.

وقال دانيال بايمان إن «النطاق المحدود لأهداف الضربات الأميركية، حتى لو استمرت لعدة أيام، لن يكون بمثابة ضربة قاضية لإيران من شأنها أن تجعل طهران تُغيّر حساباتها».

لكن الخبراء يقولون أيضاً إنهم لا يعتقدون أن إيران ستخاطر بالدخول في صراع مباشر مع القوة العسكرية الأكبر في العالم.

«تدمير ممنهج» إسرائيلي يحول قرى لبنانية إلى «منكوبة»

بيروت: نذير رضا

حوّلت الاستهدافات الإسرائيلية القرى المقابلة لحدودها في جنوب لبنان، إلى بلدات «منكوبة» لا يقطنها العدد الأكبر من سكانها، وتفتقد الخدمات الأساسية، وسط تبادل متواصل للقصف بين إسرائيل و«حزب الله»، وانتقال إسرائيل نحو «تدمير ممنهج للمنازل والتجمعات السكنية» في القرى المواجهة للحدود.

وقالت مصادر رسمية لبنانية لـ«الشرق الأوسط» إن الضرر من القصف الإسرائيلي لحق 46 قرية، ويقدر الدمار في كل بلدة بما نسبته 10 بالمائة، لافتة إلى عدم وجود إحصاء دقيق بعد لعدد الوحدات السكنية المدمرة أو المتضررة من القصف الإسرائيلي، لكن التقديرات الأولية حتى الأسبوع الماضي، تشير إلى أن هناك ما يزيد على 1000 وحدة سكنية تعرضت لتدمير كامل أو جزئي، تتصدرها قرية كفركلا التي تعرض فيها نحو 200 منزل لإصابات أو تدمير، وهي البلدة التي تواجه مستعمرتي المطلة ومسكافعام الإسرائيليتين. ووفق مصادر ميدانية تعرضت البلدة لقصف مدفعي وغارات بالمسيرات والمقاتلات الإسرائيلية، وذلك منذ اليوم للعمليات العسكرية.

100 بلدة مستهدفة

وبينما يحول القصف المتواصل دون إجراء مسوحات دقيقة للأضرار، قالت المصادر إن عدداً كبيراً من البلدات تعرضت للقصف والغارات من بدء الحرب في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتجاوز عدد القرى المستهدفة 90 قرية، وفق تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بلبنان في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو رقم تصاعد منذ ذلك الوقت ليناهز 100 بلدة مع تنفيذ الجيش الإسرائيلي ضربات في العمق. وقالت المصادر إن 46 بلدة تعرضت 10 بالمائة من منازلها لأضرار جراء القصف، وتتراوح بين التدمير الكلي أو الجزئي أو الأضرار الطفيفة، فضلاً عن مشاغل صغيرة ومتاجر تجارية يرتادها السكان، فضلاً عن منشآت حيوية مثل شبكات الكهرباء ومحطات ضخ المياه وشبكات الطرقات والحقول الزراعية والأشجار المثمرة... وغيرها من مقومات الحياة في المنطقة.

ضرر إسرائيلي

وفي المقابل، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرنوت»، أن نحو 512 منزلاً ومبنى في منطقة الجليل الأعلى، تضرّر جرّاء هجمات حزب الله منذ بداية النّزاع في قطاع غزّة. وتوزّعت الأرقام وفق التّالي: 131 منزلاً في المطلة، 130 منزلاً في شلومي، 121 منزلاً في المنارة، 43 منزلاً في كريات شمونة، 37 منزلاً في شتولا، 25 منزلاً في زرعيت، 11 منزلاً في أفيفيم، 9 منازل في المالكيّة، 5 منازل في حنيتا.

تدمير ممنهج

وتتبع إسرائيل سياسة «التدمير الممنهج» للوحدات السكانية ومقدرات الحياة، وذلك «بغرض إخلاء البلدات الجنوبية من السكان»، كما تقول المصادر، و«تحويل البلدات إلى ساحات مكشوفة». ففي بلدة ميس الجبل في قضاء مرجعيون، دُمرت 3 منازل دفعة واحدة يوم السبت، بينما دمرت الغارات مربعات سكنية بأكملها في الضهيرة في قضاء صور، وعيتا الشعب في قضاء بنت جبيل. وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن الطريق العامة بين حولا وبليدا مروراً بميس الجبل المواجهة للمستوطنات الإسرائيلية على الشريط الحدودي، «لا يخلو فيها منزل أو منشأة تقريباً من تدمير أو أضرار»، وتتفاوت بحجم التدمير.

وكان محل تجاري كبير قد تعرض للقصف، يوم الجمعة الماضي، في قرية طيرحرفا، بينما احترق مشغل للنجارة في كفركلا في الأسبوع الماضي. ويحول القصف أيضاً دون إصلاح جميع الأضرار التي لحقت بشبكات الكهرباء وضخ المياه، لدرجة أن رئيس بلدية طيرحرفا قال إن الكهرباء مقطوعة منذ نحو شهر عن السكان الذين بقوا في البلدة، والذين تناهز نسبتهم الدّ بالمائة من أعداد السكان.

وأشار «المجلس الوطني للبحوث العلمية» في وقت سابق، إلى ارتفاع وتيرة الاستهداف في مناطق الناقورة وعلما الشعب وعيتا الشعب ومارون الراس وحولا ورامية الواقعة مباشرة على الحدود، تليها في الخطوط الخلفية مناطق، منها بنت جبيل وعين أبل وكونين وطير حرفا.

100 ألف نازح

وأدى القصف المتواصل والمتصاعد نوعياً، إلى دفع نحو 100 ألف نازح من القرى الحدودية إلى العمق، وفق ما قال وزير الشؤون الاجتماعية، مع أن الأرقام الصادرة عن «منظمة الهجرة الدولية» ووزارة الصحة اللبنانية تشير إلى أن عدد النازحين من الجنوب تجاوز 83 ألفاً. ويعود الفارق، وفق ما تقول مصادر رسمية، إلى أن قسماً من النازحين «لم يسجل في قوائم النازحين، وسكنوا في منازل لأفراد عائلاتهم أو أصدقاء لهم في العمق.

وقال المنسق الإعلامي في «وحدة إدارة الكوارث» في اتحاد بلديات صور بجنوب لبنان بلال قشمر لـ«الشرق الأوسط» إن هناك نحو 24 ألف نازح موزعين على قضاء صور، بينهم نحو 750 شخصاً يقطنون في مراكز إيواء استُحدثت في 5 مدارس في مدينة صور، أما الآخرون فهم موزعون بين بيوت مستأجرة أو عائلات تستضيفهم.

وتتنوع الخدمات في مراكز الإيواء الخمسة، حيث تقدم فيها 3 وجبات يومياً وخدمات أخرى متعددة ما بين خدمات طبية وخدمات تدفئة ونظافة وحصص غذائية.

وقال قشمر إن المساعدات تقدمها منظمات دولية وجمعيات أهلية فضلاً عن مساعدات أخرى تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية ومجلس الجنوب، بينما قدمت الهيئة العليا للإغاثة مساعدات في بداية الحرب. وقال: «المساعدات تسد الحاجات بالحد الأدنى، ونادراً ما نتمكن من توفير مساعدات للتدفئة»، لافتاً إلى أن هذه الحرب «هي الأطول بين حروب لبنان وإسرائيل، إذ امتدت 4 أشهر، ما يزيد الأعباء على المانحين».

نصائح أوروبية لـ«حزب الله» بإطلاق يد الحكومة اللبنانية لتطبيق الـ«1701»

بيروت: محمد شقير

لا يُحسد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي على الموقع الذي يشغله على رأس حكومة تصريف الأعمال، التي يتعذر عليها الانعقاد بصورة دائمة، ما يضطره في غالب الأحيان لاتباع سياسة تدوير الزوايا لتأمين النصاب المطلوب لعقد جلسة لمجلس الوزراء، في ظل الظروف المأزومة التي يمر بها لبنان، سواء أكان في الداخل أو على الجبهة الجنوبية مع إسرائيل، التي تتطلب من الحكومة عقد جلسات متواصلة لمواكبة الحدث الاستثنائي في الجنوب، بالتلازم مع رهانه على الجهود الدولية والعربية الرامية إلى هدنة توقف مؤقتاً الحرب في قطاع غزة، لعلها تمتد إلى الجبهة الجنوبية المشتعلة، لأنه من غير الجائز ألا تتدخل الحكومة لقطع الطريق على اتهامها من قبل المعارضة بأنها تترك للحزب أن يتصرف انطلاقاً من حساباته، التي قد لا تكون متطابقة مع توجهات الحكومة.

قد يكون من الظلم «معاقبة» الرئيس ميقاتي، كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، بتحميله المسؤولية حيال تعذر انتخاب رئيس للجمهورية، بذريعة أنه يصادر صلاحيات الرئيس في غيابه، ويتصرف كأن الأمور تسير في البلد في ظل الفراغ الرئاسي، مع أنه أنهى كلمته في رده على النواب في الجلسات التي خُصّصت لإقرار الموازنة للعام الحالي بقوله لهم: «انتخبوا الرئيس وحلوا عنا».

وقال المصدر السياسي إن ميقاتي ليس مسؤولاً عن التمديد للشغور في رئاسة الجمهورية، الذي يعود انتخابه للبرلمان، خصوصاً أنه كان عزف عن الترشّح للانتخابات النيابية، ولا يملك الكتلة النيابية القادرة على تحريك الملف الرئاسي وصولاً لإخراجه من التأزّم الذي لا يزال يحاصره.

ولفت إلى أن ميقاتي يتمتع بصداقات عربية ودولية، وهو لم ينفك يشغل محركاته باتجاه المجتمع الدولي لإعادة الهدوء إلى الجنوب الذي اشتعل بإعلان «حزب الله» مساندته لـ«حماس»، وقال إن ميقاتي يحرص على التنسيق مع الحزب على خلفية عدم إقحام البلد في اشتباك سياسي، برغم أن الحزب تفرّد بقراره من دون الرجوع إلى الدولة والتنسيق معها، كونها المرجعية المعترف بها دولياً وعربياً.

هل ينجح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي مجدداً في تدوير الزوايا؟ (أ.ف.ب)

قطار الموفدين

وأكد المصدر أن قطار الموفدين الأوروبيين إلى لبنان لم يتوقف، وفي جعبتهم موقف موحد بالحؤول دون استدراجه من قبل إسرائيل لتوسعة الحرب. وقال إن تل أبيب تضغط على لبنان، بلسان فريق الحرب الذي يتزعمه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، بالضغط على لبنان لدفع «حزب الله» للتراجع إلى شمال الليطاني لضمان عودة المستوطنين الذين نزحوا من المستوطنات الإسرائيلية المتاخمة للحدود اللبنانية.

ورأى المصدر السياسي أن إصرار الولايات المتحدة الأميركية على استهداف أذرع إيران في سوريا والعراق واليمن، على خلفية الهجوم على القاعدة الأميركية الواقعة على تخوم المثلث الحدودي لسوريا والعراق والأردن في منطقة التنف، وإن كان لا يشمل لبنان، فإنه في المقابل يوفر الذرائع لإسرائيل للاستقواء بالموقف الأميركي في مواجهتها مع «حزب الله»، الذي تصنفه واشنطن على أنه من أهم أذرعها لزعزعة الاستقرار في المنطقة، وهذا ما يستدعي من الجميع التحصُّن وراء موقف الدولة اللبنانية في مفاوضاتها غير المباشرة مع تل أبيب، سواء تحت إشراف قوات الطوارئ الدولية «يونيفيل» في جنوب لبنان، أو بوساطة أميركية يتولاها مستشار الرئيس الأميركي آموس هوكستين في تنقلاته ما بين لبنان وإسرائيل.

وفي هذا السياق، اعتبر مصدر دبلوماسي غربي أن المخاوف من توسعة الحرب نحو جنوب لبنان ما زالت قائمة، وأن إسرائيل تضغط لإعادة ترتيب الوضع على جبهتها الشمالية، بما يضمن عودة المستوطنين إلى المستوطنات. وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه يتوجب على «حزب الله» الوقوف خلف الدولة في مفاوضاتها غير المباشرة، على غرار ما فعله يوم قرر الوقوف خلفها في مفاوضاتها غير المباشرة مع إسرائيل، التي أدت إلى ترسيم الحدود البحرية بين البلدين بوساطة أميركية تولاها هوكستين.

وضع دقيق

وأكد المصدر الدبلوماسي أن جنوب لبنان يمر حالياً بوضع دقيق للغاية، وأن التهدئة على جبهة غزة، في حال حصولها، لا تعني بالضرورة أنها قد تتوسع لتشمل الجبهة الشمالية، ما لم توظّف لتطبيق القرار 1701. وقال إن تطبيقه يشترط على إسرائيل إخلاء المواقع التي تحفُظ عليها لبنان، ووقْف خرقها لأجوائه البرية والبحرية والجوية، شرط أن تبادر الحكومة إلى تعزيز وجود الجيش إلى جانب «يونيفيل» في منطقة جنوب الليطاني، وحصر السلاح بيد الدولة.

ورأى أن «حزب الله»، وإن كان من المكونات السياسية والطائفية في لبنان، فإنه من غير الجائز أن يتفرّد بقرار السلم والحرب. وقال إن معظم الدول الأوروبية تتفهم حساسية الوضع الداخلي في لبنان، وحرص الحكومة على عدم الدخول في نزاع سياسي مع الحزب يهدد الاستقرار، لكنها ستواجه إحراجاً في حال قررت التخلي عن صلاحياتها، خصوصاً أن مراعاتها له لا يمكن أن تدفعه للتصرف كأنه البديل عن الدولة، وبالتالي لم يعد أمامه سوى أن يوكل إليها مهمة التفاوض للضغط على إسرائيل لتطبيق القرار 1701؛ كونه يحظى بتأييد دولي ويشكل الناظم الوحيد لتحديد الحدود البرية بين البلدين.

ولفت إلى أن الهمّ الجنوبي يجب أن يبقى محط اهتمام المجتمع الدولي، ويتصدر حالياً ما عداه من ملفات عالقة، وإن كنا لا نزال نراهن على الدور الموكل إلى اللجنة الخماسية لتوفير كل الدعم والمساندة للنواب لانتخاب رئيس للجمهورية، لأنه ليس هناك من جهة تنوب عنها في إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزم.

وكشف المصدر نفسه أن معظم الدول الأوروبية، ومعها الولايات المتحدة، تبدي استعدادها لتوفير الدعم المادي والعسكري واللوجيستي للجيش اللبناني، ليكون في وسع قيادته فتح باب التطوع لتجنيد عسكريين لصالح المؤسسة العسكرية، لتعزيز حضورها في الجنوب، وتحصين مواقعها بالتعاون مع «يونيفيل» في مؤازرتها للجيش لتطبيق القرار 1701.

لذلك، يبقى على «حزب الله»، كما تقول مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط»، أن يبادر للانفتاح على شركائه في الوطن، ومن بينهم قوى المعارضة، بدلاً من أن يدير ظهره لغير المنتمين لمحور الممانعة، ويتصرف وكأنه وحده يمسك بورقة الجنوب من دون الرجوع للحكومة، وصولاً للتموضع خلفها؛ كونها توفّر له الحماية السياسية في ظل انقطاعه عن تواصله مع المعارضة.

دعوات إلى مراجعة «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» مع واشنطن

«الحشد الشعبي» العراقي يشيع قتلاه... ويطالب بانسحاب القوات الأجنبية

أعضاء من «الحشد الشعبي» العراقي يحملون صوراً خلال تشييع عناصر قُتلوا بالضربات الجوية الأميركية الأخيرة في غرب العراق (إ.ب.أ)

بغداد: حمزة مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، الأحد، بانسحاب القوات الأجنبية المنتشرة في العراق في إطار التحالف الدولي المناهض لـ«داعش»، وذلك خلال تشييع مجموعة من مقاتلي فصائل مسلحة موالية لإيران قضوا في ضربات أميركية.

ووجهت واشنطن التي تنشر قوات في سوريا والعراق، في ساعة متأخرة ليل الجمعة - السبت، ضربات انتقامية في العراق وسوريا رداً على هجوم بمسيّرة على قاعدة في الأردن قرب الحدود السورية أسفر عن مقتل 3 جنود أميركيين في 28 يناير (كانون الثاني).

وأدت الضربات التي استهدفت مناطق في غرب العراق على الحدود مع سوريا ونددت بها حكومة بغداد، إلى مقتل 16، وإصابة 36 آخرين من عناصر «الحشد الشعبي»، وهو تحالف ميليشيات موالية لإيران بات جزءاً من القوات الأمنية العراقية الرسمية.

وارتفع عدد الضحايا، الأحد، إلى 17 ضحية، بعدما أعلن مصدر أمني مسؤول وفاة آمر الكتيبة الثالثة بإحدى المديريات التابعة لـ«الحشد الشعبي».

وجرت، الأحد، في بغداد مراسم تشييع عدد من هؤلاء بحضور رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، ووزير الصحة العراقي صالح الحسناوي، وقادة آخرين في «الحشد» بينهم هادي العامري، إضافة إلى رجال دين وزعماء عشائر.

ورفعت خلال مراسم التشييع التي شارك فيها عناصر من (الحشد) في زيهم العسكري، أعلام عراقية وأخرى للحشد الشعبي، ولافتات كُتب عليها: «الموت لأميركا... الموت لإسرائيل»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

استهداف مباشر

وقال الفياض في كلمة ألقاها إن «العدوان الأميركي كان استهدافاً مباشراً لقوات (الحشد الشعبي)»، موضحاً أن «هذه الحادثة لن تمر مرور الكرام؛ لأنها تمثل استهدافاً وقحاً»، على حد قوله.

وتابع الفياض: «استهدفوا مقرات إدارية ومستشفى (للحشد)، واستهدفوا قوات تقوم بواجب حماية الحدود».

ورأى أن «استهداف (الحشد الشعبي) لعب بالنار»، مضيفاً: «أحذر كل من له بصيرة ألا يكرر هذه العملية»، وأضاف: «لن نقبل بأن تكون دماء أبنائنا مادة سياسية رخيصة». وتابع الفياض: «نشد علي يد رئيس الوزراء بأن يقوم بكل ما عليه من أجل الدفاع عن سيادة وكرامة العراق (...) ولن يكون ذلك إلا بمغادرة هذه القوات لأرض العراق وتطهير أرض العراق من كل وجود أجنبي»، في إشارة للتحالف الدولي لمكافحة «داعش». ومن جانبه، قال هادي العامري، زعيم تحالف «نبني» ، إن الوقت حان لإخراج القوات الأميركية. وعبر عن اعتقاده أن «وجودهم الآن شر محض بالنسبة للشعب العراقي».

تنشر الولايات المتحدة نحو 900 جندي في سوريا، و2500 جندي في العراق المجاور في إطار تحالف دولي ضد تنظيم «داعش» الذي كان يسيطر على مساحات شاسعة من البلدين.

> إياد علاوي: «المعاهدة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة مجرد أحاديث لم ترتق لمستوى التطبيق»

إخراج القوات الأميركية

وفي ظل التوترات الإقليمية، على خلفية الحرب في قطاع غزة، بدأ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني بالتفاوض مع واشنطن حول مستقبل التحالف الدولي في بلاده، بهدف التوصل لاتفاق على جدول زمني ينظم انسحاباً تدريجياً من العراق.

ويؤكد مستشارو التحالف الدولي أن وجودهم في العراق غايته فقط تقديم المشورة والتدريب للقوات العراقية بهدف منع تجدد نشاطات تنظيم الدولة الإسلامية.

وتعرّضت القوّات الأميركيّة وقوّات التحالف في العراق وسوريا لأكثر من 165 هجوماً منذ منتصف أكتوبر (تشرين الأوّل)، تبنّت كثيراً منها «المقاومة الإسلاميّة في العراق»، وهي تحالف جماعات مسلّحة موالية لإيران.

وبينما يستعد البرلمان العراقي لعقد جلسة طارئة تخصص لمناقشة تداعيات القصف الأميركي على مواقع تابعة لفصائل عراقية مسلحة في منطقة القائم الحدودية غرب العراق فقد وقع عدد من نواب البرلمان العراقي بياناً دعوا فيه إلى إصدار تشريع من البرلمان العراقي لإخراج القوات الأميركية من العراق.

يُذكر أن البرلمان العراقي سبق له في الخامس من شهر يناير (كانون الثاني) 2020 وبعد يومين من مقتل قائد «فيلق القدس» الذراع الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» في غارة أميركية بالقرب من مطار بغداد الدولي أن أصدر قراراً بإخراج القوات الأميركية، لكنه لا يرقى إلى مستوى القانون، وبالتالي لم يكن ملزماً للحكومة.

وفي سياق ردود أفعال العراقية، عد رئيس ائتلاف دولة القانون ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الأحد، أن القصف الأميركي الأخير على مواقع «الحشد الشعبي» يؤسس لـ«منهج شريعة الغاب»، داعياً الحكومة إلى «التحرك» من أجل إيقاف هذه الاعتداءات.

وقال المالكي في تغريدة له على موقع «إكس»، إن «الاعتداء الأميركي على سيادة العراق (...) قد تكرر بنحو غير مسبوق، ومن دون رادع من المجتمع الدولي، وإننا إذ نستنكر استهداف واغتيال ثلة من أبنائنا من القوات العراقية في مقراتهم الثابتة، نؤكد أن من حق الحكومة العراقية التحرك على كل الأصعدة من أجل إيقاف هذه الاعتداءات وإدانتها».

وبدوره، قدم رئيس مجلس الوزراء العراقي الأسبق زعيم ائتلاف الوطنية، إياد علاوي، الأحد، مقترحات لمنع تكرار «انتهاك السيادة» من قبل الولايات المتحدة بعد الضربات الأخيرة التي وجهتها لمواقع تابعة للحشد الشعبي في محافظة الأنبار غرب البلاد. وعلى صفحته على منصة «إكس»، كتب علاوي إنه «في ظل تبادل وتكرار الاعتداءات واستمرار انتهاك السيادة نرى أن المعاهدة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة هي مجرد أحاديث لم ترتق لمستوى التطبيق»، داعياً إلى مراجعة تلك المعاهدة، «وإعادة النظر فيها، ووضع قواعد اشتباك جديدة تعطي للعراق السيادة».

وأضاف أن «الأوضاع الحالية تتطلب تشكيل قيادة عامة للقوات المسلحة تضم جميع التشكيلات المقاتلة من جيش وشرطة وحشد مقاتل وبيشمركة، وأن تكون هذه القوات بإمرة القائد العام للقوات المسلحة على أن يكون نائبه وزير الدفاع».

المواطنون يفضلون متابعة البطولة الآسيوية على الاكتراث للحرب

العراق: توقعات باستمرار الصراع وتواصل هجمات واشنطن ضد الفصائل

عناصر من «الحشد الشعبي» العراقي على هامش تشييع جنازة 16 مقاتلاً قضوا في الغارات الجوية الأميركية (د.ب.أ)

بغداد: فاضل النشمي

تسود حالة من الهياج والاستنفار الشديد هذه الأيام؛ سواء على مستوى السلطات الرسمية العراقية أو على مستوى الجماعات المرتبطة بما يُسمَّى «محور المقاومة»، وهي حالة أفرزتها الضربات الأميركية الأخيرة التي أدَّت إلى مقتل 16 عنصراً وإصابة 36 من الفصائل المسلحة التي تعمل تحت مظلة «الحشد الشعبي»، وفي الوقت ذاته متهمة بشن أكثر من 165 هجمة صاروخية على القواعد والأماكن التي توجد فيها القوات الأميركية بالعراق وسوريا.

وكان آخرها الهجوم الذي تعرضت له قاعدة «البرج» في المثلث الحدودي العراقي - السوري - الأردني، وأسفر عن مصرع 3 جنود أميركيين وإصابة أكثر من 40 آخرين.

وفي مقابل حالة الاستنفار هذه تتعامل قطاعات شعبية واسعة بـ«برود ونوع من قلة اكتراث» بما يجري، ويفضل كثيرون متابعة أخبار بطولة كرة القدم الآسيوية الدائرة منافساتها في الدوحة، وذلك ناجم في جزء أساسي منه عن «تكرار وقوع أحداث من هذا النوع في الأشهر الأخيرة، وتبدو مفتَعَلة» بنظر أستاذ الفلسفة في الجامعة المستنصرية، ستار عواد.

ويقول عواد لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن الناس ملَّت من عملية تبادل الأدوار، ومن مقولات ما تُسمى بـ(قواعد الاشتباك). الفصائل تضرب، وواشنطن ترد».

ويضيف عواد أن «الطرفين يبدو كأنهما يفعلان ذلك باتفاق ضمني، دون أن يؤدي ذلك إلى نهاية مقنعة أو حسم كامل لكل هذا العبث، لذلك تبدو الناس غير مكترثة».

وحتى مع حالة الاستقطاب السياسي والعسكري الشديدة، تبدو الأمور بالنسبة لنهاية وشيكة لصراع من هذا النوع غير واضحة المعالم؛ إذ تنقسم القوى السياسية والفصائل الشيعية تحديداً حيال منهج المواجهة مع واشنطن إلى اتجاهات عديدة تصل إلى حد التنافر، بين جماعات تصرّ على المواجهة حتى إخراج آخر جندي أميركي من العراق، ويمثل هذا الاتجاه الفصائل الموالية لطهران، وأخرى ترفض ذلك، وثالثة تؤيده في العلن وتنتقد الهجمات الأميركية وتؤيدها سراً في إطار صراعها مع الفصائل المتشددة.

وهناك رابعاً الموقف الرسمي الحكومي الذي يدرك مصاعب وخطورة انسحاب أميركي غاضب من البلاد.

ورغم التأكيدات المتلاحِقة التي تصدر عن كبار المسؤولين في العراق هذه الأيام، بشأن ضرورة انسحاب قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من العراق، ورغم قرار سابق للبرلمان يقضي بخروجها، فإن ترجيحات المراقبين تستبعد ذلك، خصوصاً مع حالة «التذمر» من أفعال الفصائل المسلحة التي يُعتقد أنها تتعمد «الاستثمار» في الرد العسكري الأميركي، في مسعى للتخلص من وجوده في العراق.

وتعتقد مصادر من داخل قوى «الإطار التنسيقي» أن «هجمات أميركية جديدة في العراق ستعقِّد الأمور إلى أقصى درجة، وقد تصعِّد من زخم المطالَبات بجلاء القوات الأميركية من العراق».

واستبعد المحلل والدبلوماسي السابق الدكتور غازي فيصل «استمرار حالة الصراع بين الفصائل المسلحة وواشنطن».

ويقول فيصل في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن «المتغيرات الأخيرة مرتبطة أساساً باستراتيجية واشنطن وطبيعة موقفها من الكتائب المسلحة المتحالفة مع (الحرس الثوري) الإيراني».

ويُتوقع أن «تواصل واشنطن هجماتها على الفصائل، والصراع سيستمر، ما دامت الفصائل تتمسك باستراتيجية المواجهة مع واشنطن ومصالحها في المنطقة عموماً».

ويرى فيصل أنه إذا ما استمرت وتصاعدت الأعمال العسكرية «فستجد جميع بلدان المنطقة نفسها في مواجهات عسكرية مستمرة، قبل أن تتمكن الولايات المتحدة الأميركية من وضع حد لتغوُّل هذه الجماعات وبناء سلام حقيقي في منطقة الشرق الأوسط».

ويرى الباحث والمحلل يحيى الكبيسي أن «العراق سيبقى فاقداً للبوصلة المتعلقة بمصالح الشعب والدولة بشكل عام، وسيبقى رهينة لمواقف الفاعل الإقليمي (إيران)، ولردود الفاعل الدولي (الولايات المتحدة)، ولمصالحهما المتغيرة».

ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن «إيران في الوقت الحالي ليست مع فكرة خروج القوات الأميركية من العراق لأسباب براغماتية؛ فهي تعلم يقيناً أن خروجاً كهذا قد تستتبعه عقوبات على العراق تكون إيران المتضرر الأكبر منها».

وبحسب الكبيسي، فإن «هذا يفسر عدم وجود إرادة حقيقية لدى حلفاء إيران في العراق، ووكلائها، وأدواتها، بإخراج القوات الأميركية. طهران تستخدم هذا الشعار في سياق لعبة جر الحبل بينها وبين الولايات المتحدة على الأرض العراقية للضغط على الأخيرة في الملفات العالقة بينهما».

ولا يتوقع الكاتب والمحلل السياسي نزار حيدر نهاية وشيكة لمسلسل صراع الفصائل مع واشنطن، لكنه يتوقع «استمرار واشنطن في عملياتها العسكرية ضد الفصائل لحين شل قدراتها على تنفيذ هجمات مضادة ضد قواتها».

ويرى حيدر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن من شأن انسحاب أميركي ومِن ورائه «التحالف الدولي» أن يلحق أضراراً فادحة بالعراق، خصوصاً مع وجود أكثر من 2000 عنصر من «داعش» في العراق.

وتشتد حاجة العراق لـ«(التحالف الدولي) و(الأميركي)»، والكلام لحيدر، إذا ما عرفنا أن «أكثر العمليَّات التي تنفذها الأجهزة الأمنيَّة والعسكريَّة ضدّ (داعش) وفي مختلفِ مناطقِ البلادِ، إنَّما يتمُّ تنفيذها بإسنادٍ استخبَاري وجوِّي من قِبل التَّحالُف الدَّولي الذي يحتفِظ بمستشارين بناءً على طلبِ الحكومة العراقية».

ويضيف أن حاجة العراق للوجود الدولي والأميركي تشتد، بالنظر لـ«الخطر الذي تمثله الميليشيات المسلحة التي تحتفِظ بسلاحِها خارج سلطة الدَّولة، تعبث بأمنِ البلادِ وتهدد سيادة الدَّولة وتعرِّض مصالحها العليا للخطر، إلى جانب أن العراق ملزم باتفاقية الإطار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة».

الميليشيات الإيرانية تعيد تموضعها في دير الزور وريفها

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من الضربة الأميركية على مواقع تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني شرق سوريا، استعادت المنطقة إيقاعها الروتيني، بوصول شحنة أسلحة ثقيلة وطائرات مسيّرة إلى الميليشيات الإيرانية شرق دير الزور، بحسب شبكة «دير الزور 24» التي تحدثت عن تعزيزات عسكرية ولوجستية لميليشيا «لواء فاطميون» الأفغانية في مدينة صبيخان بريف دير الزور الشرقي.

وأفاد مراسل الشبكة أنّ 5 سيارات «بيك آب» من طراز «تويوتا شاص» وصلت إلى محطة تصفية المياه على شاطئ نهر الفرات في مدينة صبيخان. وأضاف أنّ السيارات كانت محملة بصواريخ قصيرة المدى من طراز «كاتيوشا» و«غراد» إلى جانب طائرات مسيّرة درون وثابتة الجناح.

وأشار حساب الشبكة على «إكس» إلى أنّ الشحنة رافقتها عناصر من ميليشيا «حزب الله» اللبناني و«الحرس الثوري» الإيراني. وتشمل الشحنة صواريخ مختلفة وطائرات من دون طيار ومعدات أخرى.

من جهته، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن الميليشيات الإيرانية نقلت كافة العربات و«الزيلات» العسكرية التابعة لها من مستودعات عياش بمدينة دير الزور، وتجمعها في معسكر الطلائع.

كما أفرغت مستودعاتها التي نقلت إليها الأسلحة والذخائر قبل القصف الأميركي الأخير، عند منتصف ليل الجمعة - السبت، إلى أماكن أخرى، وسط انتشار كبير للعناصر الأجنبية في أحياء المدينة. وتحدث المرصد عن إزالة الميليشيات الإيرانية ركام المباني التي استهدفت من قبل الولايات المتحدة، وأن مدينة البوكمال بريف دير الزور الشرقي شهدت انتشاراً أمنياً مكثفاً للميليشيات، التي عملت على نقل عدد من قياداتها إلى حي المساكن بمدينة دير الزور. بالإضافة إلى نقل آخرين من مواقع قرب الحدود السورية – العراقية إلى مدينة تدمر.

ولفت المرصد إلى أن الميليشيات الموالية لإيران لا تزال حتى يوم الأحد في حالة ارتباك واستنفار، خاصة عناصر «الفرقة 17» في البوكمال، خشية تجدد الغارات الجوية الأميركية على مواقع تابعة لهم في دير الزور. كما جرى تغيير أماكن مستودعات لأسلحة وذخائر ضمن مناطق نفوذها في الميادين والبوكمال.

كما تحدث «المرصد السوري» عن اجتماع لمسؤولين في الأفرع الأمنية السورية مع أعضاء الفرق الحزبية في دير الزور والميادين، للتدقيق مع القادمين من مناطق سيطرة «قسد» باتجاه مناطق سيطرة النظام السوري، خوفاً من نقل معلومات وتوثيقات بما يخص الميليشيات ومقراتها.

وأقدمت عناصر حاجز تابع للنظام، الأحد، في مدينة البوكمال، على تدقيق وتفتيش المدنيين المارين عبر الحاجز، وتأتي هذه الإجراءات على خلفية الضربات الجوية الأميركية الأخيرة.

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قد رصد تنفيذ الطائرات الأميركية، عند منتصف ليل الجمعة - السبت، 3 فبراير (شباط)، جولات من الاستهدافات الجوية على مواقع بطول نحو 130 كيلومتراً، من مدينة دير الزور، وصولاً للحدود السورية - العراقية، مروراً بالميادين.

مستهدفة 28 موقعاً للميليشيات الإيرانية.

نتائج الاقتراع للمجالس المحلية خلال أيام

الانتخابات الرئاسية التونسية أواخر العام الجاري

تونس: المنجي السعيداني

كشف محمد التليلي المنصري المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، أن الهيئة ستشرع في التحضير والإعداد للانتخابات الرئاسية التي من المنتظر تنظيمها خلال الربع الأخير من السنة الحالية، مباشرة بعد الانتهاء من إرساء «المجلس الوطني للجهات والأقاليم».

وتوقع على هامش مؤتمر صحافي نظمته الهيئة صباح الأحد، بالعاصمة التونسية للإعلان عن معطيات متعلقة بانتخابات المجالس المحلية، أن تجرى الانتخابات الرئاسية إما في شهر سبتمبر (أيلول) أو أكتوبر (تشرين الأول) المقبلين، ومن المرجح أن تكون في شهر أكتوبر، كما دأبت تونس على ذلك منذ سنة 2011.

وأكد المنصري أن المصادقة على روزنامة الانتخابات الرئاسية 2024، «ستكون مباشرة بعد إرساء كل المجالس التابعة للسلطة التشريعية»، أي «المجلس الوطني للجهات والأقاليم»، وهو المجلس الوحيد الذي لم يتشكل بعد.

وفي رده على عدد من المشككين في إمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية بموعدها، قال إن «القانون واضح في الباب المتعلق بالانتخابات الرئاسية، ولم يتم تنقيحه أو تعديله أو إلغاؤه، وهو ساري المفعول بالنسبة للهيئة»، مشيراً إلى أن «الانتخابات الرئاسية، ستكون في موعدها؛ أي خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من المدة الرئاسية».

وينص الفصل 90 من دستور 2022، على انتخاب رئيس الجمهورية لمدة 5 سنوات، انتخاباً عاماً وحراً ومباشراً وسرياً خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من المدة الرئاسية، وباعتماد الأغلبية المطلقة للأصوات المصرح بها.

وأشار المتحدث باسم هيئة الانتخابات إلى أن النقاش داخل مجلس الهيئة، سيدور حول ما إذا كان يجب تنظيم الانتخابات الرئاسية خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من يوم الاقتراع في الانتخابات الرئاسية التي دارت سنة 2019، أو بداية من تاريخ أداء رئيس الجمهورية قيس سعيد اليمين الدستورية.

وكان الرئيس قيس سعيد قد حقق فوزاً عريضاً في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019 على منافسه نبيل القروي بنسبة 72,71 بالمائة مقابل 27,29 بالمائة.

ومن المنتظر حسب الدستور التونسي، أن تنتهي ولاية الرئيس قيس سعيد الممتدة 5 سنوات في الخريف المقبل. والى ذلك، فتحت مراكز الاقتراع في تونس، الأحد، أبوابها أمام أكثر من أربعة ملايين ناخب مسجل، للإدلاء بأصواتهم وحسم التنافس بين مرشحي الدور الثاني من الانتخابات المحلية المؤدية إلى إرساء «مجلس الجهات والأقاليم» (الغرفة النيابية الثانية)، وبالتالي استكمال المسار الانتخابي الذي أعلن عنه الرئيس التونسي قيس سعيد نهاية سنة 2021.

وفي الوقت الذي أكد فاروق بوعسكر رئيس هيئة الانتخابات، فتح جميع مكاتب ومراكز الاقتراع المخصصة لهذه الجولة أبوابها في توقيتها القانوني عند الساعة الثامنة من صباح الأحد، فإن معظم المتابعين للمسار السياسي الجديد في تونس، يركزون على نسبة إقبال الناخبين.

وتسعى هيئة الانتخابات إلى تجاوز النسبة المسجلة في الدور الأول التي لم تتجاوز حدود 11,6 في المائة من إجمالي تسعة ملايين ناخب مسجل. وكشفت شبكة «مراقبون» المهتمة بالشأن الانتخابي، أن نسبة الإقبال على انتخابات المجالس المحلية، بلغت إلى حدود الساعة العاشرة أي بعد ساعتين من بداية التصويت، نحو 1,7 في المائة، وفق إحصائيات شملت 215 من 217 مكتب اقتراع على المستوى الوطني. في السياق ذاته، نفى وجدي الحمدي عضو هيئة مرصد «شاهد» لمراقبة الانتخابات ودعم التحولات الديمقراطية (منظمة حقوقية مستقلة)، تسجيل أي إخلالات كبرى منذ انطلاق العملية الانتخابية.

ويرى عدد من المختصين في عالم الإعلام الإلكتروني، من بينهم ناجي العباسي، أن المنافسة «انتقلت فعلياً من الشارع وفضاءات الاجتماعات الكبرى إلى مواقع التواصل. علاوة على التنقل بين الأحياء السكنية ومحاولة إقناع الناخبين بصفة مباشرة؛ إذ إن التصويت في الانتخابات أصبح تصويتاً على الأفراد وليس على قائمات انتخابية، كما كان الحال في انتخابات 2011 و2014 و2019».

ويتنافس 1558 مترشحاً في هذا الدور الثاني للانتخابات المحلية على 779 مقعداً من مقاعد هذه المجالس، وذلك بحضور نحو 14 ألف مراقب ومتابع من المحليين والأجانب عدا عن الإعلاميين، علاوة على ممثلين للمرشحين ومنظمات المجتمع المدني المتابعة للشأن الانتخابي، بما يضفي عليها الكثير من الشفافية.

ومن المنتظر الإعلان عن النتائج الأولية للدور الثاني من هذه الانتخابات في موعد أقصاه السابع من شهر فبراير (شباط) الحالي، على أن يتم الإعلان عن النتائج النهائية في 8 أو 9 مارس (آذار) المقبل.

المنافسة الانتخابية انتقلت فعلياً من الشارع وفضاءات الاجتماعات الكبرى إلى مواقع التواصل

تونسية تدلي بصوتها في أحد مراكز الاقتراع صباح أمس (إ.ب.أ)

«الاستقرار» لإغلاق «النهر الصناعي» مؤقتاً... و«الوحدة» تتكفل بإيواء المتضررين

حكومتا ليبيا أمام اختبار إنقاذ زليتن من الغرق في المياه الجوفية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وضعت «كارثة» تدفق المياه الجوفية في مدينة زليتن حكومتي ليبيا أمام اختبار حقيقي، بعدما تسببت الأزمة في نزوح مئات الأسر إثر تضرر منازلهم، واجتياحها بمياه تنبعث من باطن الأرض منذ نهاية العام الماضي. وأمام ما تركته «الكارثة» من آثار سيئة على المدينة، الواقعة بالغرب الليبي، بدا أن الحكومتين اللتين تواجهان اتهاماً بـ«التقصير»، تتسابقان لإظهار اهتمامهما بإيجاد حل للكارثة المتصاعدة.

وأمام تصاعد تداعيات الكارثة على مواطني المدينة، عبّر رياضيون وفنانون عن تضامنهم الأحد مع سكان زليتن، وذلك بحضور محمد تكالة رئيس «المجلس الأعلى للدولة».

ودخلت حكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب بقيادة أسامة حمّاد، على خط الأزمة، واتخذت قراراً بإغلاق خط «النهر الصناعي» المغذي لمدينة زليتن بشكل مؤقت، لإتاحة الفرصة أمام إجراء عمليات اختبار لمعرفة أسباب ظاهرة تدفق المياه.

ومنذ نهاية العام الماضي، وحتى الآن، تتصاعد شكاوى سكان زليتن، البالغ عددهم 350 ألف نسمة، من انبعاث مياه جوفية بشكل كبير من أسفل منازلهم، وفي ساحات كثيرة بالمدينة، الأمر الذي دفع حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إلى انتداب فريق خبراء إنجليزي لتشخيص أسباب الأزمة.

وقالت حكومة حمّاد، إنها اتخذت خطوة إغلاق فرع «النهر الصناعي» بعد مخاطبتها وزير الموارد المائية في الحكومة، ورئيس مجلس إدارة جهاز تنفيذ مشروع النهر الصناعي.

وأعلنت الحكومة، أن قرارها الذي أعلنت عنه في ساعة مبكرة من صباح الأحد يأتي في ظل ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المدينة، وبناء على إعلان حالة الطوارئ القصوى بزليتن.

ولطمأنة مواطني المدينة، قالت الحكومة، إن إدارة «النهر الصناعي» ستشرع في إغلاق مؤقت على خطوط التغذية من منظومة النهر إلى زلتين، وذلك لبضعة أيام فقط حتى ينتهي الخبراء والاختصاصيون المكلفون من دراسة الوضع بالمنطقة المتضررة، والوقوف على مسببات الظاهرة وحلها.

وسبق أن قال رئيس مركز البحوث بالجامعة الأسمرية، مصطفى البحباح لـ«الشرق الأوسط» الجمعة الماضي، إن الوضع في المدينة «لا يزال على ما هو عليه؛ بل إن الأزمة تتفاقم»، وكشف عن أن بعض المواطنين هناك «تركوا منازلهم، والدولة غائبة، والبلدية لا تملك ميزانيات لتسكينهم أو دعم المتضررين منهم». وأضاف البحباح أن المنازل تتعرض للانهيار، والمباني تتشقق بفعل المياه الجوفية، واصفاً التحرك الحكومي بأنه «ضعيف، ولا يرتقي لحجم الكارثة».

وقالت حكومة «الوحدة»، إن وزيرها للحكم المحلي بدر الدين التومي، زار مدينة زليتن، للوقوف على الأعمال الجارية بها من تنظيفات وردم وشفط للمياه، وأكدت أن ذلك يأتي في إطار «متابعة تنفيذ الحلول العاجلة لظاهرة ارتفاع منسوب المياه بالبلدية، وتخفيف الأضرار الناجمة عنها».

وعُقد على هامش الزيارة اجتماع موسع برئاسة رئيس المجلس الأعلى، بحضور مدير عام «المركز الوطني لمكافحة الأمراض» حيدر السايح، وعميد وأعضاء المجلس البلدي زليتن ووجهاء وأعيان البلدية.

وأكد تكالة على «اهتمام مجلسه بمتابعة التدابير اللازم اتخاذها للتعامل مع هذه الأزمة، ومعالجة الآثار المترتبة عليها في أسرع وقت، ومساندة المواطنين لتجاوز هذه المعاناة بسلام».

بينما تحدث التومي، عن خطة حكومته في التعامل مع هذه الظاهرة، التي قال إنها تسير في ثلاثة مسارات متوازية، لافتاً إلى أن «الأول يتجسد في تكثيف جهود شفط المياه والردم ومكافحة الحشرات، وتوفير مساكن بديلة للمواطنين المتضررين، وكذلك توفير مياه الشرب المعلبة».

أما المسار الثاني فقال التومي، إنه «يتضمن تنفيذ شبكة نزح أفقي بحيث يتم من خلالها خفض منسوب المياه بالمناطق المتضررة للتخفيف من حدة الأضرار الناجمة عن ارتفاع منسوب المياه على البنية التحتية والصحة والبيئة»؛ وإن المسار الثالث «يتمثل في دراسة هذه الظاهرة والبحث عن مسبباتها، ووضع حل جذري ومستدام لها، وذلك من خلال الاستعانة بالخبرات الدولية والمحلية».

ووصل فريق مكتب الاستشاريين البريطاني إلى زليتن، الجمعة الماضي، ونقل عنه مدير إدارة المشروعات بوزارة الحكم المحلي في حكومة «الوحدة» محمد بن نجي، أن الفريق لم يحدد موعداً لانتهاء دراسته حول ارتفاع منسوب المياه الجوفية.

وتعاني ليبيا من انقسام حاد، بين حكومتين، إحداهما في طرابلس، برئاسة الدبيبة، والثانية في شرق ليبيا برئاسة حماد، ومدعومة من مجلس النواب.

ولطمأنة المواطنين، تحدث مدير عام المركز الوطني لمكافحة الأمراض، عن أن الوضع الوبائي بالمنطقة «مطمئن وتحت السيطرة؛ وأن جميع التحاليل التي أجريت بالمنطقة سليمة ولا تحمل أي ميكروبات ضارة»، داعياً الجميع إلى «عدم القلق والخوف، أو تهويل الأزمة واستقاء الأخبار من المصادر الموثوقة والرسمية للدولة لتلافي نشر الذعر والخوف بين أهالي المنطقة».

فريق الخبراء الإنجليزي يستكشف أزمة تدفق المياه الجوفية (المجلس البلدي لزليتن)

توافق مصري ـ فرنسي على «الرفض المطلق» لتهجير الفلسطينيين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت فرنسا حرصها على ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، خلال لقاء وزير خارجيتها ستيفان سيجورنيه، الأحد، بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ثم لقاء وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال زيارة للقاهرة.

وشدد الوزير الفرنسي على رفض أي تهجير قسري لسكان غزة، وكذلك ضرورة دخول المساعدات الإنسانية للقطاع. وقال الوزير الفرنسي إن «الوضع في قطاع غزة مأساوي والاحتياجات ملحة»، وأشار إلى العمل بتنسيق مكثف من أجل مصلحة المدنيين بغزة، مثمناً الجهود المصرية في إدخال المساعدات إلى غزة.وأعرب سيجورنيه عن قلقه بشأن زيادة التوترات في منطقة البحر الأحمر.

وعقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي اجتماعا مع الوزير الفرنسي، قالت الرئاسة المصرية في بيان إن الجانبين شددا خلاله على «رفض البلدين المطلق لأية إجراءات أو سياسات تهدف لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم». كما أكدا أهمية دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في تقديم الدعم لأهالي قطاع غزة.

وصرح المتحدث باسم الرئاسة المصرية أحمد فهمي، في بيان نشره على موقع فيسبوك، الأحد، بأن اللقاء تناول العلاقات الثنائية بين البلدين وتم تأكيد أهمية استمرار التنسيق والتعاون واسع النطاق بين البلدين، بما يعكس تقارب الرؤى والمصالح ويعزز العلاقات الاستراتيجية بين مصر وفرنسا، خاصة في ضوء تعدد مجالات التعاون الاقتصادي القائمة حالياً، في قطاعات النقل والتصنيع والتجارة وغيرها، بالإضافة إلى العلاقات الثقافية التاريخية بين الشعبين الصديقين.

وأكد الوزير الفرنسي حرص بلاده على تنسيق الرؤى والجهود مع مصر في اتجاه الوقف المستدام لإطلاق النار وتبادل المحتجزين، في ضوء اتفاق مواقف الدولتين بشأن ضرورة منع دائرة الصراع من التوسع، وتفعيل حل الدولتين كأساس للتسوية الشاملة للقضية الفلسطينية واستعادة الأمن والاستقرار بالشرق الأوسط. وتم في هذا الصدد التشديد على رفض البلدين المُطْلَق لأية إجراءات أو سياسات تهدف لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، كما تم تأكيد الدور المحوري، الذي لا بديل عنه، لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في تقديم الدعم لأهالي قطاع غزة، لاسيما في ظل الظروف الإنسانية الكارثية التي يتعرضون لها، والتي تتطلب دعم كافة الآليات الدولية العاملة بالمجال الإغاثي.

وأضاف المتحدث أن اللقاء تطرق كذلك إلى عدد من الملفات السياسية ذات الأولوية، وعلى رأسها الأوضاع في السودان وليبيا والبحر الأحمر، حيث أكد الجانبان حرصهما على استمرار التشاور وتبادل الرؤى بما يسهم في تدعيم الأمن والسلم على المستويين الإقليمي والدولي.وعن جولته في المنطقة كتب سيجورني تدوينة على حسابه على منصة إكس «في أول زيارة لي بالشرق الأوسط، حرصت على التوجه أولا إلى مصر وهي شريك استراتيجي لفرنسا». وأضاف «في لقائي مع الرئيس السيسي، أعدت التذكير بالتزامنا لصالح وقف لإطلاق النار للأغراض الإنسانية وإعادة إطلاق حل سياسي لدولتين»، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

ومن جانبه، قال وزير الخارجية المصري سامح شكري خلال لقاء سيجورنيه: «أكدنا أهمية وقف إطلاق النار في غزة، ودخول المساعدات للقطاع»، مضيفا أنه «يجب التعامل مع القضية الفلسطينية عبر إطار سياسي شامل»، مطالباً بـ«تحديد إطار زمني لإقامة دولة فلسطينية مستقلة».وأكد الوزير شكري العمل على تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين مصر وفرنسا.

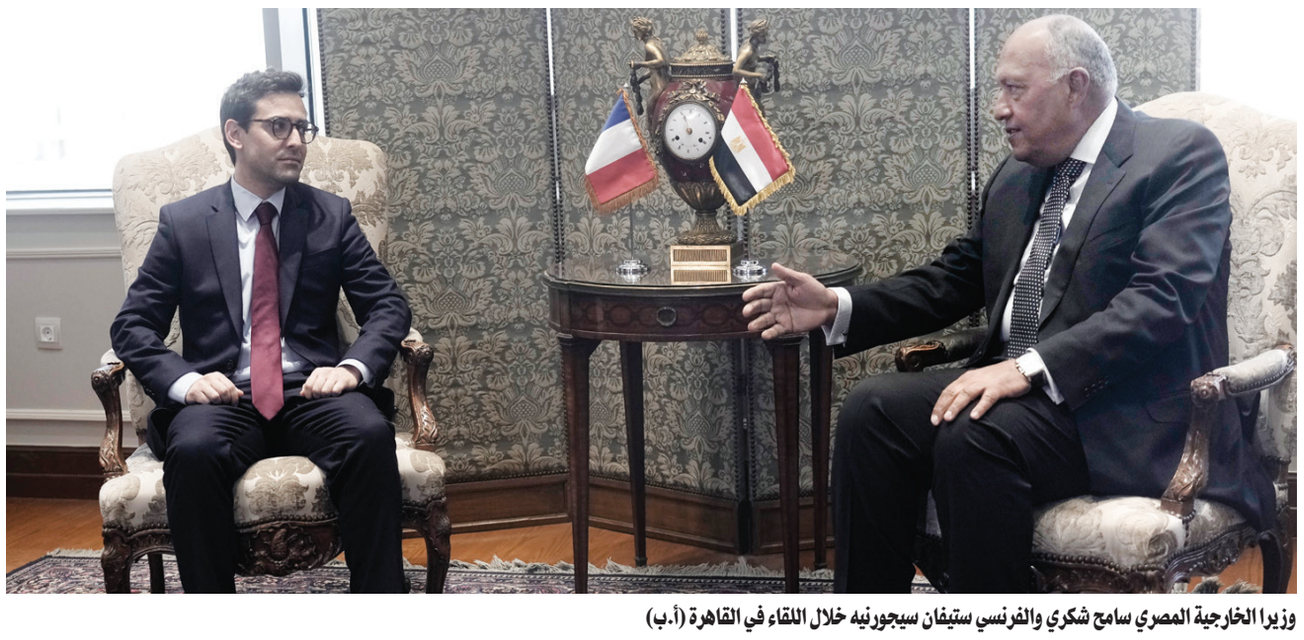

وزيرا الخارجية المصري سامح شكري والفرنسي ستيفان سيجورنيه خلال اللقاء في القاهرة (أ.ب)

زيلينسكي تفقد إحدى جبهات القتال وسط تكهنات بقرب إقالة قائد الجيش

موسكو تتهم كييف بقتل 28 مدنياً خلال قصف مطعم

عناصر من الدفاع المدني تنتشل جثثاً بعد القصف الذي طال موقعاً في ليسيتشانسك بشرق أوكرانيا (رويترز)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

اتهمت موسكو، الأحد، كييف بقتل 28 شخصاً على الأقل بينهم 9 نساء وطفل عندما قصفت قواتها المسلحة مخبزاً ومطعماً بشرق أوكرانيا الخاضع لسيطرة روسيا بصواريخ حصلت عليها من القوى الغربية. وجاء هذا تزامناً مع قيام الرئيس فولوديمير زيلينسكي بزيارة قوات بلاده في الجبهة الجنوبية الشرقية وسط تكهنات بقرب إقالة قائد الجيش الذي يحظى بشعبية كبيرة.

وقال مسؤولون مدعومون من روسيا إن أوكرانيا قصفت المخبز في مدينة ليسيتشانسك نحو الساعة 12:30 بتوقيت غرينتش، السبت، باستخدام منظومة الصواريخ المدفعية سريعة الحركة (هيمارس) وهي راجمة صواريخ متعددة منصوبة على مدرعات خفيفة حصلت عليها من الولايات المتحدة.

وبحث عمال وزارة الطوارئ الروسية طوال الليل عن ناجين تحت أنقاض مطعم إدرياتيك بشارع موسكوفسكا، حيث أنشئ مخبز للمدنيين وفقاً لمسؤولين روس. وقال ليونيد باسيكنيك حاكم منطقة لوغانسك التي تسيطر عليها القوات الروسية إن «القوات المسلحة الأوكرانية فتحت النار على مخبز في ليسيتشانسك». وأوضح باسيكنيك أن المخبز كان مكتظاً بالمدنيين وقت القصف.

«حالات خطيرة»

وبدورها، قالت وزارة الطوارئ الروسية إنه جرى انتشال 10 أشخاص على قيد الحياة من تحت الأنقاض، لكن الوزارة ذكرت أن 4 أشخاص آخرين في «حالة خطيرة جداً»، وأن عملية البحث لا تزال جارية.

ولم تعلق أوكرانيا على الفور على الهجوم. كما لم يمكن التحقق من الأسلحة المستخدمة في الهجوم.

وسيطرت روسيا على مساحات شاسعة من شرق أوكرانيا بعد غزوها في فبراير (شباط) 2022، في أكبر حرب برية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وتسيطر روسيا حالياً على 18 في المائة تقريباً من الأراضي الأوكرانية، وتعد الأرض التي تسيطر عليها جزءاً من روسيا. وتقول أوكرانيا والغرب إنهما لن يقبلا أبداً ضم تلك الأراضي.

مطعم

وأدانت وزارة الخارجية الروسية الهجوم الأوكراني، قائلة إن على الغرب أن يفكر في سبب استخدام دعمه المالي لكييف في قتل المدنيين. وصرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا: «وفقاً للبيانات الأولية، نُفذت الضربة باستخدام أسلحة غربية». وتابعت: «على مواطني الاتحاد الأوروبي أن يعرفوا كيف تستخدم ضرائبهم... فهي تستخدم لشراء أسلحة فتاكة وإرسالها إلى النظام في كييف والذي يستخدمها لقتل المدنيين».

وقالت وكالة «رويترز» إنها تأكدت من موقع فيديو نشرته وزارة الطوارئ الروسية من خلال تصميم ولون المبنى المدمر واللافتة المطابقة لصور المنطقة، مشيرة إلى أن المقطع المصور يحتوي على موقع يطابق موقع مطعم إدرياتيك بشارع موسكوفسكا على خرائط «غوغل»، لكن «رويترز» قالت إنها لم تتحقق من تاريخ اللقطات الواردة في المقطع أو أي تفاصيل أخرى في التقرير الصادر عن مدينة ليسيتشانسك التي ضمتها روسيا في يوليو (تموز) 2022 بعد أشهر من القتال العنيف. ولم يبق في المدينة سوى نحو عُشر سكانها الذي كان يبلغ 110 آلاف نسمة قبل الحرب، وفقاً لمسؤولين أوكرانيين.

واستعادت أوكرانيا مساحة واسعة من الأراضي من القوات الروسية في 2022، إلا أن هجومها المضاد في 2023 فشل في إحداث أي تأثير كبير في التحصينات الروسية. وبدور جدال بين داعمي كييف الغربيين حول الطريقة التي يجب أن تستمر بها أوكرانيا في القتال. وفي الشهر الماضي، استولت القوات الروسية على نحو 140 كيلومتراً مربعاً من الأراضي الأوكرانية، وفقاً لمركز بلفر في كلية كينيدي بجامعة هارفارد.

زيلينسكي في الجبهة

بدوره، قال مكتب الرئيس الأوكراني إن الرئيس زيلينسكي زار القوات الأوكرانية على الجبهة الجنوبية الشرقية، ومنح أفرادها أوسمة، وذلك وسط تكهنات متواترة بقرب إقالة قائد الجيش الذي يحظى بشعبية كبيرة.

يحظى قائد الجيش بشعبية كبيرة وقد تؤثر إقالته سلباً في معنويات القوات الأوكرانية

وقال زيلينسكي في بيان بعد زيارة منطقة زابوريجيا: «إنه لشرف لي أن أكون هنا اليوم، وأن أدعم المحاربين وأكرمهم. إنهم يتصدون لمهمة صعبة وحيوية لطرد العدو والدفاع عن أوكرانيا».

وأوضح المكتب الرئاسي في البيان أن زيلينسكي زار المراكز الأمامية للجيش الأوكراني قرب قرية روبوتاين، التي تقع على خط المواجهة تقريباً، علماً بأن روبوتاين كانت قد حُررت في أواخر أغسطس (آب) في الهجوم المضاد على القوات الروسية.

وتأتي زيارة زيلينسكي لخطوط القتال في وقت يسود فيه غموض بشأن مصير قائد الجيش الأوكراني فاليري زالوجني.

فقد قال مصدران، يوم الجمعة، إن الحكومة الأوكرانية أبلغت البيت الأبيض بأنها تعتزم إقالة أكبر قائد عسكري في البلاد يشرف على الحرب ضد قوات الاحتلال الروسية. وجاءت هذه الخطوة المزعومة للإطاحة بزالوجني، الذي اختلف مع زيلينسكي بشأن عدد من القضايا، عقب هجوم مضاد أوكراني العام الماضي فشل في استعادة مساحات كبيرة من الأراضي التي تخضع لسيطرة روسيا.

ويحظى زالوجني المعروف باسم «الجنرال الحديدي» بشعبية كبيرة. وقد تؤثر إقالته سلباً في معنويات القوات الأوكرانية التي يقاتل أفرادها من أجل الاستيلاء على مزيد من المواقع على طول الخط الأمامي الممتد لنحو 1000 كيلومتر، وذلك في مواجهة قوات روسية ضخمة مزودة بمخزونات أسلحة هائلة.

أكد ثقته في هزم ترمب بالاستحقاق الرئاسي في نوفمبر

فوز غير مفاجئ لبايدن في الانتخابات التمهيدية بساوث كارولاينا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حقّق الرئيس الأميركي جو بايدن، فوزاً سهلاً وبلا مفاجآت في الانتخابات التمهيديّة للحزب الديمقراطي في ولاية ساوث كارولاينا، في اختبار انتخابي هو الأوّل له في سعيه إلى الفوز بولاية رئاسيّة ثانية.

ويُعوّل بايدن على قاعدة كبيرة من الأميركيين الأفارقة في هذه الولاية المحافظة بجنوب الولايات المتحدة، وقد حقّق فوزاً بغالبيّة كبيرة جداً في هذه الانتخابات التمهيديّة أمام مرشّحَين آخرين، استناداً إلى التوقّعات.

وكان بايدن موجوداً في كاليفورنيا، مساء السبت، قبل توجّهه إلى نيفادا (غرب) استعداداً للتصويت المرتقب الثلاثاء، وعبّر عن ثقته في أنّه سيهزم خصمه الجمهوري المحتمل الرئيس السابق دونالد ترمب في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال بايدن في بيان: «عام 2024، تحدّث شعب ساوث كارولاينا مرّة أخرى، وليس لديّ أدنى شكّ في أنّكم وضعتمونا على طريق الفوز بالرئاسة مرّة جديدة وخسارة دونالد ترمب مجدداً».

وكانت حملة بايدن للرئاسة عام 2020 قد اكتسبت زخماً في هذه الولاية الجنوبية، ويعوّل على زخم مماثل للاستحقاق المقبل الذي يُرجّح أن يخوضه مجدداً في مواجهة ترمب.

وواجه الرئيس الديمقراطي البالغ 81 عاماً في الانتخابات التمهيدية التي فُتحت مراكز الاقتراع فيها عند السابعة صباحاً وأغلقت عند السابعة مساءً، خصمين هما عضو الكونغرس عن ولاية مينيسوتا دين فيليبس، والكاتبة ماريان وليامسون.

وأعرب ناخبون كثر عن رضاهم في الغالب عن سجل بايدن، لكنّهم أقروا بقلة الحماسة لولاية رئاسية ثانية له، مشدّدين في المقابل على أنهم لا يريدون عودة ترمب إلى الرئاسة. وقال بايدن لدى تفقّده مقرّ حملته في وليمنغتون في ولاية ديلاوير: «ينتابني شعور جيّد»، مضيفاً: «الشخص الذي نواجهه لا يؤيد أي شيء.

إنه ضد كل شيء». وأشار بايدن إلى فوزه في انتخابات تمهيدية غير رسمية في نيوهامبشر، على الرغم من أنه لم يكن مدرجاً في بطاقات الاقتراع وكان على الناخبين كتابة اسمه.

ودفع بايدن باتجاه جعل ساوث كارولاينا في مقدّمة الولايات التي تجرى فيها الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي بدلاً من نيوهامبشر حيث الغالبية الساحقة للسكان من البيض.

ويعوّل بايدن على الانتخابات التمهيدية في ساوث كارولاينا لاختبار حجم التأييد الذي يحظى به لدى الناخبين السود، على الرغم من أنه يرجَّح أن تبقى الولاية في أيدي الجمهوريين في انتخابات نوفمبر، على غرار ما هي عليه الحال منذ 1980.

وستكون النتائج محل متابعة لتبيان ما إذا كان تركيز بايدن أخيراً على مهاجمة ترمب باعتبار أنه يشكّل تهديداً للديمقراطية، يؤتي ثماره لدى الناخبين.

الرئيس الأميركي جو بايدن وزوجته جيل لدى وصولهما إلى المطار الدولي في فيلاديفيا مساء السبت (أ.ف.ب)

السنغال: المعارضة تُحرّك الشارع احتجاجاً على تأجيل انتخابات الرئاسة

دكار: «الشرق الأوسط»

دعت المعارضة في السنغال أمس الأحد إلى التظاهر في داكار، وتعتزم إطلاق الحملة الانتخابية في موعدها، رافضةً إعلان الرئيس ماكي سال تأجيل استحقاق الاقتراع الرئاسي الذي كان مقرراً في 25 فبراير (شباط)، في قرار غير مسبوق أثار استياءً كبيراً.

وأطلق رجال الدرك السنغاليون قنابل الغاز المسيِّل للدموع في داكار الأحد على مئات الأشخاص الذين تجمعوا للاحتجاج على تأجيل الانتخابات الرئاسية. وتجمَّع رجال ونساء من جميع الأعمار بعد الظهر على إحدى الطرق الرئيسية بالعاصمة، بناءً على دعوة العديد من المرشحين. وأثار الإعلان الذي صدر السبت في ضوء الأزمة السياسية عن الرئيس المنتخب عام 2012، وأُعيد انتخابه عام 2019، قلقاً في الخارج.

ومرة أخرى، يغرق هذا البلد المعروف بأنه يشكل عامل استقرار في أفريقيا، في المجهول، بعدما شهد حلقات من الاضطرابات الدامية منذ عام 2021.

وأعلن العديد من مرشحي المعارضة الأحد أنهم سيتجاهلون قرار الرئيس سال، ويواصلون إطلاق حملتهم الانتخابية. وقال الشيخ تيديان المتحدث باسم المعارضة لإذاعة «آر إف إم» الخاصة: «نرفض المرسوم (الذي يؤجل الانتخابات الرئاسية). نطلب من جميع السنغاليين الانضمام إلينا الأحد في مسيرة بداكار».

وأعلن حبيب سي، أحد المرشحين العشرين الذين سيتنافسون في الاقتراع للإذاعة نفسها: «اجتمعنا واتفقنا على التجمع بدءاً من الساعة 15:00 (بالتوقيتين المحلي وغرينتش) لإطلاق حملتنا (الانتخابية) بشكل جماعي». ودعا المعارض السنغالي خليفة سال أحد المرشحين الرئيسيين في الاقتراع، السبت كل البلاد «للتصدي» لقرار تأجيل الاقتراع.

فترة غموض

وأكد «الاتحاد الأوروبي» أمس الأحد أن تأجيل الانتخابات الرئاسية يؤدي إلى «فترة من الغموض» في البلاد داعياً إلى إجراء الانتخابات «في أقرب فرصة». وفي وقت سابق، دعت فرنسا السنغال إلى تبديد «الشكوك» الناجمة عن تأجيل تنظيم الاقتراع «في أقرب فرصة». ودعت الولايات المتحدة «القلقة جداً»، الأطراف السياسية السبت إلى «المساهمة سلمياً في تحديد موعد جديد وشروط جديدة لانتخابات حرة ونزيهة». ومن جهتها، أعربت منظمة «إكواس» الإقليمية عن «قلقها»، وطلبت من السلطات العمل على تحديد موعد جديد بسرعة.

وأعلن الرئيس سال السبت، قبل ساعات من بدء الحملة رسمياً، إلغاء المرسوم الذي يحدد موعد الانتخابات الرئاسية في 25 فبراير، وهي المرة الأولى منذ عام 1963 التي تؤجَّل فيها الانتخابات الرئاسية بالاقتراع العام المباشر في السنغال، وهي دولة لم تشهد قط انقلاباً، وهو أمر نادر في القارة الأفريقية.

إلى ذلك، يجتمع النواب الاثنين لبحث مشروع القانون الذي قدَّمه المرشح والمعارض كريم واد لتأجيل الانتخابات الرئاسية 6 أشهر، حسبما أفادت به «وكالة الصحافة الفرنسية». ويجب أن يحصل النص على موافقة 3/ 5 النواب الـ165 للمصادقة عليه.

فصل السلطات

وأشار الرئيس سال إلى النزاع الذي اندلع بين «المجلس الدستوري» و«الجمعية الوطنية» بعد المصادقة النهائية من قبل المحكمة على 20 ترشيحاً، وإلغاء عشرات الترشيحات الأخرى. وبمبادرة من كريم واد، المرشح الذي شكَّك في نزاهة قاضيَين دستوريين وطالب بتأجيل الانتخابات، وافقت الجمعية على تشكيل لجنة تحقيق في شروط المصادقة على الترشيحات.

وخلافاً للتوقعات، أيَّد نواب المعسكر الرئاسي الخطوة. واندلعت أزمة حول فصل السلطات، لكنها غذَّت أيضاً الشكوك حول خطة الحكومة لتأجيل الانتخابات الرئاسية وتجنُّب الهزيمة. ولا توافُق حول مرشح المعسكر الرئاسي، رئيس الوزراء أمادو با، داخل صفوفه، ويواجه منشقين.

على العكس، فرض باسيرو ديوماي فاي، المناهض للنظام الذي صادق «المجلس الدستوري» على ترشيحه رغم كونه مسجوناً منذ 2023، نفسه، في الأسابيع الأخيرة، مرشحاً قادراً على الفوز، وهو سيناريو يخشاه المعسكر الرئاسي.

وقال الرئيس سال إن السنغال لا تستطيع «تحمل أزمة جديدة» بعد الاضطرابات الدامية في مارس (آذار) 2021 ويونيو (حزيران) 2023، معلناً عن «حوار وطني لانتخابات حرة وشفافة»، مشدداً على التزامه بعدم الترشح. وبحسب القانون الانتخابي، يجب نشر مرسوم يحدد موعد الاقتراع الرئاسي الجديد بحيث لا يتجاوز 80 يوماً قبل الاستحقاق، وهو ما سيؤدي في أفضل الأحوال إلى نهاية أبريل (نيسان)، وهو سيناريو شِبه مستحيل. وبالتالي قد يبقى الرئيس سال في منصبه بعد انتهاء ولايته، في الثاني من أبريل.

مظاهرات لأنصار المعارضة في داكار أمس احتجاجاً على تأجيل انتخابات الرئاسة (أ.ب)

بعد مرور عام على الزلزال المميت، يكاد يكون من المستحيل العثور على شخص لم يفقد أحد أفراد أسرته أو صديقا له أو أحد جيرانه في مركز مدينة هاتاي أو أنطاكيا، جنوب تركيا. فقدت المدينة نصف سكانها تقريباً وقد هاجر العديد منهم إلى مدن مجاورة أو بعيدة كإسطنبول وأنقرة، بعد دفن أحبائهم وجمع بعض الأثاث من بيوتهم المدمرة.

ويحاول الناجون الآن إعادة بناء حياتهم وسط أنقاض المدينة، وبين مباني الأشباح، والغبار المبعثر المتراكم من مواقع الهدم، على وقع ضجيج المعدات الثقيلة التي لا تزال تعمل على هدم المباني المدمرة. بعد مرور بضعة أشهر على الزلزال، تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صورة أصبحت شهيرة وتُظهر صاحب متجر يعيد فتح متجره مع بعض الترميم، واضعاً حاوية بين الأنقاض في وسط المدينة المهجورة، ولكن من دون أي زبون يلتفت إليه. وتحولت هذه الصورة وغيرها مما يشابهها رمزاً للناجين المطالبين بالاعتراف بوجودهم في المدينة في مواجهة موجة هجرة هائلة. فقد أصبح هجران المدينة ومحيطها مصدراً للقلق الحقيقي بين من تبقى من أن عملية إعادة الإعمار سوف تتعطل أكثر إما لغياب قوة عاملة مستقرة متبقية وإما لانتفاء الضرورة القصوى. وتم تصوير أصحاب المحال التجارية وهم يحملون بعض الماء والمكانس بأيديهم، وهي أدوات كفاحهم الرئيسية من أجل الحفاظ على المدخل نظيفاً وأنيقاً ضد الغبار والأنقاض التي عمّت الأمكنة كلها.

وعلى الجدران انتشرت كتابات رافقت صورة صاحب المتجر «المقاوم» وتقول «لم نغادر»، «لن تفقد الأمل؛ سوف نعود»، «انهارت بيوتنا، وليس أحلامنا». بعض هذه الكتابات على الجدران أطلقت على أكشاك الكباب وغيره من المأكولات الشعبية التي أعاد أصحابها افتتاحها بما هو متاح وبإصرار إبقاء ذكرى الزلزال حية وصمود شعب هاتاي لإعادة بناء حياتهم في المدينة. واليوم، مع الذكرى السنوية الأولى للزلزال، بات هناك العديد من المتاجر المفتوحة، وسوق الخضروات والفاكهة المحلية (البازار) تعج بالناس. ومع ذلك، لكل منهم رواية يقصها علينا عن مدى صعوبة الحياة في هذه البقعة.

الشرق الأوسط في مناطق الزلزال المدمر

أنطاكيا التاريخية «مدينة خيام وحاويات»... وخطط الإعمار تهدد التعددية

أنطاكيا: دويغو صانداغ

أحياء في مدينة هاتاي التركية تنتظر الإعمار (الشرق الأوسط)

بعد عام من الزلزال يفاجأ الزائر بأن المكان ما زال على حاله. وكأن الزمن لم يمر منذ أن ضربت الكارثة. بدت المدينة مهدمة كما يمكن أن تكون. بين الأنقاض، كانت الخيام والحاويات والأواني المعدنية المؤقتة موجودة في كل مكان تقريباً، وهي تقوم مقام المنازل والمتاجر والمطاعم والمصارف والمكاتب.

تغير مشهد المدينة بشكل هائل. مناطق بكاملها سويت بالأرض حتى أن تجربة مشتركة شاعت بين الناجين كانت الضياع في أماكن يعرفونها طوال حياتهم. فلم يعد في الشوارع نقاط استدلال. وفي غياب الأشجار، أو الأبنية التاريخية، أو المقاهي، أو نقاط اللقاء التي كانت تميز المدينة، لم يتمكن السكان من معرفة أين كانت بيوتهم. وقال «ييغيت»، وهو طالب جامعي من أبناء المدينة إن مقابلة صديقه استغرقت منه ساعة تقريباً من المحاولة، بحيث لم يتمكن أي منهما من وصف موقعه. وقال: «انتهى بنا الأمر إلى استخدام (فيس تايم) ورفعنا صوتنا لنسمع بعضنا البعض ونستدل».

قرى الحاويات وعيش بالمياومة

واليوم يسكن العديد من الناجين الذين بقوا في المدينة إما في «مدن الحاويات» أو في الأطراف والقرى المحيطة بهاتاي. وفقا للإعلان الرسمي الصادر في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، تقيم أكثر من 50 ألف أسرة في 175 بلدة حاويات منتشرة في جميع أنحاء المدينة. وقد تمكن أولئك الذين فقدوا منازلهم من الاستفادة من برنامج للمساعدات يغطي نفقات الانتقال وتكاليف الإيجار. ومع ذلك، فإن المبالغ المخصصة كجزء من البرنامج لا تكفي لإيجار شقة، بعد ارتفاع الأسعار ارتفاعاً صاروخياً سواء بسبب خسارة الأبنية السكنية أو بسبب ارتفاع معدلات التضخم في البلاد.

وبالنسبة للسكان الذين ليس لديهم مكان آخر يذهبون إليه في القرى أو الأطراف وتخيروا الانتقال إلى مدن الحاويات، تخلوا عملياً عن المساعدة في الإيجار فيما لا يزال بعضهم وهم قلة يقيم في الخيام.

تضم إحدى مدن الخيام التي نُصبت في شارع فرعي على بُعد بضعة كيلومترات من وسط المدينة نحو 50 عائلة سورية. يعيش محمد في خيمة واحدة مع زوجته وأطفاله الستة. وعندما سُئل عما إذا كان يتلقى أي مساعدة، أجاب قائلاً: «بعض الناس جلبوا الطعام لبعض الوقت، ولكن ذلك توقف الآن». ومنذ الزلزال لم يعد محمد قادراً على العمل إذ سقط جدار على كتفه وهو يحاول الهرب من مسكنه فاضطر أبناؤه الثلاثة للعمل في محل لبيع الأثاث.

وتتلخص خطة رب الأسرة في تكييف الخيمة مع ما تقتضيه ظروف الشتاء واستمرار العيش فيها. ليس لديه كبير أمل في الترقية إلى حاوية. ويُشكل الانقطاع المتكرر للماء والكهرباء أكبر مشقة بالنسبة له ولعائلته، لأنهم لا يحصلون على الكهرباء إلا كل يومين.

وفي الأجزاء الأخرى من أنطاكيا أيضا، لا يزال انقطاع مقومات العيش الأساسية يُمثل مشكلة كبيرة. توضح السيدة إليف، وهي مُعلمة تعيش الآن في إحدى بلدات الحاويات، أن الأمر أصبح أقل بؤساً، بالمقارنة مع الأشهر الأولى، ولكن عندما يحدث الانقطاع، يمكن أن يستغرق أحيانا 48 ساعة. وتقول: «بعد الزلزال، كانت الحاجة الفورية إلى إعادة الكهرباء بأسرع ما يمكن، فقام العمال بالسير بالكابلات إلى أي مكان بُغية الاستجابة بسرعة للاحتياجات. والآن، عندما يحدث انقطاع، يستغرق الأمر وقتا طويلا لمعرفة ما حدث لأي كابل».

وتمثل الأمطار مصدر خوف بسبب البنية التحتية الهشة للمدينة ومواقع السكن المؤقتة. ولا يقتصر سبب انقطاع الكهرباء على هطول الأمطار الغزيرة في كثير من الأحيان، بل إن معظم الحاويات ليست مضادة للمياه أصلاً ما يشكل خطراً مضاعفاً. إذ يتسرب الماء من الأعلى ومن الأسفل على السواء في الأماكن حيث تقع البلدات في السهول. ويُلقي الناجون باللائمة في ذلك على نقص التخطيط والتنسيق الذي استمر منذ عمليات الإنقاذ. تقول سينيم، وهي امرأة تبلغ من العمر 45 عاماً تعيش في حاوية مساحتها 21 مترا مربعا مع أطفالها الثلاثة وزوجها: «إننا غير قادرين على التخطيط لأي شيء، ونحاول فقط قضاء كل يوم بيومه». وكانت مدرسة أطفالها انهارت خلال الزلزال أيضاً وهم الآن مسجلون في التعليم عن بُعد.

> رحلت الأمهات والأبناء بحثاً عن التعليم فتغيرت نسبة الرجال إلى النساء في المدينة من 61,8% إلى 38,1%

لا مكان للعائلات

وفي العديد من الأسر الميسورة مالياً، هاجرت النساء إلى مدن أخرى من أجل تعليم الأطفال، في حين بقي الرجال في هاتاي لمواصلة عملهم. يوسف واحد منهم. يعيش حالياً في حاوية مُقامة في قريته ويستأجر شقة في إسطنبول لزوجته وأطفاله. بعد قضائه فترة قصيرة في إسطنبول، وجد الرجل صعوبة في استئناف العمل فعاد أدراجه إلى أنطاكيا لفتح محل الأحذية. بعد الزلزال، كان معظم زبائنه الجدد من الجنود وضباط الشرطة والعمال الذين جاءوا إلى المدينة كجزء من عمليات الإنقاذ أو لأعمال البناء. وفيما اتبعت العديد من الأسر نمطاً مماثلا، تغيرت ديموغرافيا المدينة بشكل كبير وقلبت نسبة الرجال إلى النساء من 61,8 في المائة إلى 38,1 في المائة، بحسب مركز هاتاي للتخطيط.

وفي الوقت نفسه، من نجت مبانيهم وخرجوا بأضرار «طفيفة» أو «متوسطة» عادوا تدريجياً وسط خوف دائم من الهزات الارتدادية أو زلزال آخر. أما أولئك الذين يعيشون في مبان متضررة إلى حد كبير نسبياً فقد غابوا في طي النسيان لعدة شهور، حيث انقسمت السلطات حول ما إذا كانت هذه المباني آمنة للعيش بعد التدعيم والتعزيز، أم أنه ينبغي هدمها وإعادة بنائها. ولم يكن حتى قبل 3 أشهر من الآن أن قالت منظمة الكوارث والطوارئ الحكومية إنها اتخذت قراراً بهذا الشأن بحسب كل مبنى.

تضامن شعبي بددته السياسة

في الأسابيع الأولى التي تلت الزلزال، تضامن العديد من الأفراد والمجموعات والمنظمات غير الحكومية مع الناجين، وخاصة مع سكان هاتاي. فلطالما اعتبرت المدينة مثالاً حياً للتعددية الثقافية، وهي التي تضم العرب العلويين، والسنة، والمسيحيين، والأرمن، واليهود. وحالما انتشرت الصور المفجعة على وسائل التواصل الاجتماعي وعلى قنوات التلفزة، حاول حتى المواطنون العاديون في أنحاء مختلفة من البلاد الوصول إلى المنطقة بوسائلهم الخاصة لإرسال التبرعات أو توفير قوة عاملة في عمليات الإنقاذ. وتأسست شبكات جديدة من التضامن داخل المدينة وخارجها للعمل على كيفية إعادة بناء الحياة. ولا تزال هذه القصص حية في ذكريات الناجين، إذ لدى كثيرين منهم ما يقولونه عن كيفية مساعدة جيرانهم أو أشخاص مجهولين لهم.

ولكنها ذكريات بالفعل. فبعد مرور عام طغت على روح التضامن النزاعات والخلافات، التي كان بعضها موجوداً أصلاً قبل وقوع الكارثة. ولا شك في أن المناخ السياسي البالغ الاستقطاب في البلد يعمل كمحفز إضافي لتعميق الخلافات والفجوات. وقد أبدى حزب الشعب الجمهوري حذراً خاصاً من الإجراءات التي اتخذتها حكومة حزب العدالة والتنمية إزاء المجتمع العربي - العلوي في المدينة - ثاني أكبر مجموعة بعد السكان السنة - والذي يُصوت عموماً لصالح حزب المعارضة الرئيسي.

وذكرت موجان، وهي صاحبة مطعم عمرها 45 عاماً، أن منطقتها لم تتلق أي مساعدات حكومية في الأيام الثلاثة الأولى من الزلزال، لأنها منطقة يسكنها بالأساس العرب العلويون. ومثل العديد من العرب العلويين في المدينة، تعتقد موجان أن الحكومة تستخدم الزلزال لتفريق المجتمع من خلال جعل حياتهم أكثر صعوبة وفرض الهجرة عليهم بصورة غير مباشرة كخيار وحيد.

ووفقا للسيدة موجان، ازداد الانقسام بين السكان السنة والعرب - العلويين، بعد وصول اللاجئين السوريين إلى المدينة، وهو ما تعتبره أيضاً جزءا من سياسة الحكومة التقسيمية. كما أدى قراران صادران عن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بشأن مصادرة الأراضي في الأشهر التالية على الزلزال إلى إثارة مخاوف المجتمع العربي - العلوي. فقد سمحت هذه القرارات لوكالة الإسكان الحكومية (توكي) بمصادرة أراض لبناء مبان جديدة في «ديكمجة» و«غولدرين»، وهما حيان من مدينة أنطاكيا يسكنهما بشكل رئيسي العرب - العلويون. والقراران مرفوعان حاليا إلى المحكمة الإدارية. بعد فترة وجيزة من القرار الرئاسي، شرع أهالي قرية «ديكمجة» في مقاومة مصادرة بساتين الزيتون ونظموا عدة احتجاجات للحفاظ على أرزاقهم، ما أدى إلى مواجهات عنيفة بين الشرطة المحلية والأهالي.

تركية تزور مقابر أفراد من عائلتها في الذكرى السنوية لوفاتهم بالزلزال (د.ب.إ)

الإعمار معضلة متشعبة

ويقول المحامي المحلي أجاويد ألكان: «هناك فوضى في المدينة، والساسة مستفيدون؛ فمن الأسهل أن يحكموا بهذه الطريقة». وإلى جانب تداعيات المشكلات الوطنية العامة على المدينة المنكوبة، صارت النزاعات في مختلف الشؤون جزءاً من الحياة اليومية». ويقول ألكان: «لا تخلو مجموعة واتساب من نزاعات. فهذه المجموعات تشكلت بين سكان الشقق والأنقاض التي عمّت الأمكنة كلها.

ويتعين عليهم الآن أن يقرروا معاً ما ينبغي القيام به حيال المباني المنهارة». والخيارات هي إما إعادة البناء في نفس المكان، وهو ما يتطلب موافقة 50 في المائة من أصحاب المساكن، أو استبدال شقة من وكالة «توكي» بحقهم في الملكية. وأيا كان الخيار الذي سيتخذونه، سوف تُقدم الحكومة منحة قيمتها 750 ألف ليرة تركية (أي نحو 24 ألف و700 دولار) وقرضاً من دون فائدة بنفس المبلغ، يبدأ سداده بعد سنتين. بيد أن هذه المبالغ ظلت منخفضة للغاية مقابل معدل التضخم المرتفع في البلاد، فيما أغلب الناجين خسروا أعمالهم بالإضافة إلى مساكنهم وهذه المبالغ وإن كانت ضئيلة لكنها تفوق قدرتهم. وهم الآن يُعربون عن قلقهم من أن البنايات الجديدة قد تكلفهم أكثر بكثير مما قد تغطيه المنحة والائتمان معاً، وقد ينتهي بهم الحال إلى الوقوع في براثن الديون الضخمة.

راهناً، تُصنف المباني في المدينة إلى أربع مجموعات، وهي: «مُدمرة»، «أضرار جسيمة»، «أضرار متوسطة»، «أضرار طفيفة أو معدومة الضرر». وبدورها تحولت هذه التصنيفات أيضاً إلى مصدر رئيسي للخلاف، إذ رفع الكثير من السكان تقييم ممتلكاتهم إلى المحاكم على أمل تغييرها إما إلى أضرار «متوسطة» أو «طفيفة» للحيلولة دون هدمها. فمدينة هاتاي، وكذلك منطقتها المركزية أنطاكيا، مليئة بالمباني التي تحمل لافتة تقول «لا تهدم، ارفع إلى المحكمة»، حيث يخشى المالكون من أنهم إذا فقدوا حتى أطلال ما كانوا يمتلكونه، يمكن مصادرة أراضيهم لصالح بعض المشاريع الحكومية أو بناء مبان جديدة لا يمكنهم تحمل نفقات إعادة شرائها. وأعرب مسؤولون حكوميون عن قلقهم إزاء العدد الكبير من القضايا التي غمرت المحاكم المحلية وتؤخر عملية إعادة الإعمار من وجهة نظرهم.

البازار خلاف إضافي

أصبح «أوزون كارشي» (السوق الطويلة) أو البازار التاريخي للمدينة أكثر حياة وحيوية مما كان عليه قبل شهرين. ومع ذلك، يختلف أصحاب المتاجر فيما بينهم حول أهمية البازار. إذ تقضي الخطة الرسمية بهدمه وإعادة بنائه ببنية تحتية أفضل. ولكن لا يتفق الجميع مع تلك الخطة، ويوسف من أشد المعترضين. فهو يرى أن إعادة الإعمار سوف تستغرق وقتاً أطول بكثير مما هو مُعلن رسمياً، خصوصاً أن الحكومة لم تفِ بعد بأي من وعودها السابقة. وإذا ما تم هدم البازار، سوف يُنقل مؤقتاً إلى سوق الحاويات التي، بحسب يوسف، تفتقر إلى روح البازار التاريخي ولن تجذب أحداً.

ولا شك أن سكان المدينة الموالين للحكومة أكثر تفاؤلاً بشأن هذه العملية، ويعتقدون أنه إذا وضع الجميع ثقتهم في الحكومة، فالأمور ستسير بسلاسة أكبر. ولكن حتى سردار، الذي يعمل موظفاً مدنياً في بلدية أنطاكيا (بقيادة حزب العدالة والتنمية)، يعترف بأن الأمور تتحرك ببطء شديد مقارنة بالمدن الأخرى المدمرة. ويقول: «كان هاتاي (شُرابة) مُعلقة بالبر الرئيسي. كانها عبء إضافي ومشكلاتها لا تندرج في الأجندة السياسية كأولوية».

مثل هذه المشاعر شائعة بين سكان هاتاي، بصرف النظر عن هوياتهم الخاصة. سليم، على سبيل المثال، دهن جراره الزراعي بألوان قوس قزح ووصف في الخلف كيف تركت المدينة وحدها بعد الزلزال. وعلق لوحة أرقام مؤقتة تقول «31 زلزال 4,17»، علماً بأن 31 هي رمز المرور في هاتاي، و4,17 ترمز للوقت الذي ضرب فيه الزلزال الأول المدينة بشدة. كان سليم يمتلك مطعماً قبل الزلزال، وقد اشترى الجرار القديم لاستخدامه كديكور في الواجهة غير مدرك أنه سيتحول إلى مصدر رزق. ففي الوقت الحالي، بات يستخدمه لجمع الأشياء من مواقع التدمير ولا يعرف ما العمل الذي يمكن أن يجده بعد ذلك.

الغموض الذي أصاب كل جوانب الحياة في هاتاي بالشلل تقريبا، مع غياب التحرك السياسي الفعال لتلبية الاحتياجات الملحة للسكان، يختصر المناخ العام للمدينة بعد سنة من الزلزال. ولكن مع الانتخابات البلدية التي ستجرى في 31 مارس (آذار) المقبل تمحورت السياسة في المدينة حول الوعود الانتخابية التي تزيد الريبة والشك بين الناخبين في المدينة. فإذا لم يتحقق شيء من الوعود خلال عام، ماذا يرتجون في أشهر؟

جانب من نهر العاصي ومدخل المدينة حيث كانت فنادق ومقاه تاريخية (الشرق الأوسط)

هجرة إلى الأرياف بحثاً عن مسكن آمن

بلدة حدودية تعود إلى الخريطة باكتظاظ سوري ـ تركي

عائلات تقيم في حاويات بعد عام على الزلزال في كهرمان مرعش (د.ب.أ)

الريحانية: دويغو صانداغ

لم تكن بلدة الريحانية؛ وهي إحدى مناطق إقليم هاتاي التركي، معروفة بشكل كبير بين أوساط الشعب التركي قبل بدء الحرب في سوريا عام 2011، فهي بلدة حدودية صغيرة جداً لم يتجاوز عدد سكانها بضعة آلاف حتى أمس قريب. ولكن بعد مرور أكثر من عقد من الزمن، تحولت البلدة الصغيرة إلى مدينة، وأصبح الوضع معكوساً تماماً، فهي، اليوم، باتت معروفة لدى كثيرين، ولا سيما أنها تحظى بتغطية إعلامية واسعة بسبب عدد سكانها الكبير من السوريين وعمليات الجيش التركي عبر الحدود.

وقد نجت الريحانية إلى حد بعيد من زلزال 6 فبراير (شباط) الذي ضرب البلاد، العام الماضي، وأدى إلى تعطيل الحياة بشكل كامل، في مراكز المدن المحيطة، فالأضرار في الريحانية كانت أقل بكثير من أماكن أخرى، وربما يعود ذلك جزئياً إلى انخفاض الأبنية وانتشار المنازل المستقلّة إلى حد بعيد.

لكن هذا أثار موجة جديدة من النزوح البشري من المركز نحو تلك النقطة الحدودية. ويقول حسين، وهو مُدرِّس يعيش بالمدينة ويعمل مدرساً في مدرسة خاصة، إن كثيراً ممن جاءوا بعد الزلزال هم في الأصل من الريحانية، لكنهم كانوا يعيشون في أنطاكيا ومدن أخرى دُمّرت كلياً أو جزئياً، وعادوا لبناء حياتهم في مسقط رأسهم.

الزيادة السريعة في عدد السكان أدت إلى أزمة سكن وارتفاع هائل في الأسعار

وبالمثل، جاء عدد كبير من موظفي الخدمة المدنية، الذين كانوا يتخذون من الريحانية مركزاً لعملهم في السابق ولكنهم كانوا يُفضّلون الإقامة في أنطاكيا لأسباب معيشية وأمنية.

ومع ذلك فإن الزيادة السريعة في عدد السكان، سواء بسبب الحرب المجاورة أم الزلزال، أدت إلى أزمة سكن في الريحانية، وارتفاع هائل في الأسعار بلغ 3 أضعاف خلال عام واحد فقط. ويُعرب كثير من السكان المحليين عن قلقهم من عدم وجود مبان كافية لاستيعاب أعداد السكان الحاليين، وقدرة المرافق الحيوية في المدينة على الاستمرار.

وفي الوقت الحالي، يقيم عدد كبير من موظفي الخدمة المدنية في مدينة الحاويات التي أقامتها الحكومة التركية على بُعد بضعة كيلومترات من المركز. ولعلّ أكثر ما يقلق أحمد، الذي يقيم في إحدى هذه الحاويات، هو المطر، الذي يتسرب إلى الداخل من أعلى الحاوية وجوانبها.

ويؤثر الوضع الحالي على السوريين بشكل كبير، خصوصاً ممن ليست لديهم وظيفة مستقرّة ويعتمدون على العمل المؤقت لكسب عيشهم.

في ظل غياب السكن الملائم أو الإيجارات بأسعار معقولة، يقوم بعض السكان بتأجير المساحات المتاحة أسفل بعض المباني والمُعدّة لأن تكون دكاكين أو مواقف سيارات، فتجري تغطيتها من الواجهة بشوادر وتحويلها إلى منازل.

وتعيش مريم في إحدى هذه المساحات مع زوجها وأحفادها، لكنها قامت بتمديد خيمة إلى خارج المنزل للجلوس خارجاً، والحصول على بعض الهواء النقي؛ لأن معظم هذه المساحات لا يحتوي على نوافذ في الداخل.

وفي الوقت الذي تبدو فيه مناطق أخرى على خريطة الإعمار أو المساعدات أو إعادة السكان إلى منازلهم السابقة، تبدو الريحانية بلدة منسية ومتروكة لمصيرها، فهنا لا خطة عمل في الأفق لحل أزمة السكن التي وفّرت، في الوقت الحالي، وعلى رغم مشاكلها، شعوراً بالأمان النسبي لكثيرين نتيجة الظروف المتغيرة على جانبي الحدود.

لا أمان تحت الأسقف الحجرية... سوريون يعيشون في خيام خشية الزلزال

إدلب: حباء شحادة

يسير أحمد الخطيب وسط الشوارع المزدحمة في بلدة جنديرس، ويشاهد على جنباتها دماراً واضحاً، رغم مرور نحو عام على زلزال مدمر ضرب جنوب تركيا وأجزاء من سوريا ولبنان منذ عام. «حين أرى هذه الأبنية أتذكر الزلزال وكأنه حصل للتو»، يقول الشاب البالغ من العمر 32 عاماً لـ«الشرق الأوسط».

أزالت فرق الدفاع المدني ومنظمات إنسانية معظم الركام الذي خلفه الزلزال من دمار طاول نحو 10 آلاف و600 مبنى في شمال غربي سوريا، لكن القليل الذي تبقى لا يزال يحفظ المشهد الذي رآه الناس فجر السادس من فبراير (شباط) 2023.

«أتذكر الناس الذين فقدتهم ومشاهد الجثث المعلقة على المباني»، يقول أحمد متحدثاً عن أصدقائه وبعض أقاربه الذين قضوا بين أكثر من 4500 آخرين بسبب الزلزال وتحت الأنقاض.

مخيم للناجين من الزلزال في جنديرس بشمال سوريا (رويترز)

خوف مقيم

لم يشعر أحمد بالاهتزازات العنيفة إلا بعد فوات الأوان. فقد كان نائماً مع عائلته في الساعة 4:17 فجراً، عندما امتد الزلزال البالغة شدته 7,8 على مقياس ريختر من مركزه في محافظة كهرمان مرعش التركية إلى بلدة جنديرس في ريف حلب الشمالي حيث يقيم.

انهار مبنى مجاور على سقف بيته، حيث عَلِق مع زوجته وأطفاله الثلاثة مدة نصف ساعة قبل أن تصل فرق الدفاع المدني لإنقاذهم، فيما الأطفال يرتجفون من البرد الشديد. ويقول «كان موقفاً مرعباً للغاية».

أقام أحمد في خيمة ضمن مخيم أقيم على عجل لإيواء المتضررين من الزلزال، وعندما التقيناه لم تكن مضت أسابيع قليلة فقط على انتهائه من بناء جدران لحمايته وعائلته من أمطار الشتاء، فيما أبقى على السقف المصنوع من النايلون، بوصفه إجراء للسلامة. ويقول: «حصلت هزة ارتدادية قبل عدة أيام فسارعت بالخروج مع أطفالي، الناس سخرت مني، ولكني قلت لهم حتى وإن كان جداراً بسيطاً لكن في حال انهار قد يقتل أحد الأطفال».

مرت مئات الهزات الارتدادية على المنطقة منذ الزلزال، بلغ أشدها 6 درجات، بينما كانت غالبيتها اهتزازات بسيطة، ورغم أنها لم تحدث أضراراً تذكر فإن سكان المنطقة ما زالوا يتأهبون ويشعرون بالخوف والقلق عند شعورهم بأي منها.

يعتمد أحمد على إحساسه في تتبع الهزات الارتدادية، رافضاً متابعة تطبيقات التحذير من الزلازل، والتي انتشر استخدامها بين السكان، لاعتقاده بأنها غير مجدية، بينما يبقى في حالة للتأهب المستمر، «الخوف ما زال قائماً، وحتى الآن أعرف الكثيرين ممن رفضوا البقاء في منازلهم واختاروا الخيمة لأمانها».

لا أعمدة كافية

أمام منزل بسيط، أقامت فاطمة عمر (68 عاماً) مع زوجها في خيمة خلال الأشهر الماضية، «نحن مقيمون هنا، ولكنني أعود إلى المنزل لقضاء حوائجي فأطبخ وأعود إلى هنا».

قالت فاطمة لـ«الشرق الأوسط» إنها لا تشعر بالأمان في منزلها الذي تعرض لبعض الأضرار خلال الزلزال، على الرغم من عمليات الترميم التي قاموا بها، «لا نجرؤ على الإقامة فيه. فهو يحتاج لأعمدة دعم».

وأدى ضيق الحال وعدم إتمام عمليات الترميم ونقص المساعدات التي حصل عليها المتضررون من الزلزال عموماً، إلى منع كثيرين من العودة لمنازلهم، وهم لا يعلمون إن كانوا سيشعرون بالأمان فيها أصلاً.

النوم ضمن الخيمة التي لا تحمي من برد أو قيظ يمثل عذاباً متجدداً لمئات آلاف من السوريين، وبالنسبة لفاطمة وزوجها البالغ من العمر 75 عاماً يزداد الأمر سوءاً يوماً بعد يوم، لكن الخوف من الزلزال عذابه أشد بالنسبة إليهم.

تخشى فاطمة من تكرار اللحظات العصيبة التي عاشتها العام المنصرم، عندما تشققت الجدران وسدت الخزانة الباب، وبعد تمكنها من الهرب اكتشفت أن جارتها توفيت بفعل جدار وقع عليها وتقول: «لسنا مرتاحين بالخيمة، ولكننا نام بها بسبب الخوف، ولا نملك سوى أن نحمد الله على أننا لسنا في العراء».

هزات لا تتوقف

ويقول الجيولوجي علي الشاعر إن الهزات الارتدادية لن تتوقف؛ لأن سوريا تقع في منطقة غير مستقرة من الصفيحة العربية، «هي منطقة حركة دائمة وكانت الهزات موجودة قبل الزلزال وبعده». ولكن بعض الهزات بدرجات ضئيلة جداً بحيث لا يشعر بها. وبعد الدقائق الأولى لانقضاء الهزات القوية قام الشاعر بتفحص منزله بحثاً عن أي تصدعات، ويقول: «لم أر أي أثر جديد فعدت للنوم».

إن لم تحمل المنازل آثاراً للتصدعات بعد الزلزال فإنها قادرة على تحمل الهزات الارتدادية، بحسب رأي الشاعر، ولكنه نصح بدوام مراقبة الأساسات، وبتحديد مكان آمن ضمن المنزل للجوء إليه في حال حدوث هزات قوية.

لقطات

عابرون أمام مبان مدمرة بفعل الزلزال في بلدة جنديرس السورية (أ.ب)

خيم للمتضررين من الزلزال في بلدة جنديرس في سوريا (أ.ب)

طفل سوري يجمع قطعاً من البلاستيك بجوار مبانٍ متضررة من زلزال مدمر في كهرمان مرعش في مايو 2023 (إ.ب.أ)

بائع ينتظر الزبائن في البازار القديم (السوق الطويل) في أنطاكيا (إ.ب.أ)

رجل يمر بدراجته في وسط المدينة القديمة المدمر بأنطاكيا (إ.ب.أ)

خطوة للأمام... خطوتان للخلف

فيصل محمد صالح

لا أفهم كثيراً في العسكرية، ومثلي كثيرون، ولا لومَ علينا فيما أظن، لكننا وبحكم طول المدة التي حكموا فيها بلادنا، 55 عاماً تقريباً، نعرف كيف يفهمون السياسة وكيف يمارسونها علينا وعلى بلادنا، خطوة للأمام... وخطوتان للخلف، ثم مكانك قف، در للخلف، للأمام سر..!

هكذا تقف محتاراً لتحاول أن تعرف إلى أين يتجهون، وماذا يريدون بالضبط، ولماذا توقفوا، ولماذا عادوا للخلف. لكن بحكم الفترة الطويلة والتكرار، أيضا، اكتشفنا أن الإجابة ليست عندهم، ولكن يجب البحث عنها في أماكن أخرى.

راجت خلال الأسبوع الماضي أنباء عن لقاءات تمَّت بين الفريق شمس الدين كباشي نائب القائد العام للقوات المسلحة والفريق عبد الرحيم دقلو شقيق حميدتي ونائبه في قيادة «الدعم السريع»، في المنامة عاصمة البحرين، وبتيسير ومشاركة عدد من الدول العربية والغربية، لبحث سبل وقف الحرب في السودان. ورغم عدم تسرب معلومات عن نتائج اللقاء، فإن حالة من التفاؤل سادت بين المواطنين المكتوين بنار الحرب والمجموعات المطالبة بوقف الحرب، للاعتقاد بأن هناك رغبة وسعياً من الطرفين للبحث عن حل تفاوضي.

لم تبقَ حالة التفاؤل لوقت طويل، إذ سرعان ما انفجرت ماسورة الغضب والخلافات بين التيار المنادي باستمرار الحرب، الذي يفترض أنه يصطف بجانب قيادة الجيش، وبين من جددوا ثقتهم بالكباشي، باعتبار أنه يتعامل بواقعية مع مجريات الحرب ونتائجها، وبين تيار الإسلاميين ومن يتبعهم، الذين شنوا حملة هجوم على الجهات التي سربت الخبر، على أساس أنها تريد تخزيل الجيش، لكن سرعان ما انقلب الهجوم على الكباشي نفسه، في إشارة إلى أنهم ربما تأكدوا من صحة الأخبار.

ستتم لقاءات أخرى ومفاوضات في مكان ما من العالم وسيتم التملص منها والبحث عن مبادرة جديدة وهكذا

الجهات الرسمية التزمت الصمت، ولم تعلق على الأمر نفياً أو إثباتاً، وتركت للإعلاميين المحسوبين عليها، الذين هم جزء من آلتها الإعلامية، أن يتبادلوا الجدل والاتهامات التي وصلت إلى مرحلة الإساءات الشخصية والأخلاقية. ثم أطلق الفريق البرهان تصريحات في زياراته لبعض الحاميات العسكرية، مضمونها العام يقول إنه لن يتفاوض وإنه ماض في الحرب حتى النهاية.

حسناً... هل هذا آخر الكلام، وهذا هو موقف قيادة الجيش؟ يجب ألا نتسرع ونظن ذلك، وفي بعض الظن إثم. والحقيقة أنها نفس سياسة الطابور العسكري التي ذكرناها سابقاً.

الذين يعرفون قيادة الجيش بشكل جيد، ويعرفون علاقة الكباشي بالبرهان، يدركون جيدا أن الرجل لا يمكن أن يقدم على تصرف مثل هذا من دون موافقة البرهان ومباركته، ولا يعقل أبدا أن يخرج الكباشي من مدينة بورتسودان التي بها المطار الدولي الوحيد العامل بالبلاد، دون أن يعرف البرهان والقريبون منه وجهة الرجل وأسباب سفره، ثم هناك أسانيد أخرى لما نقوله. في تصريحاته الأخيرة هاجم البرهان الحلول الخارجية، وقال إن أي حل لن يأتي إلا من الداخل، فهل هذه هي قناعاته؟

مبادرة «الإيغاد» بدأت باجتماع في جيبوتي برئاسة السودان، وقاد وفد السودان الفريق مالك عقار، لأن البرهان كان لا يزال داخل القيادة العامة، وطرحت «الإيغاد» خريطة طريق لوقف الحرب في السودان. لكن ما إن غادر العاصمة الجيبوتية حتى أعلنت المصادر الرسمية السودانية رفضها خريطة الطريق ومبادرة «الإيغاد».

انخرطت أطراف النزاع في مفاوضات جدة، وغادرتها أكثر من مرة، ثم عادت إليها، وتجمدت المفاوضات. وفاجأ البرهان المتابعين بزيارة مفاجئة في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 إلى جيبوتي التقى فيها رئيس «الإيغاد» الرئيس إسماعيل عمر قيلي والسكرتير العام ووركنه قيبيهو وطلب أن تستأنف «الإيغاد» مبادرتها. وفعلا انعقدت القمة في بداية ديسمبر (كانون الأول) وحضرها البرهان ووفد يمثل «قوات الدعم السريع».

أصدرت القمة بياناً قالت فيه إنه تم الاتفاق على لقاء بين البرهان وحميدتي في جيبوتي وإن الطرفين وافقا على مناقشة وقف إطلاق النار وتسهيل مرور المساعدات الإنسانية. ما إن عاد البرهان لبورتسودان حتى أصدرت الخارجية السودانية بياناً تملَّصت فيه من كل نتائج القمة، وقالت إن البرهان لم يوافق على لقاء حميدتي. بعد أسبوع أعلن البرهان أنه سيذهب للقمة، في حين تخلف حميدتي لأسباب غير معلومة. عاودت «الإيغاد» الالتئام في عنتيبي في أوغندا قبل أسابيع، فحضر حميدتي وغاب البرهان، بحجة أن مخرجات قمة «الإيغاد» في جيبوتي لم يتم تنفيذها وأنه يطالب بتنفيذ اللقاء مع حميدتي قبل أي اجتماع للقمة. بعد هذا أعلن السودان انسحابه من منظمة «الإيغاد»، وطالبها بعدم مناقشة الأوضاع في السودان.

قد يكون لقاء البحرين قد تم، أو لم يتم، لكن ستتم لقاءات أخرى ومفاوضات في مكان ما من العالم، وسيتم التملص منها والبحث عن مبادرة جديدة بظن تضييع الوقت في السياحة السياسية التي سميناها في مقالة سابقة «التبضع بين المبادرات»، بحسب عبارة استخدمها الدكتور جون قرنق من قبل لوصف سياسة حكومة البشير.

حل الدولتين: بين الدعاية والجدية

د. مأمون فندي

ما الذي يجب أن يعرفه وزير الخارجية الأميركي توني بلينكن من الجانب العربي غير رؤية توماس فريدمان التي طرحها في مقاله في «نيويورك تايمز»، الأسبوع الماضي، التي أصنّفها هنا في إطار الدعاية لا الجديَّة، رغم ما يربطني بفريدمان من صداقة. يتلخَّص موضوع حل الدولتين في ثلاثة سيناريوهات محددة: السيناريو الأول إذا كنا جادين في البحث عن حل حقيقي ومعه استقرار إقليمي. أمَّا السيناريو الثاني فهو سيناريو الدعاية أو البحث عن يافطة تقول إنَّنا وصلنا للحل، أي حل. أما السيناريو الثالث فهو أقدم من قيام دولة إسرائيل نفسها أو الذي أنتج دولة إسرائيل في عهد الإمبراطورية البريطانية وهو ما يعرف بـ«تفكيك المستعمرات» (في الحالة الفلسطينية تفكيك المستوطنات وتفكيك الاحتلال) وهو ما يعرف بالإنجليزية بـ«decolonisation process»، وهذا له تجارب متعددة من الانسحاب من الهند، إلى الانسحاب من السويس وما بينهما، وهو سيناريو يدعم السيناريو الأول.

أولاً موضوع حل الدولتين ليس ابتكاراً جديداً، وإذا أرادت الدبلوماسية العربية أن تتحدَّث مع بلينكن أو مع الإسرائيليين حول الحل فهناك مرجعيات قديمة معروفة أساسها القانون الدولي واتفاقات إطارية مثل اتفاق جنيف أو محادثات طابا، وما عُرف على أنَّه «ورقة موراتينوس»، وهي الورقة الأوروبية التي أعدها الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لعملية سلام الشرق الأوسط، السفير موراتينوس، وفريقه بعد مشاورات مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني الموجودين في طابا في يناير (كانون الثاني) 2001.

وهي ورقة تمثل وصفاً منصفاً لحصيلة المفاوضات بشأن قضايا الأرض، والمقدسات والمستوطنات، وترابط الدولتين الجغرافي بشكل يجعل الدولة الفلسطينية قابلة للحياة. هذا مقال ليس عن ورقة موراتينوس التي يعرفها الدبلوماسيون جيداً، ولكنَّه عن مجموعة السيناريوهات الجادة لحل الدولتين.

الفكرة هنا هي أنَّ البداية من حيث انتهى الآخرون، لأنَّ من قاموا على هذا العمل كانوا دبلوماسيين محترفين، فنفض الغبار عن نتائج المفاوضات القديمة والجادة يتطلب منَّا عملاً شاقاً؛ دبلوماسياً وأمنياً وقانونياً وسياسياً. وهذا يجعلنا ننغمس في أوراق عمرها أكثر من عشرين عاماً تتحدَّث عن القضايا الجوهرية للصراع، وأولاها القدس، وعودة اللاجئين، وإنهاء المستوطنات الإسرائيلية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967.

هذا السيناريو لا يتطلَّب جلسة واحدة مع وزير الخارجية الأميركي، بل يتطلَّب منَّا فرق عمل متخصصة، ترتِّب هذه الأوراق في سياقاتها الأمنية والسياسية والثقافية والقانونية، ولدينا كثير من المتخصصين في هذه المجالات، التي يتحتم علينا انتقاؤهم حسب معايير صارمة حتى لا تنفلت الأمور عن السيناريو، ويتحوَّل الموضوع برمته إلى دعاية وإعلانات؛ من أجل التغطية على عجز إقليمي أظهرته حرب الإبادة الجماعية في غزة.

أنا مدرك تماماً أن جماعة الدعاية والإعلان لا يروق لها أن نشمر عن سواعدنا ونغرق لفترة طويلة لدراسة ما سبق والبناء عليه، فهذا أمر مرهق لهذه العقول الباحثة عن اللقطة والصورة و«الهاند شيك». ولكن هذا ما يمليه عليَّ ضميري بوصفه رسالة إلى مَن يهمه الأمر.

السيناريو الثاني، كما ذكرت، هو سيناريو فريدمان وما سمّاه عقيدة بايدن أو «Biden doctrine»، وهو محاولة للوصول إلى اتفاق قبل نهاية إدارة بايدن الأولى أو نهاية مدته، حسب ما تأتي به نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية القريبة. جوهر هذه العقيدة هو الوصول إلى اتفاق على أنَّ ثمن الدولة الفلسطينية هو التطبيع مع إسرائيل مع بعض حديث عن الـ«de escalation» أو تخفيف التوتر الإقليمي مع إيران، وهو أمر فعلته المملكة دونما حاجة لوساطة أميركية أو دور أميركي فيها. صفقة بايدن هي التطبيع مقابل الدولة الفلسطينية، على غرار المفهوم السابق «النفط مقابل الغذاء».

المشكلة في هذا الطرح هي سذاجته فيما يخص تاريخ الدبلوماسية السعودية وتعاطيها مع الملفات الإقليمية الجادة، وأولها القضية الفلسطينية، ويتناسى فريدمان وجماعة الدعاية أنَّ الدولة السعودية ليست مجرد ذاكرة مؤسسات الدولة التاريخية، وآخرها فترة تولي الأمير سعود الفيصل رحمه الله وزارة الخارجية وإدارة الملفات باحتراف كبير، بل أيضاً نحن أمام قيادة سعودية جديدة وجادة وترى في نفسها نداً، ولديها إحساس وفهم لقدرات الدولة ومتطلباتها، وهي ليست قيادة تنطلي عليها أساليب الدعاية.

حتى لا ينزلق الحوار مع الوزير الأميركي إلى عالم الدعاية، لا بد أن نذكِّر المسؤول الأميركي بثلاثة أمور؛ أولهما أنَّ حل الدولتين ليس من بنات أفكار الرئيس بايدن، بل هناك تاريخ طويل في أحاديث مفصلة عن طبيعة هذه الدولة، وعن السيادة، وعن شرعيتها وقدرتها على الدفاع عن نفسها، وعن اللاجئين وعودتهم إلى ديارهم، وتعويض مَن لا يريد العودة. هذا هو الأمر الأول. أما الأمر الثاني فهو أنَّ إسرائيل ليست أول دولة احتلت أراضي الغير وتركتها لأهلها، فتاريخ فك المستعمرات الذي أصبح مكلفاً لإمبراطوريات أكبر من إسرائيل مئات المرات؛ نتيجة لحركات التحرر التي سادت دول المستعمرات في الأربعينات والخمسينات حتى ستينات القرن الماضي، يمكن استخدام نماذج منه لطريقة تفكيك المستوطنات الإسرائيلية. أما الأمر الثالث فهو واقع الحرب في غزة، إذ لا يمكن أن تدعي إسرائيل، بأي شكل من الأشكال، أنها انتصرت في هذه الحرب، فالتطبيع مع إسرائيل الوهم قبل السابع من أكتوبر (تشرين الأول) له ثمن مختلف عن التطبيع مع إسرائيل الواقع بعد السابع من أكتوبر.

ومن هنا نبدأ الحديث الجاد.

مدرك أنا لأحاديث بعض الخارجيات العربية وأولوياتها فيما يخص إصلاح السلطة الفلسطينية وتحسين الأوضاع في غزة كيفاً وكماً. ومدرك أيضاً لمطالب «ضرورة قيام حكومة جديدة غير حزبية أو فصائلية وذات مهنية مع صلاحيات كاملة ودون تدخلات من الضفة»، وذلك لإنعاش الضفة والاستفادة بعدها لوضع مزيد من الضغط لوقف إطلاق النار في غزة، ودعم موقف المملكة العربية السعودية للوصول لحل الدولتين، الذي أتصور أن المملكة قادرة على فرض قيام الدولة الفلسطينية على المجتمع الدولي وعلى إسرائيل في الوقت ذاته.

المهم في نهاية هذا المقال، أقول إنَّ هذه رؤيتي الشخصية وإنَّها رسالة إلى مَن يهمه الأمر من أجل إنقاذ شعب عانى طويلاً تحت الاحتلال وتحت القصف، ومن أجل استقرار إقليمي شامل. هذا ما علينا أن نتأمله نحن العرب. أما الوزير بلينكن فعليه التخلي عن دعاية فريدمان وعقيدة بايدن، وأن يستبدل بهما مفهوماً جديداً للأمن الإقليمي يأخذ في الاعتبار الأمن القومي العربي ومتطلبات أمن المملكة، وبعدها نتحدث عن أمن إسرائيل ضمن هذا المفهوم الجديد.

الأكثر إيلاماً لطهران الاعتراف بدولة فلسطين

سام منسى

الهجوم بمسيرة على قاعدة أميركية في شمال شرقي الأردن، الذي أسفر عن مقتل ثلاثة عناصر من القوات الأميركية وإصابة ما لا يقل عن 34 آخرين، يراكم التحديات التي تواجهها الإدارة الأميركية في أزمات الشرق الأوسط الآخذة في الاتساع. ويتبيَّن من تسلسل الأحداث الأخيرة المرافقة للحرب في غزة أنَّه في كل مرة يرتفع فيها زخم الحراك الدبلوماسي باتجاه حلول أو تسويات وتفاهمات، تزداد وتيرة أعمال العنف في المناطق الواقعة تحت هيمنة إيران والميليشيات الحليفة لها في العراق وسوريا ولبنان، وأعمال القرصنة الحوثية في البحر الأحمر بهدف عرقلتها. والحراك الدبلوماسي كثيف، بدءاً من محادثات باريس بين مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ويليام بيرنز، ومسؤولين كبار من مصر وقطر وإسرائيل لبحث اتفاق هدنة ممتدة في غزة، إلى ما يتردَّد عن محادثات أميركية جادة مع السلطة الفلسطينية ومصر والأردن بشأن إصلاح السلطة ومستقبل غزة بعد الحرب، كذلك المبادرة الأوروبية التي أطلقها جوزيب بوريل. كذلك الوضع على الحدود اللبنانية الإسرائيلية يحظى أيضاً باهتمام ملحوظ تظهّره الوفود الأوروبية إلى بيروت ومهمة المبعوث الأميركي آموس هوكستين.

الحركة الدبلوماسية الناشطة هذه توّجت بقول وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون إنَّ بلاده تعتزم الاعتراف بدولة فلسطينية، وتبعه في اليوم التالي ما نقلته وكالة أكيوس عن مسؤولين أميركيين بأنَّ واشنطن تدرس خيارات لإمكانية اعتراف أميركي ودولي بالدولة الفلسطينية، وما وصفته صحيفة الـ«نيويورك تايمز» «بعقيدة بايدن» وعمادها مبادرة دبلوماسية أميركية غير مسبوقة للترويج لقيام دولة فلسطينية فوراً.

الاضطرابات التي يتسبب فيها وكلاء إيران تأتي من رؤية بعيدة المدى أكثر منها رد فعل لتسجيل المواقف من الأحداث الراهنة أو في السياسة الداخلية، الذي من شأنه أن يصب فيما تسعى إليه طهران لديمومة الحروب المتنقلة في سياق وحدة الساحات، للإفادة منها في تمكين استراتيجيتها وتحقيق أهدافها وتعزيز دورها الفاعل في أي تسويات للنزاعات في المنطقة ومع الأميركيين.

سياسة إيران الرافضة للدولة الفلسطينية المستقلة منسجمة مع تقويضها لأربع دول عربية بالكامل

من جهتها، وإضافة إلى تسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي والعربي - الإسرائيلي، ما تسعى إليه الإدارة الأميركية في المنطقة راهناً هو الحفاظ على أمنها وأمن الحلفاء والحؤول دون تمدد النزاعات المسلحة فيها. لذلك، بدأت بالرد على مقتل جنودها بضربات ضد قيادة الميليشيات المعتدية، وممكن لاحقاً ضد مصالح إيرانية ومنشآت عسكرية خارج الكيان، وقد تطال مستشاري الحرس الثوري وما إلى ذلك؛ ولكن الرد سيكون دون السقف المؤدي إلى الحرب الشاملة وزعزعة أمن المنطقة وتخريب الجهد الدبلوماسي باتجاه وقف حرب غزة خاصة، والتسوية والسلام في المنطقة عامة.

لا شكَّ أنَّ الإصرار على استمرار الزخم الدبلوماسي الهادف إلى تحرير الأسرى ووقف الحرب في غزة ومستقبلها في اليوم التالي ومتابعة العمل لتحقيق حل الدولتين والسلام الشامل في المنطقة، سوف يشكل الرد الأكثر إيلاماً لطهران وحلفائها.

نجحت إيران ومحورها جزئياً في توقيت عملية فيضان الأقصى لعرقلة مساعي التهدئة الإقليمية والتطبيع خاصة، وفقاً لأيديولوجيتها وسياساتها، من دون الاكتراث بالحقوق والاحتياجات الفلسطينية المعلقة منذ أكثر من سبعين سنة. وتهدف الهجمات على القاعدة الأميركية في الأردن إلى تكرار السيناريو نفسه وتقويض التقدم الدبلوماسي الذي يتم إحرازه حالياً، وتعطيل الأهداف الأميركية والعربية والدولية عامة. المهم في هذا السياق هو إلى أي مدى تستطيع إيران تخريب المسار الدبلوماسي الذي يبدو أنَّه يحظى بتوافق دولي رغم الرغبات الروسية والصينية بإضعاف الدور الأميركي في الشرق الأوسط.

إنَّ أداء إيران وحلفائها في الحرب الدائرة في غزة يتميز بالتروي والحذر عندما يواجه مقاومة حقيقية، ورد فعل «حزب الله» الحليف الرئيسي لإيران والأكثر أهمية على هذه الحرب، الذي أطلق عليها تسمية حرب الإسناد، يشير إلى الرغبة في تجنب حرب شاملة، حتى الآن، رغم الخسائر التي يتعرض لها الحزب من مقاتلين وفي القرى الحدودية جراء هذه «الميني حرب» المنضبطة والمحدودة مع إسرائيل.

إذا صح فهم اعتبار السياسة الإيرانية بأنها غير راغبة في حرب شاملة، وتعتمد الحروب والمناوشات المتنقلة الصغيرة التي يمكن حتى الآن احتواؤها في حال لم ينزلق الطرفان أو أحدهما إلى ما من شأنه إشعال القتال على مستوى الإقليم، يمكن للمسار الدبلوماسي أن يتوصل ولو بصعوبة إلى نتائج في مصلحة التهدئة والسلام.

ولا بد من الأخذ بالاعتبار أن إيران استخدمت، وتستخدم، كل ما لديها من قوة صلبة للتعطيل، سواء مباشرة أو عبر الحلفاء، وهي تفتقر لأسباب كثيرة ومتنوعة للقوة الناعمة المتوفرة عند خصومها؛ حيث إن أوضاعها الاقتصادية متدهورة وصعبة رغم المكابرة، وأوضاعها الداخلية الغامضة تقلق النظام وهي تقبع في شبه عزلة دولية.

علاوة على ذلك، سياسة إيران الرافضة للدولة الفلسطينية المستقلة منسجمة مع تقويضها لأربع دول عربية بالكامل: لبنان الدولة بات يقتصر على «حزب الله» الذي أخذ دور الدولة، واليمن أضحى ساحة للحوثيين، وفي العراق خطفت ميليشيات «الحشد الشعبي»، الحليفة لها، أدوار الحكومة. أما سوريا فهي مغيبة أو غائبة، وكأنها غير موجودة، على الرغم مما يجري فيها وحولها. المفارقة اللافتة أنه في الوقت الذي تُبذل الجهود لإنشاء الدولة الفلسطينية العتيدة سقطت الدول الأربع بفضل إيران.

المواجهة الأنجع هي المزيد من الدفع نحو التسوية والسلام، أي الاعتراف بدولة فلسطين، لكن مع انشغال العالم بحربي غزة وأوكرانيا، وتركيز واشنطن على انتخاباتها الرئاسية المقبلة، ومشاكل التجاذبات السياسية الداخلية الحادة فيها، يبقى الحذر ضرورة في هذه المرحلة مما تفكر إيران وشركاؤها القيام به على أكثر من صعيد، أبرزه إحداث اختراق في برنامجها النووي، وهو السيناريو الأسوأ الذي قد تواجهه الولايات المتحدة والغرب.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

أرض الحروب والمفاجآت والزلازل

غسان شربل

وجد الشرق الأوسط نفسَه مسرحاً لسلسلة حروب على رغم استمرار كلّ الأطراف في رفع شعار عدم الرغبة في توسيع الحرب

ليس بسيطاً هذا الذي نراه في الشرق الأوسط. تحوَّلت عملية «طوفان الأقصى» شرارةً لزلزال. رافقتها منذ اليوم التالي حرب موازية محدودة أطلقها «حزب الله» عبرَ الحدود اللبنانية - الإسرائيلية مع قرار بعدم الانـزلاق إلى حرب واسعة بلا ضوابط. واكبها أيضاً إطلاقُ الفصائل العراقية الموالية لإيران معركةً لطرد الأميركيين تكاد تتحوَّل حرباً أو ما يشبه الحرب. وفي موازاة ذلك تقدَّم الحوثي للعب ورقة تهديد حرية الملاحة في البحر الأحمر على رغم وضعه المعركة في إطار استهدافِ السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى إسرائيل. ليس بسيطاً أن نرى طائرات أميركية وبريطانية تغير على مواقع الحوثيين في اليمن. وأن نرى الطائراتِ تغير على أهداف إيرانية في سوريا والعراق. وكلّ ذلك يجري في وقت تقول فيه واشنطن إنَّها لا تريد حرباً واسعة في الإقليم، وتعلن طهران موقفاً مشابهاً ولكن من منطلقات أخرى.

في هذا النوع من الأحداث وفي المناطق الهشة يحدث أن تفلتَ اللعبة من أيدي اللاعبين لتصبح أكبر وأخطر. بين المواكبين للمأساة الجارية في غزة من يقدم رواية تستحق التوقفَ عندها. تقول الرواية إنَّ زعيم «حماس» في غزة يحيى السنوار خطَّط بالتأكيد لعملية نوعية تحرّك المشهدَ الراكد. وتضيف أنَّه على رغم حجم المهاجمين كانَ السنوار يأمل في خطفِ عدد من الجنود الإسرائيليين لإرغام إسرائيل على التفاوض لإطلاق سراحِهم وإرغامها على تخفيف الحصار الخانق الذي تفرضه على غزة. تذكر الرواية أنَّ المهاجمين من «حماس» فوجئوا بهشاشة الإجراءات الإسرائيلية في المناطق التي هاجموها وبحجم الاختراق الذي تحقّق على أيديهم. كانت النتيجة عدداً من الأسرى الإسرائيليين فاق كثيراً ما كان متوقعاً، والأمر نفسه بالنسبة إلى عدد الضحايا في صفوف الإسرائيليين.

تذكر الرواية أيضاً أنَّ السلطات الإسرائيلية فوجئت بحجم الاختراق الذي حقَّقته «حماس»، ولم تجد أمامَها غير إطلاق حرب تدمير واسعة فوجئت أيضاً خلالها بحجم وتعقيدات الأنفاق، كما فوجئت بقدرة «حماس» على الاستمرار في القتال على رغم الخسائر الكبيرة في صفوف مقاتليها والخسائر الهائلة في صفوف المدنيين. أميركا نفسُها فوجئت بعملية «العبور» التي نفذتها «حماس» والتي هزَّت المستوطنات والمستوطنين وأظهرت هشاشةَ الأمن الإسرائيلي. سارعت واشنطن إلى التدخل واتّخذت قراراً حاسماً بدعم إسرائيل وأرسلت بوارجها لمنع توسع الحرب.

تقول الرواية أيضاً إنَّ السنوار توقَّع رداً قاسياً يشبه حروب إسرائيل السابقة مع غزة أو ما يزيد قليلاً. لم يتوقع أن تطلق إسرائيل حرباً تحت عنوان شطب «حماس» نهائياً من غزة، وشطب غزة نفسها إذا أمكن عبر تهجير أهاليها. في موازاة ذلك فوجئت إيران بحرب تنذر بإسقاط قطاع غزة من المواجهة العسكرية بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهذا يعني قطع الحلقة الفلسطينية من «محور الممانعة»، وهي حلقة بالغة الأهمية للبرنامج الإيراني في الإقليم. وتضيف أنَّ قرار إيران إطلاق معركة طرد الأميركيين من العراق وسوريا كان يرمي إلى الضغط لوقف الحرب أو الحصول على تعويض بهذا الحجم في حال نجحت إسرائيل في شطب «حماس» من يوميات غزة. ولاستكمال حلقة الضغوط كان لا بدَّ لإيران من التذكير بامتلاكها ورقة أمن الملاحة في البحر الأحمر عبر الحوثيين.

هكذا وجد الشرق الأوسط نفسَه مسرحاً لسلسلة حروب على رغم استمرار كلّ الأطراف في رفع شعار عدم الرغبة في توسيع الحرب. حرب إخراج «حماس» من السلطة في غزة ومن أي دور عسكري في القطاع. وحرب «المشاغلة» التي أطلقها «حزب الله» اللبناني. وحرب طرد الأميركيين التي أطلقتها الفصائل العراقية. وحرب استهداف السفن في البحر الأحمر. واستنتجت إدارة بايدن أنَّ حربَ غزة صارت أكبرَ من غزة، وأنَّها باتت تستهدف الوجودَ العسكري والسياسي الأميركي في جزء من الشرق الأوسط، ورأت أنَّ ما يربط بين الحروب هو الخيط الإيراني.

اعتقد كثيرون أنَّ إدارة بايدن الغارقة في الانتخابات ستكتفي بدعم غير محدود لإسرائيل، لكنَّها لن تكون راغبة في استخدام القوة ضد الفصائل التي تستهدف قواعدها في العراق وسوريا. مرة جديدة فاجأت التطورات اللاعبين؛ فقد ردَّت أميركا على قتل ثلاثة من جنودها بغارات على ما قالت إنَّه «أهداف إيرانية» في سوريا والعراق. رسمت واشنطن سقفاً لهذه الحرب حين اختارت ألا تهاجم أهدافاً على الأرض الإيرانية نفسها. وفي استعادة لدور الشرطي الذي كان أهل الشرق الأوسط يعتقدون أنَّه غاب وانقضى، فتحت أميركا معركة ردع الحوثيين رداً على قيامهم باستهداف أمن الملاحة في البحر الأحمر. وهكذا وجدت المنطقة نفسها أمام حرب مختلفة تكاد توضع تحت سؤال: أين حدود إيران في المنطقة؟ وأين حدود أميركا فيها؟ أطلقت إيران محاولة للانقلاب على الوجود العسكري الأميركي في بعض الشرق الأوسط، وردَّت أميركا بالسعي إلى إحباط الانقلاب عن طريق «تقليم أظافر الأذرع الإيرانية».

يقول متابعون للوضع في غزة إنَّ «حماس» باتت تسلم بأنَّها لن تكون سلطةً في غزة في «اليوم التالي». وأنَّ البحثَ يتناول حالياً تشكيل حكومة «توافق» ترضى بها الفصائل ولا تتمثل مباشرة فيها، على أن يتصاحبَ ذلك مع إصلاح السلطة الفلسطينية وتأهيلها للدور الصعب الذي ينتظرها. ويترافق السيناريو مع وعود بإعادة الإعمار ومساعدات. لكنَّ أهم نقطة هي ما يقوله المتابعون عن اقتناع دول غربية بأنَّ قيامَ الدولة الفلسطينية هو حاجة فلسطينية وإسرائيلية في آن؛ لأنَّ إسرائيل لن تستطيع العيش بلا «طوفانات» ما لم تقم الدولة الفلسطينية إلى جانبها. ويعتقد مسؤولون غربيون أنَّ قيام الدولة الفلسطينية سيحرم إيرانَ من الورقة الفلسطينية التي استخدمتها للإمساك بالقرار في عدد من الخرائط.

لا الحروب بسيطةٌ ولا الحلول سهلة. ما أصعبَ العيش في الشرق الأوسط! إنَّه منذ عقود أرض الحروب والمفاجآت والزلازل.

ألمانيا... المتظاهرون في مواجهة اليمين المتطرف

آنا سوربري*

اليمين المتطرف ومن بينه سياسيون من حزب «البديل من أجل ألمانيا» ناقشوا خططاً للترحيل الجماعي للأجانب

كانت الأرض مكسوة بالجليد بينما كنت أنا وزوجي وابني نشقُّ طريقنا إلى وسط برلين قبل يومين، ومع ذلك، فإنَّه عندما انضممنا إلى نحو 100 ألف آخرين تجمعوا هناك للاحتجاج على تطرف جناح اليمين في البلاد، شعرت بالراحة، وذلك بالمعنى الحقيقي والمجازي للكلمة، إذ خلقت كتلة الأجسام البشرية التي كانت موجودة في المكان مناخاً دافئاً جعل من الممكن البقاء في الهواء الطلق في ظلام برلين لبضع ساعات، كما أنَّ رؤية هذا العدد الكبير من الناس يخرجون للشوارع دفاعاً عن ديمقراطيتنا جعلتنا نشعر بالدفء أيضاً.

وقد توجهنا إلى هناك بعد أن نشرت منصة «كوريكتيف» الإعلامية خبراً مهماً في 10 يناير (كانون الثاني) الماضي عن اجتماع لليمين المتطرف عُقد في بوتسدام في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ووفقاً للتقرير، فقد ناقش المشاركون، الذين ينتمون إلى عدة مجموعات يمينية متطرفة، ومن بينهم كثير من السياسيين من حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف، خططاً للترحيل الجماعي لملايين الأجانب والألمان من العائلات المهاجرة. وإثر ذلك خرج أكثر من مليوني شخص مذعورين إلى الشوارع لتعم الاحتجاجات، التي تعد من أكبر الاحتجاجات التي شهدتها البلاد منذ عقود، في كل مكان، وذلك ليس في المدن الليبرالية مثل برلين وهامبورغ وميونيخ فحسب، ولكن أيضاً في كثير من المدن في شرق ألمانيا، حيث يتمتع اليمين المتطرف بالشعبية بدرجة كبيرة.

والشيء الغريب هو أن تقرير منصة «كوريكتيف» لم يخبرنا بأي شيء جديد لم يكن بإمكاننا تخمينه بأنفسنا، فنحن نعلم أن اليمين المتطرف مبني على أوهام عنصرية تتعلق بالتجانس العرقي، ولطالما اعتُبر حزب «البديل من أجل ألمانيا» حزباً متطرفاً، ومع ذلك، نظر كثير من الألمان لسنوات كثيرة إلى صعود اليمين المتطرف بشيء يشبه الانفصال الحذر، حتى مع ارتفاع شعبية حزب «البديل من أجل ألمانيا» إلى نحو 20 في المائة في استطلاعات الرأي، ظل هناك بعض الاقتناع بالتهديد الذي يشكله، ولكن هذا الوضع لم يدم طويلاً، فقد استيقظت ألمانيا أخيراً.

فالديمقراطية الألمانية ليست على ما يرام، ولا تكمن المشكلة في صعود «حزب البديل من أجل ألمانيا» فحسب، الذي بات قوياً بما يكفي في بعض المناطق للتطلع إلى الحصول على مناصب في السلطة أو على الأقل لعرقلة عملية تشكيل حكومات مستقرة بشكل خطير، بل إنه في أجزاء كثيرة من البلاد تحوّل الشعور العام بالاستياء إلى ازدراء، فالناس الآن لا يرفضون الحكومة الحالية فحسب، بل النظام السياسي برمته.

وقد تزايد هذا الشعور في ألمانيا منذ بداية وباء «فيروس كورونا المستجد»، حيث اضطر الألمان منذ ذلك الحين إلى التعامل مع كثير من المشكلات، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا، وأزمة الطاقة، وارتفاع معدلات التضخم، ومؤخراً، التداعيات المؤلمة للحرب في قطاع غزة. وعلى الرغم من أنَّ معدل الهجرة قد بات آخذاً في الارتفاع، فإنَّنا ما زلنا نفتقر إلى العمالة الماهرة، بما في ذلك المعلمون والسباكون والمتخصصون في تكنولوجيا المعلومات، كما أنَّ البنية التحتية العامة باتت تنهار. أضف الى ذلك أجندة التحول الأخضر الحكومية الطموحة التي يعيقها الاقتتال الداخلي الوحشي، وحينها سترى صورة قاتمة للوضع في برلين، إذ يبدو أن كل شيء قد بات يتغير، لكن ليس للأفضل.

وقد تفاقم ذلك الشعور بعدم الرضا في الأشهر الأخيرة، ليتحول إلى شعور بالازدراء، ومن خلال الروايات المتناقلة، فإنه يبدو أن الجميع يعرف شخصاً انسحب من التيار السياسي الرئيسي، إما متعهداً بالتصويت لصالح حزب «البديل من أجل ألمانيا» أو تراه يتحدث عن الهجرة.

إن انهيار الدعم لجميع الأحزاب الحكومية الـ3، إذ حصل «الحزب الاشتراكي الديمقراطي»، وهو الأكثر شعبية بينهم، على 15 في المائة في استطلاعات الرأي، يشكل تعبيراً بليغاً عن الرفض واسع النطاق لهذه الأحزاب، وقد بدأ هذا الرفض الأساسي يظهر في الأماكن العامة الآن.

وفي هذا الشهر، خرج المزارعون إلى الشوارع في عدة مدن، وسرعان ما تحولت الاحتجاجات، التي بدت ظاهرياً أنها ضد خفض الدعم، إلى مظاهرات غاضبة مناهضة للحكومة، لدرجة أن بعض المتظاهرين نصبوا مشانق، وهو الأمر الذي لا يمثل تعبيراً رمزياً فحسب، فعندما عاد روبرت هابيك، وزير الاقتصاد الألماني الذي يعد واجهة أجندة الحكومة للتحول الأخضر للعمل في بداية العام بعد موسم العطلات، قوبل بحشود غاضبة، وأظهرت التقارير لاحقاً أن أعمال الترهيب هذه قد تم تدبيرها من قبل أفراد لهم صلات باليمين المتطرف.

وصحيح أنه لا توجد وسيلة لمعرفة كافة دوافع الملايين الذين خرجوا إلى الشوارع خلال الأسابيع القليلة الماضية، ولكن بالنظر إلى ما قاله المتظاهرون للصحافيين، ومن مجموعة واسعة من المجموعات التي تنظم الاحتجاجات واللافتات المتنوعة التي تم رفعها في المظاهرات، أظن أنه سيكون من الصعب على الجميع الاتفاق على بيان مشترك، فقد جاء كثيرون لأنهم إما من عائلات مهاجرة أو لديهم أصدقاء أو أقارب من هذه العائلات، أو لمجرد أنهم يرفضون العنصرية، فيما كان البعض يحتج على حزب «البديل من أجل ألمانيا»، وكان هناك آخرون يلقون باللوم على الطبقة السياسية في تأجيج التطرف، ومن المؤكد أنه لم تولد حركة سياسية جديدة بعد، لكن هناك قاسماً مشتركاً بينهم، يتمثل في شعور جديد مُلِحّ بضرورة التحرك.

فما بدأ يظهر لنا بوضوح في الأشهر الأخيرة، وما كشف عنه الاجتماع الذي عُقد في بوتسدام، هو أن اليمين المتطرف لا يتعلق بوجود أفكار مروعة، ولكنه يتعلق بتفعيل هذه الأفكار المروعة، فأتباع اليمين المتطرف في ألمانيا يعنون ذلك حقاً، ومن خلال التمويل والدعم والتمتع بفرصة حقيقية للغاية للفوز بولايات فيدرالية هذا العام، أصبحوا أقرب إلى السلطة مما كانوا عليه في أي وقت مضى في تاريخ ألمانيا ما بعد النازية الممتد لما يقرب من 75 عاماً.

وفي كتابه الأخير «Triggerpunkte» أو «نقاط التحفيز»، يرفض ستيفن ماو، وهو عالم الاجتماع في جامعة هومبولت في برلين، فكرة أن المجتمع الألماني قد بات منقسماً بدقة إلى قسمين، ويجادل بأن الانقسامات في برلين تمر بدلاً من ذلك عبر عدة مجالات، مثل المناخ والهجرة والعدالة الاجتماعية، كما أنه يمكن للبعض أن يتأثروا ببعض المشكلات، ولا يهتموا بغيرها. وفي الأشهر الأخيرة، كان أولئك الذين تحفزهم معارضتهم لسياسات الهجرة أو قضية المناخ هم الأكثر صخباً ووضوحاً، والآن وصل أولئك الذين يهتمون بالديمقراطية وحقوق الأقليات وسيادة القانون إلى نقطة الانطلاق أو التحفيز أيضاً. ومن غير المؤكد إلى أين سيفضي بنا هذا المسار، فقد تنتهي الاحتجاجات بمجرد امتصاص الصدمة وعودة الناس إلى حياتهم اليومية، وقد قال لي ماو إن «هذه كانت لحظة مهمة لتحقيق الذات»، وأضاف أن الاحتجاجات تعد أيضاً بمثابة تذكير مهم للأحزاب الرئيسية بأنه لا ينبغي تقليد رسائل حزب «البديل من أجل ألمانيا» لأنه من الواضح أن غالبية الألمان لا يؤيدون المواقف المتطرفة.

ولعل الأمر الأكثر أهمية هو أن المتظاهرين بعثوا برسالة إلى اليمين المتطرف نفسه، مفادها: «نحن على استعداد لحماية المواطنين الألمان وكذلك ديمقراطيتنا، ولذلك لا ينبغي أن تشعروا بالراحة بشكل أكبر من اللازم، وذلك لأنكم قد تصبحون قريباً أنتم مَن تخرجون في الجو البارد في الهواء الطلق».

* صحافية ألمانية في هيئة تحرير مجلة «دير شبيغل»
* خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange +0,41%
سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange ADX -0,14%
DFM سوق دبي المالي +0,20%
بورصة قطر Qatar Stock Exchange -0,09%
بورصة الكويت BOURSA KUWAIT -0,61%
بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE +0,36%
بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow -0,07%
البورصة المصرية The Egyptian Exchange EGX -3,03%
Bourse de Casablanca +0,08%

خالد بن سلمان يفتتح «معرض الدفاع» بمشاركة دولية واسعة

السعودية تحصد ثمار تطوير الصناعات العسكرية بارتفاع نسبة التوطين إلى 13,6 %

الرياض: بندر مسلم وآيات نور

بدأت الحكومة السعودية في حصد ثمار جهودها المبذولة لتطوير الصناعات العسكرية والدفاعية والأمنية، لتسجل ارتفاعاً في نسبة توطين القطاع من 4 إلى 13,6 في المائة مع نهاية عام 2022، أي بزيادة قدرها 9,6 في المائة، بالإضافة إلى إصدار تراخيص وتصاريح تأسيسية بنحو 477 لـ265 شركة.

وبرعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونيابة عن ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، افتتح وزير الدفاع نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، (الأحد) في الرياض، «معرض الدفاع العالمي 2024» في نسخته الثانية، بحضور وزراء الدفاع وكبار المسؤولين من الدول المشاركة وعديد من الشركات العالمية المتخصصة.

وأشار محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية، المهندس أحمد العوهلي، إلى دعم الحكومة غير المحدود للقطاع؛ من أجل تعزيز استقلالية المملكة الاستراتيجية، والسعي إلى دعم مسيرة توطين قطاع الصناعات العسكرية الوطنية؛ بهدف تحقيق مستهدفات الرؤية.

الأمير خالد بن سلمان أثناء جولته في معرض الدفاع العالمي (واس)

جانب من معرض الدفاع العالمي (واس)

25 مليار دولار مساهمة متوقعة للصناعات العسكرية بالناتج في 2030

الإنفاق الحكومي

وأكد أن هذا الدعم يعد دافعاً كبيراً للارتقاء بقطاع صناعة الدفاع والأمن نحو دعم جهود توطين قطاع الصناعات العسكرية، وفق توجهات «رؤية السعودية 2030»، التي دعت إلى توطين 50 في المائة من الإنفاق الحكومي على المعدات والخدمات العسكرية.

ولفت العوهلي إلى أن المملكة بدأت تحصد ثمار هذا الدعم، حيث ارتفعت نسبة التوطين من 4 إلى 13,6 في المائة نهاية عام 2022.

كما بلغ عدد التصاريح التأسيسية والتراخيص 477 تصريحاً تأسيسياً وترخيصاً تابعاً لـ265 شركة تعمل في قطاع الصناعات العسكرية، فضلاً عن إطلاق أكثر من 74 فرصة استثمارية لتوطين سلاسل الإمداد. وواصل العوهلي، أن «حجم مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي المتوقع بحلول عام 2030 يقدّر بنحو 93,75 مليار ريال (25 مليار دولار)، وإجمالي عدد الفرص الوظيفية المتوقعة في العام ذاته بواقع 40 ألف فرصة عمل مباشرة، و60 ألف فرصة عمل غير مباشرة».

الشراكات الدولية

وشدد على أهمية المعرض بوصفه منصةً عالميةً للخبراء والمصنّعين وصناع القرار في قطاع صناعة الدفاع والأمن، مؤكداً أن «النسخة الثانية من هذا الحدث العالمي الرائد في قطاع صناعة الدفاع والأمن في المملكة، تأتي امتداداً لما تحقق من نجاحات وإنجازات شهدتها النسخة الأولى».

وبيّن أن «المعرض سيمثّل أداة استراتيجية تدعم مساعي البلاد نحو تحقيق مستهدفات التوطين، كما سيقدم بيئة مثالية للتواصل والتفاعل بين الحاضرين؛ بهدف تعزيز الشراكات الدولية في قطاع صناعة الدفاع والأمن، بما يحقق رؤية مملكتنا الغالية من خلال دعم نقل التقنية وتطوير الكفاءات».

وخلال افتتاح المعرض في نسخته الثانية، اطلع وزير الدفاع السعودي ووزراء الدفاع وكبار المسؤولين من الدول على العروض الجوية، والطائرات الثابتة.

بعد ذلك تجوّل الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، على مرافق المعرض التي شهدت مشاركة أكثر من 773 جهة عارضة، تمثل ما يزيد على 75 دولة، بالإضافة إلى مشاركة وحضور عدد من الأجهزة الحكومية، وكبرى الشركات المحلية والعالمية في قطاع صناعة الدفاع والأمن، ومن القطاعات الأخرى ذات العلاقة بقطاع الصناعات العسكرية والدفاعية.

تنظيم المعارض

وتأتي الرعاية التي حظي بها المعرض تجسيداً لحرص الحكومة على تنظيم معرض عالمي ليكون ضمن أفضل المعارض المتخصصة في صناعة الدفاع والأمن في العالم، وتأكيداً على أن تكون المملكة مركزاً عالمياً لتنظيم المعارض في المجالات كافة، خصوصاً مجال الصناعات العسكرية. ويمتد المعرض الذي تنظمه الهيئة العامة للصناعات العسكرية، خلال الفترة من 4 إلى 8 فبراير (شباط) الحالي.

إلى ذلك، التقى الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، في معرض الدفاع العالمي بالرياض، نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع بجمهورية سلوفاكيا، روبرت كالينياك.

وجرى خلال اللقاء استعراض علاقات الصداقة بين البلدين، وبحث التعاون في المجالات الدفاعية، كما تناول اللقاء مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية.

مركبة أمنية كهربائية

من جانب آخر، أطلقت الحكومة السعودية على هامش «معرض الدفاع العالمي» أول دورية أمنية كهربائية صنعتها شركة «لوسيد موتورز» في المملكة، مزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

وتتفاعل المركبة مع أنظمة الذكاء الاصطناعي لرصد المخالفات الأمنية، كما تحتوي على تقنيات تُمكّنها من التعرف على لوحات المركبات المخالفة لأنظمة المرور.

يذكر أن المركبة يمكنها تحديد الطابع السلوكي للأشخاص من خلال قراءة الوجه، عبر 6 كاميرات.

وصنعت المركبة في مصنع شركة «لوسيد»، الذي تم افتتاحه في سبتمبر (أيلول) الماضي، بمدينة الملك عبد الله الاقتصادية بمحافظة رابغ (غرب السعودية)، وستشرع الشركة في إنتاج نحو 5 آلاف مركبة لتصل تدريجياً إلى 150 ألفاً.

وقد تعهّدت البلاد بابتكار حلول تعتمد على الطاقة النظيفة وتحقيق الحياد الكربوني، وذلك بتوقيع عدد من الاتفاقات، منها استحواذ «صندوق الاستثمارات العامة» على 60 في المائة من شركة «لوسيد موتورز» لصناعة السيارات الكهربائية.

الخريف: حوافز لتمكين المستثمرين بالصناعات العسكرية

الرياض: آيات نور

كشف وزير الصناعة والثروة المعدنية، بندر الخريف، لـ«الشرق الأوسط»، عن وجود حوافز مباشرة للمستثمرين في الصناعات العسكرية بالسعودية، سواءً في القروض والأغراض الصناعية أم في بعض الممكنات المرتبطة بالمحتوى المحلي من القائمة الإلزامية للمنتجات الوطنية، أم عقود الشراء المسبق وغيرها من أدوات الدعم.

وقال الخريف إن الوزارة تعمل ضمن منظومة صناعية متكاملة مع الجهات المختلفة، وأيضاً مع الهيئة العامة للصناعات العسكرية؛ لدعم هذا القطاع الذي يشهد نمواً ملحوظاً.

وأفصح عن العمل الحالي لبناء قاعدة صناعية قوية من حيث بناء القدرات في الصناعات الأساسية التي تحتاج إليها المنظومة، سواء موارد مثل الحديد أو الألومنيوم، أو الصناعات المرتبطة بالتقنيات المتقدمة أو الإلكترونيات، وكذلك الموارد المرتبطة بالكيميائيات المتقدمة؛ من بلاستيك وغيرها.

وأضاف الوزير الخريف أن العمل المشترك مع المنظومة العسكرية يتيح فرصة لخلق صناعات تخدم القطاعين، مؤكدًا أن هناك حوافز مباشرة تُقدَّم للصناعات العسكرية ولها حوكمتها المرتبطة بنوعية القدرات التي تحتاج إليها المملكة.

وتابع أن المنظومة الصناعية لديها أيضاً حوافز عدة لتمكين المستثمرين، سواء من ناحية التمويل أم بعض الممكنات الأخرى.

تعهد في أول بياناته الحفاظ على التشديد النقدي ومراقبة سلوك التسعير

الرئيس الجديد لـ«المركزي» التركي: أولويتنا خفض التضخم

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس الجديد للمصرف المركزي التركي فاتح كاراهان، أن المصرف سيواصل سياسة التشديد النقدي خلال الفترة المقبلة ولن يسمح بأي تدهور في توقعاته.

وشدد كاراهان، في أول بيان له صدر الأحد، بعد يوم واحد من توليه منصبه خلفاً لرئيسة المصرف السابقة حفيظة كايا أركان، على أن الهدف الرئيسي والأولوية للمصرف المركزي ضمان استقرار الأسعار.

ووسط توقعات بقفزة جديدة للتضخم في أرقام يناير (كانون الثاني)، التي لم تعلن بعد، قال كاراهان: «نحن مصممون على الحفاظ على التشديد النقدي اللازم حتى ينخفض التضخم إلى مستويات متوافقة مع هدفنا، نتابع عن كثب توقعات التضخم وسلوك التسعير، وبالتأكيد لن نسمح بأي تدهور في توقعات التضخم».

وحدد المصرف المركزي التركي 5 في المائة هدفاً للتضخم على المدى المتوسط، فيما وصل المعدل السنوي إلى 65 في المائة نهاية عام 2023. ويستهدف برنامج الحكومة الاقتصادي متوسط المدى الذي أعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي 36 في المائة في نهاية العام الحالي و15 في المائة في نهاية عام 2025.

وقال كاراهان، في بيانه، إن «هدفنا الرئيسي وأولويتنا هما ضمان استقرار الأسعار، ونحن مصممون على الحفاظ على التشدد النقدي اللازم حتى ينخفض التضخم إلى مستويات متوافقة مع هدفنا، ولن نسمح بالتأكيد بأي تدهور في توقعات التضخم».

ومن المقرر أن يعلن كارهان، الخميس المقبل، أول تقرير فصلي للتضخم سيصدره المصرف المركزي وسط ترقب لما سيحدثه التغيير في قيادة المركزي التركي بعد إعفاء غايا إركان من منصبها ليل الجمعة - السبت، وتعيين نائبها فاتح كاراهان خلفاً لهاً، وتحديداً على أسعار الصرف عند فتح الأسواق، الاثنين، بعد عطلة نهاية الأسبوع.

وبالعودة إلى توقعات التضخم، كشفت بيانات غرفة تجارة إسطنبول لمؤشر تحركات أسعار التجزئة في الولاية الأكبر والأكثر ازدحاماً بالسكان، عن ارتفاع في أسعار التجزئة بنسبة 6,72 في المائة وأسعار الجملة بنسبة 4,69 في المائة على أساس شهري في يناير.

وعلى أساس سنوي، ارتفعت أسعار التجزئة بنسبة 76,17 في المائة وأسعار الجملة بنسبة 61,48 في المائة، ما يعطي مؤشراً على ارتفاع التضخم على المستوى العام في البلاد في يناير.

ويتوقع خبراء أن يكون التضخم الشهري في تركيا زاد في يناير بأسرع وتيرة له منذ الصيف، واحتمال أن يشكل ذلك اختباراً لتوجهات رئيس المصرف المركزي الجديد، بعدما أعلنت غايا إركان قبل رحيلها المفاجئ، انتهاء دورة التشديد النقدي التي طبقت منذ يونيو (حزيران) الماضي، وتم خلالها تطبيق 8 زيادات في سعر الفائدة الرئيسي ليرتفع من 8,5 إلى 45 في المائة.

رئيس مصرف تركيا المركزي الجديد فاتح كاراهان (موقع المركزي التركي)

ومن المنتظر صدور أرقام التضخم لشهر يناير، يوم الاثنين، وهو أول يوم عمل فعلي لرئيس المصرف المركزي الجديد، مع توقعات بارتفاع التضخم بسبب تطبيق الزيادة الكبيرة في الحد الأدنى للأجور (49 في المائة) والتعديلات الضريبية التي أقرتها الحكومة.

وبحسب متوسط التوقعات، في استطلاع لآراء اقتصاديين نشرته «بلومبرغ» الأحد، ونقلته وسائل الإعلام التركية، فإن البيانات التي ستصدر اليوم الاثنين قد تظهر أن زيادات الأسعار في يناير، مقارنة بالشهر السابق، بلغت 6,5 في المائة.

وفور إعلان غايا إركان استقالتها، شدد الفريق الاقتصادي في حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان على التمسك بالبرنامج الاقتصادي للحكومة والحفاظ على السياسات التقليدية، بهدف طمأنة المستثمرين.

وأكد نائب الرئيس التركي، جودت يلماز، أن الحكومة ستحافظ على البرنامج الاقتصادي، ومصممة على المضي قُدما في تنفيذه.

وقال وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك: «هناك ثقة ودعم كاملان لفريقنا الاقتصادي وبرنامجنا».

وعدّ تعيين كاراهان بدلاً من غايا إركان تأكيداً على الاستمرار في السياسات التقليدية التي بعثت على الارتياح لدى المستثمرين، بعد 5 سنوات من التقلبات التي صاحبت تطبيق نموذج غير تقليدي يتمسك بأن خفض الفائدة يقود إلى خفض التضخم. ويتوقع الخبراء أن تحدد بيانات شهر يناير ما إذا كان التضخم سيظل على المسار الذي يتوقعه المصرف المركزي. وإذا تجاوزت الزيادة الشهرية في الأسعار توقعات المحللين بشكل كبير، فقد يؤدي ذلك إلى مراجعة تصاعدية للتوقعات، وربما إعادة النظر في سياسة تحديد سعر الفائدة.

وتوقع المركزي التركي، في تقريره الفصلي الرابع والأخير لعام 2023 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن تتباطأ الزيادات الشهرية في الأسعار خلال فبراير (شباط) الحالي وما بعده، لكنه لفت أيضاً إلى أن الطلب المحلي والمخاطر الجيوسياسية، من بين العوامل التي قد تُبقي التضخم عند مستويات مرتفعة وراسخة.

كما توقع أن يصل التضخم إلى ذروته في مايو (أيار) عند 70 في المائة بعد انتهاء تخفيض أسعار استهلاك الغاز الطبيعي لمدة عام خلال الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو الماضي.

وتعهد المركزي التركي بإعادة تقييم السياسة النقدية، إذا ظهرت مخاطر ملحوظة ومستمرة على الاتجاه الأساسي للتضخم.

خبراء يرون أنها تقوّض مصداقية أميركا... وآخرون يقللون من التداعيات

أسواق الغاز تقيّم قرار بايدن إيقاف تراخيص موانئ تصدير جديدة

سفينة تحمل الغاز الطبيعي المسال تفرغه في ميناء بلباو بإسبانيا (رويترز)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

زاد اعتماد الدول الأوروبية على الغاز الأميركي، في ظل سياسة تقليل الاعتماد على الطاقة الروسية، منذ بدء الحرب الروسية - الأوكرانية، حتى أصبحت الولايات المتحدة أكبر دولة مصدرة للغاز الطبيعي في العالم خلال عام 2023.

واحتلت أوروبا الوجهة الرئيسية للغاز الطبيعي المسال الأميركي خلال العام الماضي، فيما كانت اليابان أكبر مشترٍ للغاز الأميركي في آسيا، وذلك في وقت تتوسع الدول حول العالم في زيادة الاعتماد على الغاز ضمن منظومة «تحول الطاقة» لدى الحكومات، مما سيزيد الحاجة إلى مرافق الغاز الطبيعي المسال لتلبية الطلب العالمي.

غير أن الرئيس الأميركي جو بايدن فاجأ الأسواق، الأسبوع الماضي، بقرار لا يعبر عن هذه الرؤية، وقرر إيقاف الموافقات على إنشاء محطات أو موانئ تصدير الغاز الطبيعي المسال الجديدة، الأمر الذي عدّه البعض من الخبراء، بأنه تآكل صدقية الولايات المتحدة في أسواق الغاز من ناحية. بينما رأى البعض الآخر، من ناحية أخرى، أن الأمر مجرد قرار وقتي قد يكون مرتبطاً بالانتخابات الرئاسية المقررة آخر العام الحالي.

وقلّل وزير البترول المصري السابق أسامة كمال من تداعيات القرار على أسواق الغاز العالمية، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «القرار يخص وقف تراخيص الموانئ الجديدة... بينما القديمة التي تصدر لأوروبا وآسيا تعمل بطاقتها نفسها...».

بينما انتقد الرئيس التنفيذي لشركة «شل» وائل صوان، القرار وقال في مقابلة مع صحيفة «فاينانشيال تايمز» إن ذلك «سيؤدي إلى تآكل الثقة» في الصناعة التي أصبحت إحدى ركائز نظام الطاقة العالمي، وقلّل أيضاً من تداعياته على المديين القريب والمتوسط.

وتزيد أهمية الغاز في الأسواق العالمية، نتيجة اعتماده وقودا مرحليا للحكومات ضمن سياسة «تحول الطاقة» التي تنتهجها معظم الدول حول العالم، وذلك لتقليل الانبعاثات الكربونية، إذ عده الكثيرون «وقوداً نظيفاً». ويعتقد صوان أن قرار بايدن «يقوض الثقة على المدى الطويل».

سبيان لقرار بايدن

أرجعت إدارة بايدن، وفق مجلة «فورن بوليسي» الأميركية، القرار إلى سببين رئيسيين، أولهما، المخاوف المستمرة من أن يؤدي تصدير كميات هائلة من الغاز الأميركي «الرخيص»، إلى تآكل الميزة التنافسية الأميركية للطاقة الرخيصة، التي تعد مفيدة بشكل خاص للصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة، مثل صناعة الصلب والبتروكيميائيات.

وثانياً أن إدارة بايدن انصاعت إلى نشطاء في مجال البيئة، مثل حركة «سانرايز» و«مشروع السفن في لويزيانا»، الذين يعتقدون أن حرق الغاز، في عملية استخراجه، له بصمة كبيرة على تغير المناخ، وعدوه «ليس أنظف بكثير من الفحم».

كذلك، فإن هذا القرار يخدم الحزب الديمقراطي، الذي تتراجع شعبيته بتراجع شعبية بايدن في الفترة الأخيرة. لذلك فالانصياع لمطالب نشطاء البيئة، قد يروق للبعض، وهو ما ظهر جلياً في بيان بايدن لإعلانه هذه الخطوة قائلا إن «هذا التوقف المؤقت عن الموافقات الجديدة على الغاز الطبيعي المسال، يرى أن أزمة المناخ على حقيقتها هي التهديد الوجودي في عصرنا».

> جلسة للجنة الطاقة بمجلس النواب لتحديد آثار قرار بايدن

الغاز والفحم

لسنوات عدة، ساعد الغاز الأميركي دولا في آسيا وأوروبا على التخلص من الفحم، وذلك بعدما قللت هذه الدول من اعتمادها على الطاقة الروسية.

واحتج قادة الأعمال في آسيا وأوروبا على هذا التوقف، قائلين إنه قد يهدد قدرتهم على إيجاد مصادر بديلة للطاقة. ويشعر المشترون في تلك المناطق بالقلق بشكل خاص. وقد أعلنت اليابان، التي تعتمد بشكل كامل تقريباً على الطاقة المستوردة بما في ذلك الغاز الطبيعي المسال، أنها ستبدأ في البحث عن موردين جدد نظراً لعدم اليقين بشأن دور التصدير الأميركي المستقبلي.

وانتقدت كاثي ميكيلز، المديرة المالية لشركة «إكسون موبيل»، القرار، قائلة إنه قد يضر بالجهود الرامية إلى إبعاد الدول عن الفحم. وقالت لصحيفة «فاينانشيال تايمز»: «هذا يعني أن الغاز الطبيعي المنتج في الولايات المتحدة متاح بشكل أقل ليحل محل الفحم في جميع أنحاء العالم، وهذا أمر سيئ بوضوح».

ويرى بيير بريبر، المدير المالي لشركة «شيفرون» أن موقف شركته هو أن سياسة الطاقة لا ينبغي أن تكون مسألة سياسية. وقال لـ«فاينانشيال تايمز» إن «العالم يحتاج إلى طاقة أكثر نظافة، وموثوقة، وبأسعار معقولة».

أضاف «صادرات الغاز الطبيعي المسال الأميركية مفيدة لهذا البلد: فهي تخلق فرص عمل، وتساعد في تحقيق التوازن التجاري. إنه أمر جيد لحلفائنا الذين يبحثون عن مصادر الطاقة... وهو مفيد للبيئة، لأن... وفي كثير من الحالات، يحل الغاز الطبيعي المسال محل الفحم».

ولدى صوان «اعتقاد راسخ بأن الطلب على الغاز الطبيعي المسال سيستمر في النمو... إنه يلعب دوراً حاسماً في أمن الطاقة في مناطق مثل أوروبا وآسيا أيضاً، كما أنه يلعب بشكل حاسم في تحول الطاقة، حيث تستخدم دول مثل الصين والهند، الغاز لإزالة الكربون والابتعاد عن الفحم».

وتخطط شركة «شل» لاستثمار 4 مليارات دولار سنويا في مشاريع الغاز الطبيعي المسال حتى عام 2025، وزيادة حجم مبيعاتها بنسبة 20 إلى 30 في المائة بحلول عام 2030. وحقق قسم الغاز التابع لها، والذي يهيمن عليه الغاز الطبيعي المسال، نصف أرباح «شل» البالغة 28,3 مليار دولار العام الماضي.

وأوضح صوان أن صناعة الغاز الطبيعي المسال مبنية على «الموثوقية والأمن على المدى الطويل... أي شيء يبدأ في تقويض ذلك... ليس جيداً للأسواق العالمية».

انتقادات علنية

وصف الجمهوريون في لجنة الطاقة بمجلس النواب الأميركي، هذا القرار بأنه «هدية إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين»، وعارضوا هذه الخطوة، التي يرون أنها تهدد أمن حلفاء الولايات المتحدة، وقالت اللجنة إن «وقف بايدن تصدير الغاز الطبيعي المسال يضعف أمن الطاقة العالمي، ويقوض جهودنا لمساعدة أوروبا على تقليل اعتمادها على الطاقة الروسية».

وتخطط لجنة الطاقة بالمجلس، إلى عقد جلسة استماع الأسبوع المقبل لتحليل الآثار الاقتصادية والأمنية لقرار بايدن. حتى أن بعض المشرعين الديمقراطيين قالوا إنهم يخططون لدفع بايدن إلى التراجع عن التعليق المؤقت، مشيرين إلى مخاوف بشأن تأثير الوظائف في الولايات المنتجة للطاقة مثل بنسلفانيا.

وقالت غرفة التجارة الأميركية واتحاد الأعمال الأوروبي واتحاد الأعمال الياباني في رسالة مشتركة إلى بايدن: «في ظل التوقعات الكثيرة التي تشير إلى ارتفاع الطلب العالمي على الغاز الطبيعي خلال العقد المقبل، ستزداد الحاجة إلى إمدادات إضافية من الغاز الطبيعي المسال لتلبية احتياجات الأسواق العالمية... نعلم أن هذا الطلب يمكن تلبيته بطريقة تسمح بمواصلة تحقيق التقدم في خفض الانبعاثات».

وأمام هذه المعطيات، يرى بنك «غولدمان ساكس»، أنه إذا اتخذت خطوات تجاه كل المشاريع المرخصة وجرى بناؤها بالفعل، فإن صادرات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي المسال ستتضاعف تقريباً. ولن يؤدي قرار وزارة الطاقة على الأرجح إلى أي تشديد كبير في أسواق الغاز العالمية، فالمشاريع المتضررة لن تدخل حيز الخدمة حتى 2027 على الأقل.

د. عبد الله الردادي

كل شيء من أجل النصر

اقتربت الحرب الروسية - الأوكرانية من إكمال عامها الثاني، حاولت الدول الغربية خلال هذين العامين فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، بهدف إيقاف تمويل «آلة الحرب» الروسية، فجمّدت أكثر من 300 مليار دولار من الأصول الروسية، وعزلت جزءاً كبيراً من القطاع المصرفي الروسي عن «نظام الدفع الدولي بين البنوك (سويفت)»، وحجرت على أصول الأثرياء الروس للضغط على الرئيس الروسي، ونادت بسحب الاستثمارات الغربية من روسيا. نتائج هذه الإجراءات كانت مخيبة لآمال الغرب، وكانت مفاجئة حتى للروس أنفسهم.

«لقد هزم الاقتصاد الروسي العقوبات الغربية»، هذه كلمات الرئيس بوتين يوم الجمعة الماضية، وهي كلمات لا مبالغة فيها؛ فقد أظهر الاقتصاد الروسي مرونة كبيرة في التعامل مع الأحداث، العامين الماضيين، وكان أداؤه أفضل بكثير مما توقعه الاقتصاديون؛ فقد عدّل «صندوق النقد الدولي»، الأسبوع الماضي، عن توقعاته لنمو الناتج المحلي الروسي، ليرفعها إلى 2,6 في المائة مقارنةً بـ1,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتُعدّ هذه الزيادة الأكبر في تحديثات توقعات الصندوق الاقتصاد. وفاخر الرئيس الروسي بأن روسيا نمت بشكل أسرع من جميع اقتصادات «مجموعة السبع»، العام الماضي، ووصل نمو الناتج القومي الروسي، العام الماضي، إلى 3 في المائة، وكانت الولايات المتحدة الأقرب له بـ2,5 في المائة، بينما تذيّلت ألمانيا قائمة الدول السبع بانكماش ناتجها القومي.

وفي وقت الحرب، كان الاقتصاديون أكثر فائدة لبوتين من الجنرالات؛ فقد ساهمت الكتلة الاقتصادية الروسية في إنقاذ الاقتصاد الروسي بقيادة وزير المالية أنطون سيلوانوف، وإلفيرا نابيولينا محافظ «البنك المركزي» التي وُصفت بأنها جنرال لم يخذل بوتين في الحرب والسلم. واستهدفت الكتلة الاقتصادية الروسية التضخم، ودعمت النظام المصرفي في البلاد، وسعت إلى بناء احتياطيات من العملات الأجنبية، وكبحت جماح الإنفاق الإضافي. وكانت نتيجة هذه السياسات زيادة مرونة الاقتصاد الروسي الذي راهن بعض الاقتصاديين على انهياره بعد تطبيق العقوبات الغربية.

وأدى الإنفاق الحكومي الدور الرئيسي في تجنّب ركود الاقتصاد الروسي، فوجهت الحكومة الروسية ميزانيتها تجاه الإنفاق العسكري، مخصصةً ثُلث ميزانيتها لهذا القطاع، وضاعفت الإنفاق عليه 3 مرات مقارنة بعام 2021. وعند الإعلان عن ميزانية الإنفاق العسكري الضخمة، استخدم وزير المالية سيلوانوف شعار «كل شيء من أجل الجبهة... كل شيء من أجل النصر»، وهو شعار سوفياتي من الحرب العالمية الثانية. ونتيجة لهذا الالتزام في الإنفاق، فقد وظف هذا القطاع أكثر من نصف مليون روسي، وأنعش القطاع الصناعي الروسي، وحوّر العديد من الصناعات المحلية نحو التصنيع العسكري، لا سيما مع ضمان الحكومة شراء الأسلحة من المنتجين، وقال بوتين، في كلمة له أمام منتجي الأسلحة، إن وزارة الدفاع تدفع للموردين 80 في المائة من التكاليف مقدماً!

ولم يقف دعم الحكومة على الإنتاج العسكري، فقد دعم الإنفاق الحكومي القطاع المصرفي كذلك؛ فمع محاولة الحكومة السيطرة على التضخم، رفع «البنك المركزي» الفائدة إلى 16 في المائة، ولكن الحكومة كذلك أطلقت برامج للقروض العقارية للشباب، بفوائد مدعومة تراوحت بين 6 و8 في المائة، وتكفلت الحكومة بتغطية الفارق بين النسبة العامة والمدعومة. ونتيجة لذلك، أعلنت البنوك الروسية عن أرباح قياسية، العام الماضي، وتعدت أرباح هذه البنوك 37 مليار دولار، وهو رقم فاجأ حتى «البنك المركزي الروسي» الذي قدّر مسبقاً أن الأرباح لن تتجاوز 11 مليار دولار. وارتفعت القروض العقارية بنسبة 34 في المائة شكلت القروض العقارية المدعومة أكثر من نصفها، كما لعبت طفرة تمويل الأصول التي تبيعها الشركات الغربية دوراً كبيراً في هذه الأرباح.

هذه الإجراءات حتى الآن جاءت بنتائج إيجابية، ولكن ذلك لا يعني أنها خالية من العيوب؛ فزيادة الدعم الحكومي للقطاع العقاري وقود لزيادة أسعار العقار، والإسراف في تحويل الصناعة نحو الإنتاج العسكري خطير في حال انتهت الحرب، بل قد يقود إلى كارثة حال انتهاء الحرب بتوقف هذه المصانع عن العمل وخروج غالبية العاملين فيها من سوق العمل. وحتى في حال استمرار الحرب، فإن هذه الصناعات أصبحت مستنزفة للقوة العاملة الروسية، حتى أصبحت بعض القطاعات تعاني نقصاً في العمال. ويعني ذلك كله أن أمام الكتلة الاقتصادية تحدياً للتعامل مع هذه الأزمات المتوقعة، وهو بكل الأحوال ليس تحدياً أكبر من الحرب نفسها!

إن لنتائج الاقتصاد الروسي دلالات عديدة؛ أولها أن التزام روسيا تجاه الحرب أكبر بكثير من مثيله الغربي؛ فبينما يتناقش الغرب تجاه الدعم المالي المقدَّم لأوكرانيا، تسخّر روسيا جميع إمكانات الدولة تجاه هذه الحرب. ثانيها أن روسيا تمكّنت بالفعل من تجاوز العقوبات الغربية، بل واستخدمتها لمصلحتها جاعلةً من الحرب وسيلة لدعم صناعاتها المحلية، وحوّرت نموذجها الاقتصادي بالكامل لخدمة هذه الحرب. ثالثها أن هذه النتائج أوضحت استثمار الشباب الروس في بلدهم؛ فبعكس الدعاية الغربية، كان لجيل الشباب دور أساسي في انتعاش القطاع المصرفي من خلال شراء العقارات للاستفادة من الدعم الحكومي، وفي ذلك إشارة جليّة لإيمانهم باقتصاد بلادهم.

دعوة إلى إنشاء صندوق لاستقرار الأسهم بقيمة 1,4 تريليون دولار بهدف إنقاذ السوق

الصينيون يعبّرون عن سخطهم من الاقتصاد المتدهور على منشور السفارة الأميركية

انخفض مؤشر «سي إس آي 300» للأسهم القيادية في الصين بنسبة 6,3 في المائة الشهر الماضي مسجلاً أدنى مستوياته في خمس سنوات (رويترز)

بكين: «الشرق الأوسط»

يُنفّس عدد من الصينيين عن إحباطهم من تباطؤ الاقتصاد وضعف سوق الأوراق المالية في مكان غير تقليدي؛ ألا وهو حساب وسائل التواصل الاجتماعي للسفارة الأميركية في بكين، حيث تحوّل منشور على صفحة سفارة الولايات المتحدة على «ويبو» إلى منصة، للتعبير عن مشاعر الإحباط والغضب من قِبل المستثمرين بسبب انهيار البورصة.

واجتذب المنشور، الذي نشرته السفارة الأميركية، يوم الجمعة، حول حماية الزرافات البرية على موقع «ويبو»؛ وهو منصة صينية مُشابهة لـ«إكس (تويتر سابقاً)»، 130 ألف تعليق، و15 ألف إعادة نشر حتى يوم الأحد، وكثير منها لا علاقة له بالحفاظ على الحياة البرية، وفق «رويترز».

تعليقات تعكس إحباطاً اقتصادياً

وكتب أحد المستخدمين، في إعادة نشر المقال: «هل يمكنك توفير بعض الصواريخ لنا لقصف بورصة شنغهاي؟»، في حين كتب مستخدم آخر أن حساب «ويبو» للسفارة الأميركية في الصين «أصبح حائط المبكى لمستثمري أسهم التجزئة الصينية».

وفي حين يستطيع مستخدمو موقع «ويبو» نشر منشورات فردية حول السوق والاقتصاد، فإن السلطات الصينية تحظر بشكل منتظم ما تَعدّه تعليقات «سلبية» عبر الإنترنت عندما تكتسب مزيداً من الاهتمام.

ويمكن أيضاً إيقاف تشغيل وظيفة التعليقات على المنشورات المتعلقة بالاقتصاد أو الأسواق على منصات التواصل الاجتماعي، أو إظهار التعليقات المحددة فقط، مما يؤدي إلى تقييد القنوات التي يمكن للأشخاص التعبير عن آرائهم من خلالها.

السوق في أدنى مستوياتها

انخفض مؤشر «سي إس آي 300» للأسهم القيادية في الصين بنسبة 6,3 في المائة، الشهر الماضي، مسجلاً أدنى مستوياته في خمس سنوات، بعد فشل مجموعة من إجراءات الدعم الحكومية في دعم الثقة.

وتأثرت الثقة بفعل الرياح الاقتصادية المُعاكسة المتعددة، بما في ذلك العقارات متعددة السنوات، والركود، والاستهلاك المحلي الفاتر، والضغوط الانكماشية.

محاولات لتهدئة المستثمرين

وفي أواخر يناير (كانون الثاني)، ذكرت وسائل الإعلام الرسمية أن الصين ستتخذ مزيداً من التدابير «الأقوى» لدعم ثقة السوق، بعد اجتماع مجلس الوزراء، برئاسة رئيس مجلس الدولة لي تشيانغ.

ومنذ ذلك الحين، كثّفت السلطات الصينية جهودها لتهدئة المستثمرين، وأرسلت رسائل إيجابية تؤدي، في بعض الأحيان، إلى تأثير مُعاكس.

السخرية من التفاؤل الرسمي

ويوم الجمعة، نشرت صحيفة الشعب اليومية الرسمية مقالاً بعنوان: «البلاد بأكملها مليئة بالتفاؤل». وسرعان ما جرى الاستهزاء بالعنوان الرئيسي على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية.

وكتب أحد مستخدمي موقع «ويبو»، في إعادة نشر لمقال حماية الزرافة، الذي نشرته السفارة الأميركية: «مجتمع الزرافة بأكمله مليء بالتفاؤل».

إنشاء صندوق استقرار الأسهم

قال الأكاديمي في مركز أبحاث حكومي، ليو يوهوي، إنه يتعين على الصين إنشاء صندوق لتثبيت الأسهم في أقرب وقت لتعزيز ثقة السوق؛ بهدف الوصول بحجمه إلى 10 تريليونات يوان (1,4 تريليون دولار) أو أكثر. ووفق يوهوي، فإن حجم الصندوق يجب أن يتراوح بين 300 مليار دولار و500 مليار دولار على المدى القصير، على أن يجري بعد ذلك زيادته على أساس قيمة سوق رأس المال في البلاد، وفق «بلومبرغ».

وتدرس السلطات الصينية حزمة من الإجراءات لتحقيق الاستقرار في سوق الأسهم المتراجعة، وفق ما صرح به أحد الأشخاص المطّلعين على الأمر، لوكالة «بلومبرغ نيوز»، الشهر الماضي، حيث يسعى صانعو السياسات إلى حشد نحو تريليونيْ يوان، معظمها من الحسابات الخارجية للشركات الصينية المملوكة للدولة.

مشبك يعلّق على الملابس وكومبيوترات الوجه والمعصم

أجهزة ذكاء اصطناعي جذّابة في 2024... قد لا تحتاجون إليها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مشبك ملابس مدعوم بالذكاء الاصطناعي بسعر 700 دولار وخدمة اشتراك... صحيحٌ أنّه منتجٌ لا فائدة منه ولكنّ هذا الجنون يحمل في طيّاته بعض الأمل.

أجهزة عصر «ما بعد الجوال»

تلاحق شركات التقنية الكبرى منذ العقد المنصرم حلماً واحداً وهو اختراع جهاز يحلّ محلّ الهاتف الذكي.

ولهذا السبب، طوّرت هذه الشركات أجهزة كومبيوتر للوجه والمعصم، ومكبرات صوتية لغرفة المعيشة، ونظارات للواقع الافتراضي.

صحيحٌ أنّ ساعات «أبل» الذكية، ومكبرات الصوت «أليكسا»، وخوذ «ميتا كويست» للواقع الافتراضي نجحت في اجتذاب النّاس، إلا أنّه لم يتمكّن أي من هذه المنتجات من إزاحة الهاتف الذكي عن عرشه في الحياة الرقمية.

ولكن للحلم بقية! إذ ينتظرنا في عام 2024 بروز أجهزة جديدة مصممة لتحقيق الاستفادة القصوى من تقنيات الذكاء الاصطناعي، تماماً كما فعل «تشات جي بي تي».

ومن هنا، يجب أن تتوقّعوا سماع الكثير هذه السنة عن كومبيوتر الذكاء الاصطناعي الذي يعلّق على ملابسكم، وأجهزة الذكاء الاصطناعي التي تُرتدى كعقد، وروبوتات الذكاء الاصطناعي، ولابتوبات الذكاء الاصطناعي مع مفاتيح الذكاء الاصطناعي، وحتّى هواتف ذكية بالذكاء الاصطناعي – والمزيد من أجهزة الكومبيوتر لوجوهكم، ومعاصمكم، وغرف معيشتكم، وفقاً لما تقوله شيرا أوفيدي المحللة التكنولوجية في واشنطن.

قد تصبح هذه الأجهزة المدعومة بالذكاء الاصطناعي من التقنيات الأكثر حديثاً في 2024، ومع ذلك، قد تكون التقنيات الأقلّ جدوى هذا العام.

قد تدعونا أجهزة الذكاء الاصطناعي هذه للسخرية منها ومن الدعاية المحيطة بها، ولكنّنا في الوقت عينه، يجب أن نشجّع أنفسنا على ممارسة الفضول الحذر.

قد تسمعون الكثير من الأحاديث التي لا معنى لها، ولكنّنا نرى في هذا الضجيج بعض الوعود التي ستذهب ربّما أبعد من الهاتف الذكي.

أدوات ذكية جديدة

لنتحدّث فيما يلي عن أجهزة الذكاء الاصطناعي، وما هو المفيد وغير المفيد منها.

ما أجهزة الذكاء الاصطناعي؟ وهل نحتاج إليها؟ تنقسم «أجهزة الذكاء الاصطناعي» إلى قسمين:

تعوّل بعض الشركات التقنية على تطوير أشكال جديدة من الكومبيوتر – نظارات، ومجوهرات، وروبوتات، أو حتّى ما يُشبه جهاز «البيجر» ولكن مع لمسة من الذكاء الاصطناعي.

وتُقدّم هذه الأجهزة للمستهلكين أيضاً على أنّها أقلّ تطفّلاً من الهاتف عند التقاط الصور، ومراسلة الشريك، أو حتى سؤال روبوت المحادثة عن توصيات للتبضّع.

ستكون هذه الأجهزة على الأرجح ناقصة، ومريبة، أو مبنية على أفكار مريعة – أو كلّ ما سبق ذكره.

● مشبك «أي آي بن» (Ai Pin). يستدعي هذا المشبك الذي تثبّتونه على ملابسكم روبوت محادثة، ويستطيع تزويدكم بتوقعات الأرصاد الجوية بتسليطها على راحة يدكم باستخدام الليزر. يصل سعر هذا الدبوس المزوّد بكومبيوتر الذي طوّرته شركة «هيومن» إلى 699 دولاراً مع اشتراك سنوي في خدماته بقيمة 288 دولاراً.

وهو يبدو أقرب إلى دبّوس مزخرف جميل لن يرغب أي إنسان عاقل بشرائه.

● ينطبق هذا الأمر نفسه على العقد التجريبي، وهو قلادة تسجّل كلّ ما تقولونه وتسمعونه ليعيد تشغيل المقاطع الجيّدة.

● نظارات بروبوت محادثة. وسمعنا أيضاً حديثاً شيّقاً في «وادي السيليكون» عن الإصدار الجديد من نظارات «ميتا» المدعومة بروبوت محادثة.

● نظارات بديلة عن الهاتف. بدوره، يعمل مصمم «آيفون» السابق جوني آيفي على جهاز مدعوم بالذكاء الاصطناعي بالتعاون مع سام ألتمان، الرئيس التنفيذي الذي جرى فصله وإعادة تعيينه في «أوبن أي آي».

يشعر ألتمان نفسه ببعض القلق من أجهزة الذكاء الاصطناعي. وكان الأخير قد وصف معظم أفكار أجهزة الحوسبة المدعومة بالذكاء الاصطناعي بـ«السيئة جداً» خلال مقابلة أجراها مع صحيفة «وول ستريت جورنال» في أكتوبر (تشرين الأول) الفائت.

إنّ المشكلة في أي شيء يحاول «التفوّق» على الهواتف الذكية هي أنّ هذه الأجهزة مألوفة، ومفيدة، وشائعة ومتجذّرة في حياتنا.

ولكن لا يمكننا أيضاً أن ننكر أنّ تقدّم الذكاء الاصطناعي والإنترنت يستوجب تقدّم الأجهزة التي نستخدمها للوصول إليهما. يعمل إيفان سبيغل، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي للشركة المالكة لمنصّة «سناب شات»، منذ نحو عشر سنوات، على تطوير نظارات تجمع ما ترونه حولكم مع صور رقمية.

يلتزم سبيغل الوضوح عند الحديث عن المدّة التي سيتطلّبها تطوير جهاز رائع أفضل من الهاتف الذكي وعن استحقاق هذا المسعى.

وقال سبيغل، في رسالة إلكترونية: «على الرغم من أنّ الهواتف الذكية باتت موجودة في كلّ جزء من حياتنا، لا نزال نشعر بأنّها تعوقنا عن الاستمتاع بتجربة استكشاف العالم. حان الوقت لشيءٍ جديد».

يعتقد سبيغل أنّ نظارات شركته، التي شهدت تحسّناً بطيئاً خلال السنوات الماضية، «ستقدّم تجربة حوسبة أكثر حيويّة يسهل مشاركتها مع الأصدقاء وتجذّرها في العالم الحقيقي».

هواتف وكومبيوترات بذكاء اصطناعي

أما الفئة الثانية من أجهزة الذكاء الاصطناعي فهي الهواتف الذكية ومكبّرات الصوت الذكية واللابتوبات وغيرها من الأجهزة التي يُعاد تصميم هيكلها الداخلي لتتيح لكم التكلّم مع روبوت محادثة، وتحسين صوركم باستخدام الذكاء الاصطناعي أو ترجمة مقطع فيديو من اليابانية بسرعة وسهولة.

نتوقّع أن يشهد هذا العام أيضاً تباهي شركة «سامسونغ» بهواتفها «غالاكسي» المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي ستصدر هذا الشهر على الرغم من أنّ هواتف أبل وبيكسل (غوغل) تشهد تغييرات منذ سنوات للاستفادة من قدرات الذكاء الاصطناعي.

قد يكون هذا النوع من إعادة تصميم الأجهزة أقلّ بريقاً، ولكنّه على الأرجح سيكون أكثر جدوى وفائدة من اختراعات الذكاء الاصطناعي الجديدة.

ولكن ننصحكم وبصدق بألا تعطوا اهتماماً للضجيج المحيط بالهواتف الذكية واللابتوبات المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

يكفي أن تعرفوا أنّ الهاتف أو الكومبيوتر التالي الذي ستشترونه سيحتوي على قدرات ذكاء اصطناعي أكثر من سلفه، وأنّ كلّ ضجيج آخر قد تسمعونه ليس إلا فقاعات لتسويق هاتف أو لابتوب جديد ليبدو وكأنّه خارق.

وأخيراً، نقول لكم إنّكم على موعد مع الكثير من أجهزة الذكاء الاصطناعي التي لا تستحق الشراء، ولكن يجب ألا نغضّ النظر عن الحلم الذي تمثّله لأنّكم تستحقّون أفكاراً جديدة تقدّم لكم تجارب رقمية أكثر غمراً وأقلّ تقييداً.

مشبك «أيه آي بن»

نظارات «ميتا» المطورة

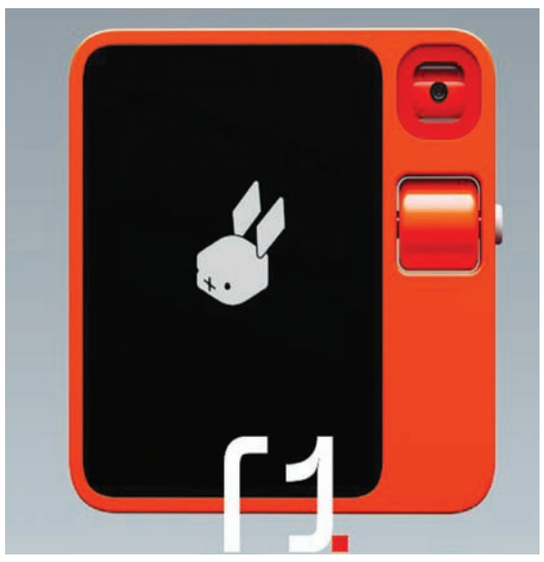

جهاز «آر 1» من شركة «رابيت» مدعوم بالذكاء الاصطناعي

قلادة تجريبية للاستماع للأصوات

تطور بعض الشركات التقنية أشكالاً جديدة من النظارات، والمجوهرات، مع لمسة من الذكاء الاصطناعي

تقنية مطورة للوصول إلى سرعات خارقة

محرّك فرط صوتي استثنائي من «جنرال إلكتريك»

لندن: «الشرق الأوسط»

زادت سخونة السباق نحو تطوير طائرات «هايبر سونيك» (فرط صوتية) قابلة لإعادة الاستخدام الشهر الفائت بعدما كشفت شركة جنرال إلكتريك للطيران النقاب عن تقدّم رائد في تصميم محرّكها النفاث الخارق السرعة، الذي قد يسمح للطائرات التقليدية ببلوغ سرعات تتجاوز 10 ماخ.

محركات مطورة

وكشفت جنرال إلكتريك في بيانها عن أنّ محرّكها أتمّ أوّل اختبار في العالم لجهاز نفاث تضاغطي ثنائي الوضع أسرع من الصوت بواسطة محرّك تفجيري دوّار، وهو وسيلة عالية الكفاءة لإنتاج الطاقة في محرك نفاث تضاغطي- نفاث فرطي.

المحرك النفاث التضاغطي والمحرّك النفاث الفرطي هما محرّكان نفّاثان يستخدمان الهواء ويتفوّقان أداءً في السرعات العالية التي تتراوح بين 3 و5 ماخ وما يزيد عليها، ولكنهما أقلّ كفاءة في السرعات المنخفضة (ما دون 3 ماخ). ويمثّل إنجاز جنرال إلكتريك خطوة مهمّة جداً نحو تطوير محركات نفاثة تضاغطية وفرطية بنطاقات طيران موسّعة، لا سيّما بعد دمجها مع نظام دفع دوّار يعتمد على التوربينات.

وكانت جنرال إلكتريك قد أعلنت في وقتٍ سابق عن تعاونها مع وكالة مشروعات أبحاث الدفاع المتقدمة (داربا) ومختبر أبحاث القوات الجوية الأميركية لتطوير محرّك بنظام دفع دوّار يعتمد على التوربينات مدعوم بمحرّك تفجيري دوّار.

شرحت إيمي غاودر، الرئيسة التنفيذية لقسم المحرّكات العسكرية في جنرال إلكتريك للطيران، أنّ المحرّك بنظام الدفع الدوّار يجمع بين أربعة أنواع مختلفة من تقنيات المحرّك النفاث الهوائي في نظام واحد. يتيح هذا النظام للطائرة أن تقلع وتهبط باستخدام طاقة المحرّك المروحي التقليدي، ومن ثم تصل إلى سرعات فرط صوتية بالاعتماد على قوّة المحرّك النفاث الفرطي في أثناء الطيران.

يعد تصميم جنرال إلكتريك، الذي يتميّز عن غيره بدمج محرّك التفجير الدوار، بمزيد من المضغوطية والكفاءة مقارنة بالجهود السابقة، معزّزاً المحاولات الساعية لإحياء الطيران الفرط صوتي.

تسعى الشركات منذ سنوات لتسخير نظام محرّك الدفع الدوار في الطائرات الفرط صوتية المعاد استخدامها على اعتبار أنّ أنظمة الدفع الحالية المستخدمة في الأسلحة الفرط صوتية أحادية الاستخدام ولا تعمل في السرعات المنخفضة المطلوبة لهبوط الطائرة.

حقّقت شركات أخرى، كهيرميوس، وليدوس، ولوكهيد مارتن خطوات مهمّة في صناعة أنظمة محرّكات الدفع الدوارة، إلّا أنّ تضمين جنرال إلكتريك لمحرّك التفجير الدوار يجعل نظام الدفع الفرط صوتي المركّب الخاص بها الأكثر كفاءة حتى اليوم.

تقنيات فرط صوتية

يعود هذا التقدّم السريع الذي حقّقته جنرال إلكتريك في مشروعها الذي بدأ قبل سنة واحدة فقط في جزءٍ منه إلى استحواذ الشركة على منظّمة «إنّوفيرينغ» التي ترّكز نشاطها على التقنيات الفرط صوتية وتملك خبرة واسعة في مجال تصميم الصمامات الفائقة السرعة. تلعب هذه الصمامات دوراً حيوياً في وظيفة المحرّك النفاث، وخصوصاً في المحرّك النفاث الفرطي الثنائي الوضع الذي يتطلّب صمّامات دقيقة وقابلة للضبط للسيطرة على موجات الصدمة في سرعات طيران مختلفة.

تتوقّع جنرال إلكتريك للطيران استعراض نظام محرّكها الخارق في بداية العام المقبل.

ولكن، ما هو محرّك التفجير الدوّار Rotating Detonation Engine، وكيف يعمل؟ إنّه ببساطة نظام دفع يتمتّع بكفاءة أعلى من كفاءة أنظمة الدفع الهوائية التقليدية لأنّه يعتمد على وسائل اشتعال أكثر فاعلية.

يرتكز محرّك التفجير الدوار على مبادئ محرّكات التفجير النبضي والمحرّكات النفاثة النبضية. يعمل المحرّك النفاث النبضي Pulsejet بمزج الهواء والوقود في غرفة احتراق وإشعال الخليط بنبضات سريعة، بينما يستخدم محرّك التفجير النبضي تقنية التفجير، وهي نوعٌ من الاحتراق السريع الفرط صوتي. يعد الأخير أكثر كفاءة ويُنتج شعلات أكثر من المحرّكات النفاثة التقليدية (التي تعتمد احتراقاً أدنى من سرعة الصوت).

يذهب محرّك التفجير الدوار بهذا المبدأ أبعد من ذلك. فبدل إخراج موجة التفجير بالدفع، يعمد إلى تدوير الموجة حول قناة دائرية داخل المحرك نفسه، ثمّ يُصار إلى إدخال الوقود والمؤكسدات إلى القناة من خلال فتحات صغيرة؛ حيث يتم إشعالها بواسطة موجات التفجير الدوارة. تؤدي هذه العملية إلى دفع مستمر يجمع بين كفاءة الاحتراق المتفجر ومخرج متواصل للطاقة.

قد يتيح إنجاز جنرال إلكتريك للطيران في دمج الاحتراق الدوار في محرك نفاث تضاغطي - نفاث فرطي مزدوج، تطوير طائرات تفوق سرعتها سرعة الصوت بكفاءة عالية وقابلية لإعادة الاستخدام. بالإضافة إلى جنرال إلكتريك، تعمل شركات طيران أخرى بنشاط على تطوير أنظمة محرّك دفع دوّار تعتمد على التوربينات لتشغيل طائرات فرط صوتية، بهدف ملء الفجوة بين قوة توربينية منخفضة السرعة ودفع نفاث فرطي عالي السرعة.

ويُنظر إلى تطوير محركات الدورة المركبة الفعالة على أنه خطوة حاسمة في الوصول إلى طيران عملي تفوق سرعته سرعة الصوت.

تقلل الانبعاثات بنسبة تصل إلى 80 %

مقطورة كهربائية تحوّل شاحنات الديزل إلى مركبات هجينة في 5 دقائق

واشنطن: أديل بيترز*

جرت العادة أن تكون الشاحنة «نصف المقطورة» التي توصل قطع السيارات من مكسيكو إلى مدينة ممفيس الأميركية شاحنة عادية عاملة بالديزل، ولكنّها اليوم باتت تسير جزءاً من مسارها، وهي تستمدّ معظم طاقتها من الكهرباء.

مركبة هجينة

هذه الشاحنة هي واحدة من أوائل المركبات التي تختبر تقنية جديدة تتصل بنصف الشاحنات المتوفرة اليوم وتحوّلها إلى مركبة هجينة.

ويحدث ذلك في محطّة تبديل في دالاس، تقترب مقطورة مزوّدة ببطارية داخلية مسبقة الشحن حتّى تتمكّن من التمركز في مكانها بين مقصورة القيادة والشاحنة المقطورة.

يقول إيان راست، الرئيس التنفيذي ومؤسس «ريفوي إي في» (Revoy EV)، الشركة الناشئة التي صمّمت التقنية الجديدة: «تتطلّب هذه العملية نحو 5 دقائق، أي أنّها أسرع من ملء خزان الديزل». عندما تغادر الشاحنة دالاس، تسير لمسافة 376 كيلومتراً إلى محطّة في أركنساس لإجراء عملية تبديل أخرى. وتحصل عمليات التبديل نفسها في طريق العودة.

توفير الطاقة وتقليل التلوث

عندما تتصل الشاحنة الجديدة، توفّر البطارية طاقة كافية لتقليل الانبعاثات بنسبة 70 إلى 80 في المائة. تستمرّ الشاحنة في استهلاك الديزل، ولكنّ الكمية تنخفض من 10 إلى 12 كيلومتراً في الغالون من 32 إلى 53 كيلومتراً في الغالون. ويوفّر هذا النظام على شركة الشحن 25 ألف دولار في العام من إنفاقها على الوقود، بحسب «ريفوي إي في».

وتشهد الطرقات اليوم حركة بعض شاحنات النقل الثقيلة الكهربائية بالكامل، ولكنّ هذه الأخيرة تواجه عراقيل على مستوى التبنّي وتحديات عدّة، أبرزها التكلفة، رغم التسهيلات الضريبية التي أُقرّت لصالحها. يقول راست إنّ «تكلفة هذه المركبات أعلى 3 مرّات تقريباً». ويضيف أنّه على شركات النقل أن تعرف الوقت الصحيح لشحن شاحناتها، لأنّ الكهرباء قد تكون أعلى تكلفة من الوقود إذا حصل الشحن في الوقت الخطأ، لافتاً إلى أنّ «الأمر يتطلّب الدخول إلى سوق الكهرباء. الأمر الذي لم تُقدم عليه شركات الشاحنات بعد».

ويشرح راست أنّ نظام «ريفوي» يستطيع منافسة تكلفة الديزل بشحن بطارياته، في الوقت الذي تكون فيه تكلفة الكهرباء منخفضة فقط.

يشبه هذا النظام فكرة استبدال البطارية المستخدمة اليوم في بعض السيارات والدراجات النارية، إلّا أنّ وضع البطارية داخل مقطورة تسير على عجلات يجعل اتصالها أسهل. وبدل الاعتماد على معدّات جديدة لرفع بطارية شاحنة كبيرة، تستخدم «ريفوي» النظام الأساسي نفسه الذي تستخدمه الشاحنات اليوم لوصل المقطورات. وتجدر الإشارة إلى أنّ التقنية قابلة للاستخدام مع أي نوع من الشاحنات.

* مجلة «فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

محمد فهد الحارثي لـ«الشرق الأوسط»: عربياً القطاع مطالب بمواكبة المتغيّرات الرقمية السريعة

الذكاء الاصطناعي يهدّد 300 مليون وظيفة عالمياً... وصِدقية الإعلام

تونس: كمال بن يونس

بحث عشرات من خبراء الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة الدوليين خلال «المؤتمر السنوي الثالث للإعلاميين العرب» الذي نظمه اتحاد إذاعات الدول العربية في تونس، انعكاسات انتشار توظيف «الذكاء الاصطناعي» على قطاع الإعلام العربي ووسائل الإعلام، وأيضاً على الاقتصاد الدولي سلباً وإيجاباً.

رئيس اتحاد إذاعات الدول العربية والرئيس التنفيذي لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودي، محمد فهد الحارثي، كشف في حوار مع «الشرق الأوسط» خفايا تزايد اهتمام مسؤولي الإعلام والاتصال، عربياً ودولياً، بتأثيرات «الذكاء الاصطناعي» على المحتوى الإعلامي وعلى الخطاب الموجّه من قبل وسائل الاتصال الحديثة إلى مليارات البشر.

وفيما يلي نص الحوار:

● ما هي، في رأيكم، الرسالة التي يوجّهها اتحاد إذاعات الدول العربية من خلال تنظيم مؤتمر إعلامي تكنولوجي ضخم لبحث ملف «الذكاء الاصطناعي» وانعكاساته على الإعلام وعلى الجمهور وعلى المجتمعات؟

- اهتمام اتحاد إذاعات الدول العربية بهذه الظاهرة فرضته التطورات الإعلامية والتكنولوجية والاتصالية العالمية. فقد أضحى «الذكاء الاصطناعي» قضية الساعة الآن، وكلنا ندرك أنه حقيقة واقعة وأن تأثيره لم يعد مجرد فرضية أو تنظير. الذكاء الاصطناعي لن يغيّر فقط قطاع الإعلام، بل سيغير أيضاً قطاعات كثيرة في المنطقة العربية وفي العالم أجمع. لدينا اليوم تقرير صادر عن البنك الدولي يتوقع احتمال اختفاء 40 بالمائة من الوظائف على مستوى العالم بسبب الذكاء الاصطناعي. كذلك ثمة تقارير تقدّر أن نحو 300 مليون وظيفة سيختفي قريباً بسبب تطبيقات «الذكاء الاصطناعي» في قطاعات عديدة، منها الإعلام والاتصالات والتكنولوجيات والخدمات.

الإعلام أكبر المتضرّرين

● وماذا عن انعكاسات الذكاء الاصطناعي على قطاع الإعلام والاتصال بالذات؟

- قطاع الإعلام والاتصال هو الأكثر تأثراً بالمتغيرات التكنولوجية السريعة، وخاصةً بـ«الذكاء الاصطناعي»؛ لأنه يعتمد أكثر من غيره على التداخل الكامل بين صناعة المحتوى والتكنولوجيات الحديثة والترويج للمنتوج الإعلامي ضمن آليات وأساليب جديدة كثيرة ومعقدة. نحن في عصر أصبحت فيه كثرة من وسائل الإعلام «تتنازل» لآليات الذكاء الاصطناعي، ومهمة صناعة الأخبار والمحتوى بنسبة الثلث... بما في ذلك تعويض المرسل والمنتج التقليديين. لقد لاحظنا هذا خلال جولاتنا في العالم، بما في ذلك لوكالة الأنباء الدولية الشهيرة «أسوشييتد برس» (أ ب)، التي تنتج نحو ثُلث موادها الإعلامية والاتصالية عبر «برمجيّات رقمية متطوّرة» لا يتدخل فيها الصحافي والبشر عموماً... ولا سيما بالنسبة لبعض القصص الإعلامية التقليدية مثل نتائج المباريات الرياضية. هذا التطوّر يطرح، بلا شك، تحديات كثيرة على المسؤولين عن ملفات الإعلام والتواصل والتأثير في الرأي العام عبر الوسائل التكنولوجية الرقمية الحديثة جداً، بما في ذلك تحدّي «الأخبار الكاذبة» أو المفبركة؛ ولذا فتحنا في اتحاد إذاعات الدول العربية ملفّات مهمة تتعلق بسوء استخدام «الذكاء الاصطناعي» مثل «انتهاك الخصوصيات والمعطيات الشخصية» ونشر «الأخبار الكاذبة»، وسرقة الأخبار وبثها من دون احترام حقوق الملكية الفكرية وحقوق البث... وعلى سبيل المثال رفعت إدارة مؤسسة «نيويورك تايمز» الشهيرة أخيراً قضايا أمام المحاكم ضد مؤسسات تستخدم منتوجها الإعلامي ومحتوياتها من دون ذكر المصدر أو احترام حقوق الملكية الفكرية.

جانب من المشاركين في المؤتمر السنوي الثالث للإعلاميين العرب (الشرق الأوسط)

محمد فهد الحارثي (الشرق الأوسط)

عواطف الدالي (الشرق الأوسط)

مذيعة طورتها تقنيات «الذكاء الاصطناعي» (الشرق الأوسط)

التجارب الفاشلة والناجحة

● لكن الدراسات تؤكد وجود تجارب ناجحة لحسن توظيف الذكاء الاصطناعي في قطاعات الإعلام والاتصال المختلفة... وطبعاً هناك أخرى وظّفته سلباً...

- نعم. هذا صحيح. لدينا تجارب ناجحة أيضاً، و«الذكاء الاصطناعي» ككل «ليس لعنة»، بل يمكن أن يكون أيضاً نعمة للإعلاميين والطلبة والباحثين والجمهور. بيد أن توخي دقة المعلومات يستوجب في حالات كثيرة تمحيصاً وتدخلاً بشرياً جدّيين من قبل الإعلاميين والخبراء والباحثين من أجل التثبّت من صحة الخبر والمعلومة، وأيضاً إجراء عمليات الاستقصاء والتقاطع بين الأخبار والمصادر المتناقضة وتنسيبها. عملية مراجعة المحتوى لا يمكن أن تؤديها الآلة؛ لأن مرجعها قد يكون «البرمجيات الرقمية» التي سبق تخزينها... أو مصادر إعلامية قليلة تحتاج موثوقيتها إلى تدخّل بشري من إعلاميين مهنيين للتثبت والتأكد والتحريات من عدة مصادر. في الوقت نفسه، هناك مَن يعد أن تسارع استخدام الذكاء الاصطناعي تطوّر مخيف؛ ولذا عقدت السلطات المتخصصة في الولايات المتحدة اجتماعات مع جميع المتدخلين بهدف «عقلنة» الاستفادة من آليات «الذكاء الاصطناعي» وفق التوجّهات التي تتماشى وثوابت البلاد ومصالحها الوطنية العليا. وفي نهاية المطاف، نحن مستخدمو الذكاء الاصطناعي ووسائل الإعلام والخدمات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة جداً... وبالتالي علينا أن نُحسن توظيف التقدم التكنولوجي لضمان تقديمه «قيمةً مضافة»، ولا يشكّل تهديداً للمكاسب وللثوابت والقيم ولمصالح الشعوب والدول.

الحارثي يتخوّف من اختفاء 40% من الوظائف الإعلامية عالمياً

الإعلام و«لوبيات» المال والسلاح

● خلال العقود الأخيرة، وفي عصر الهيمنة الرقمية وتداخل بعض مؤسسات صنع المحتوى الإعلامي الأميركي والأوروبي مع شركات صنع الأسلحة و«لوبيات» المال العالمي... ثمة من يحذّر من تراجع نسب الموضوعية والحياد وفرص التثبت من دقة الأخبار، وبالتالي يعتقد أن الذكاء الاصطناعي قد يزيد الأوضاع سوءاً... هل توافقون على هذا؟

- التنبه لهذه الإشكالية مهم جداً؛ لأن «الهيمنة الرقمية» عالمياً من قبل بعض الدول و«اللوبيات» أصبحت واقعاً. وبالفعل، تشغلنا كثيراً الهيمنة الرقمية العالمية، ولقد أعددنا حولها دراسات معمقة في اتحاد إذاعات الدول العربية بتكليف من مجلس وزراء الإعلام العرب. وشملت الدراسة إشكاليّات تتّصل بخصوصيات الإعلام الرقمي في الدول العربية، كما شملت ملف الإعلانات والتمويلات للإعلام الرقمي العربي والعالمي بموارد عربية... في حين منتوجها يروّج عالمياً في دول ومناطق لا تساهم في تكاليف الإنتاج الإعلامي العربي الرقمي الدولي.

● وهل قدمتم توصيات عملية لتجاوز الإشكاليات من خلال الاستفادة من التجارب المقارنة عالمياً؟

- فعلاً، لدينا اهتمام بالتجارب الجديدة وردود الفعل الناجعة التي قد نستفيد منها عالمياً. الاتحاد الأوروبي، مثلاً، فرض ضريبة نسبتها 15 بالمائة على الشركات الرقمية العالمية العملاقة، وقطعت «مجموعة الدول العشرين» التي هي الأغنى في العالم خطوات لفرض ضرائب على هذه الشركات العملاقة الدولية المتهمة بـ«الهيمنة». وفي المقابل، لا بد لمؤسسات الإعلام والاتصال في العالم العربي من أن يكون لها صوت واحد كي تنجح الدول العربية - على سبيل المثال - في فرض ضرائب على الشركات العالمية التي تستفيد من تمويلات السوق المحلية العربية. أعتقد أنه لم يعد مقبولاً اليوم بالنسبة لشركة أميركية عملاقة أن تستفيد من السوق المحلية في أي دولة عربية، وأن تنقل ثرواتها من دون أن تدفع ضرائب تعود بالنفع على السوق الوطنية. لقد قدّمنا مشروعاً وأحلناه إلى مجلس وزراء الإعلام العرب... ونحن راهناً ننتظر تفعيله ومتابعته لتوفير موارد إضافية للإعلام الرقمي في الدول العربية... مع حماية وسائل الإعلام المحلية من الهيمنة الرقمية للشركات العملاقة الدولية. وهنا، أود أن أسجّل أن التحوّل الرقمي في دول الخليج والمملكة العربية السعودية متقدم جداً... لدينا في المملكة العربية السعودية، مثلاً، الحكومة الإلكترونية الرقمية، ويهمنا توظيف هذا التقدّم عربياً، إيجاباً في أقرب وقت ممكن.

د. ياسر عبد العزيز

ضحايا الإعلام العالمي في حربين

عندما تقرأ هذا العنوان، فإن أول ما سيتبادر إلى ذهنك هو الارتفاع المُطرد في عدد الصحافيين والإعلاميين الذين لقوا حتفهم، أو أصيبوا، في حربي أوكرانيا وغزة؛ إذ إن هذا العدد بلغ ذُرى قياسية بكل تأكيد، كما أن العدّاد ما زال يجري، من دون أفق واضح للتوقف.

لقد ظلت الحرب الروسية - الأوكرانية تحتل مكانة بارزة بين الحروب والنزاعات التي تمخضت عن أكبر عدد من القتلى من الصحافيين، في السنوات الأخيرة، حتى جاءت حرب غزة وأزاحتها عن الصدارة، حيث باتت الأنباء عن مقتل صحافي أو إصابته، جزءاً مُعتاداً من يوميات هذه الحرب.

عشرات من الصحافيين والإعلاميين قَضَوْا، أو جُرحوا، أو استُهدفوا، وقُيِّد عملهم، خلال هاتين الحربين، ورغم الإدانات الحادة والشكاوى والتنديد المُتصاعد، فإن بيئة الصراع ما زالت تشكل أكبر خطورة على العمل الصحافي وأفراده.

ومع ذلك، فإن ثمة ضحيتين مختلفتين لهاتين الحربين، سيكون للأضرار التي لحقت بهما أثر كبير؛ هما الموضوعية والحياد.

ففي الحرب الروسية - الأوكرانية، لم تكن معظم المقاربات الإعلامية الروسية من جانب، والأوكرانية والغربية من جانب آخر، سوى تأكيد واضح على أن الطرفين المتصارعين قررا تحويل التغطيات الإعلامية إلى أدوات دعاية مباشرة. وقد شمل هذا كل مراحل العمل الإعلامي، بدءاً من اختيار القصص، ومروراً بالمعالجة الغارقة في الانحياز، وانتهاءً بالتحكم المُقيد في منافذ التوزيع.

أما في حرب غزة، فقد بدا أن عدداً كبيراً من الأطراف المنخرطة في هذا الصراع الدامي، أو أصحاب المصلحة، أو المتعاطفين والمؤيدين، ينظرون إلى الأحداث من زوايا محددة تعكس مواقف معينة، وتنطلق من بنى أيديولوجية أو دينية، أو تجارب تاريخية وإنسانية، وربما أيضاً من مصالح عملية.

ولذلك، فإن رؤى الأطراف تتصادم، والأخطر أن كل طرف منها يعتقد أن ما يراه هو الصواب والحق والعدل، وأن من يتناول الموضوع بأي منطق مخالف أو متباين إنما هو «خائن»، أو «عميل»، أو «غير مهني» في أفضل الأحوال.

إن هذا الصراع الذي تختلط فيه الدعاوى الدينية والتاريخية، وتتراكم فيه الثارات والأحقاد، يعد محكّاً صعباً وحساساً لقياس مهنية وسائل الإعلام، وعنده تخفق مؤسسات كبرى كثيراً في تلبية الاشتراطات المهنية والتزام المعايير، وتزداد قابليتها لتلقي الضغوط.

لا يتوقّف الجدل، ولا تنقطع الأسئلة عن مهنية وسائل الإعلام الغربية أو الشرقية في تغطية وقائع الحرب في غزة، ومعها أيضاً طوفان من الاتهامات التي توجه لعديد الوسائل الإعلامية والكتاب والمحللين، لأن كثيرين من ذوي الصلة وأفراد الجمهور العادي يريدون أن يسمعوا ويروا شيئاً محدداً، يؤمنون تماماً بأنه الصواب، ويعتقدون أن كل ما عداه يجب أن يُحظر ويُدان.

ستضغط تلك الاعتبارات بقوة على أصحاب القرار في غرف الأخبار، وسيكون فصيل محدود بينهم قادراً على أن يذيع كل ما يصله من أخبار، وأن ينقل كل ما ورده من انطباعات، وأن يطرح كل ما لديه من هواجس، وستكون هناك تكلفة لبعض ما سيُنشر وسيُذاع.

كثيراً ما تجدد الجدل في المجال الإعلامي حول معنى الحياد، وما إذا كان «خرافة» أو «قيمة تستحق أن نعمل من أجلها»، وفي مثل تلك الحروب الشرسة، لا يسأل كثيرون عن وجود تلك القيمة في التغطيات والإفادات والصور والفيديوهات، بقدر ما يهيمن السؤال عن مواقف أصحابها، ومدى دعمهم طرفاً ما، وشيطنتهم الطرف الآخر، وسيحدث هذا باطراد لدينا في الشرق «المُقيد»، كما في الغرب «المنفتح والشفاف».

سيتكرّس الجدل حول الموضوعية والحياد الإعلامي في مواكبة الحرب الملتهبة، وسيتخذ شكلاً صدامياً أحياناً، إلى حد يرى البعض فيه أن «الحياد خيانة»، وأن الموضوعية «وهم»، بينما يرى آخرون أن التخلي عن هاتين القيمتين المهنيتين يمكن أن يحوّل الأخبار إلى مجموعة من التشنجات والأكاذيب والتصورات الذهنية المتصادمة والمتحاربة.

الموضوعية والحياد في العمل الإعلامي الإخباري يوجبان وقوف الصحافي أو الوسيلة الإعلامية على مسافة متساوية من جميع أطراف الحدث، مع إتاحة الفرص المناسبة لتلك الأطراف، أو من يمثلها للتعبير عن مواقفها، دون التورط بتأييد أو معارضة أي من تلك المواقف، مع العرض الأمين الوافي للسياق والخلفيات. فمن يملك هذا «الترف» في تلك الأجواء؟!

لقد كشفت حربا أوكرانيا وغزة أن الإعلام العالمي يُعاني هشاشة تغلبه في أوقات الصراع، وتلك الهشاشة، والقابلية الكبيرة للانحياز، تُغريان بقيمتين أساسيتين في العمل الصحافي؛ أي الموضوعية والحياد، وتجوران عليهما كثيراً.

ترند

ما تأثير تغيير إجراءات التتبّع لـ«غوغل» على الإعلام؟

القاهرة: إيمان مبروك

مع اتجاه «غوغل» إلى تبديل ملفات تعريف الارتباط (الكوكيز) لتتبع نظام الخصوصية الجديد المسمى «ساند بوكس»، أثيرت تساؤلات حول تأثير تغيير إجراءات التتبع على الإعلام. وعدّ خبراء ذلك تغييراً في سياسات «غوغل» التي يعتمد عليها ناشرو الأخبار، عادّين هذه الخطوة «تشكل تعزيزاً لهيمنتها».

«غوغل» كشفت عن نيتها التخلص من سياسة «الطرف الثالث» من متصفح «كروم» الارتباط بنهاية 2024 كجزء من مشروعها الجديد «ساند بوكس» الذي يعد المستخدمين بمزيد من حماية الخصوصية، عبر تقليل الإشارات الرقمية مثل عناوين «الآي بي» ووكلاء المستخدمين وعناوين المواقع. وللعلم، كانت الشركة تعتزم تخفيف إجراءات التتبع في وقت سابق، منذ مارس (آذار) 2021، غير أن هيئة المنافسة والأسواق في بريطانيا (CMA) أوقفت القرار للتحقيق في شكاوى تتهم «غوغل» بالهيمنة على السوق على نحو مجحف بالنسبة لمنافسيها، وألزمت الشركة بحزمة التزامات طوعية يجب الوفاء بها قبل تطبيق سياسة «ساند بوكس».

خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، قالت شذى أرمنازي، المتخصصة في الإعلام الرقمي بمنطقة الشرق الأوسط: «تاريخياً، كان تجميع البيانات حول سلوك واهتمامات المستخدمين وتحليلها إحدى القوى الرئيسية للأعمال على الإنترنت. وفي عالم الصحافة والإعلام تسمح نتائج تحليل بيانات المستخدمين للمؤسسات الإخبارية بتقديم المحتوى المنسجم مع اهتمامات الجمهور». وأضافت أنه «بخصوص المعلنين، فإن تحليل بيانات المستخدمين مهم للغاية، كونه يسمح بعرض الإعلانات للفئة المستهدفة بدقة أكبر، وبالتالي، يضمن احتمال تفاعل أكثر مع الإعلانات، وفائدة أكبر للمعلن».

وعن الفارق بين نظام ملفات تعريف الارتباط وخصوصية «ساند بوكس» التي ستطرحها «غوغل»، أفادت أرمنازي بأن «التقنيات الحالية لجمع بيانات المستخدمين تسمح بالوصول لكثير من التفاصيل الشخصية، مثل البلد والمدينة ومجموعة متنوعة من التفاصيل الفنية الخاصة بالجهاز المستخدم لزيارة الموقع، والمتصفح، وأسلوب الاتصال بالإنترنت، بما في ذلك القدرة على التعرف على العنوان الإلكتروني (IP) الذي يحدد موقع الجهاز على الشبكة بدقة».

وأردفت أن «جمع بيانات المستخدمين، ومتابعة سلوكهم عبر عدة مواقع يسمح ببناء ملف تفصيلي شخصي وفريد لكل مستخدم بدقة متناهية، ومع ازدياد قدرات خوارزميات تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي، أصبحت هذه الملفات مدعاة لقلق كثير من المهتمين بخصوصية المستخدمين على الشبكة، لا سيما أن هذه الأدوات تتجاوز الحدود التقليدية لجمع البيانات البسيطة، وتبني تصورات دقيقة عن كل مستخدم». واستطردت شارحة: «سياسة (غوغل) الجديدة للخصوصية (ساند بوكس) تركز بشكل أساسي على حماية خصوصية المستخدمين عبر الحد من إمكانية جمع بيانات سلوكهم لبناء ملفات شخصية فريدة لهم».

ومن ثم، أوضحت أرمنازي: «في حين تحمي سياسة (غوغل) الجديدة بيانات المستخدمين، فإنها تؤمن للشركات والمطورين الحصول على الأدوات اللازمة لبناء أعمال رقمية مزدهرة وناجحة... وتقنياً، تعمل مبادرة خصوصية (ساند بوكس) على تحقيق هدفين رئيسيين، هما: التخلّص من دعم ملفات تعريف الارتباط من الأطراف الثالثة، وتقليل تتبع المواقع والتطبيقات لتفاصيل المستخدمين الشخصية. ومن الناحية الفنية، يُعد (ساند بوكس) بيئة محمية لجمع البيانات مع التركيز على حماية معلومات المستخدم الشخصية».

من جهة ثانية، صحيح أن الكلام عن الخصوصية وحمايتها هو مرتكز «غوغل» في الدفاع عن نظامه الجديد، غير أن مراقبين رأوا أن سياسة الخصوصية الجديدة قد تمنح «غوغل» مزيداً من إحكام السيطرة على سوق الإعلانات. لكن شذى أرمنازي تدحض هنا هذا التصوّر بقولها: «شخصياً لا أتوقع انهياراً كبيراً في الدخل والإعلانات، بل أتوقع استجابة سريعة من شبكات توزيع الإعلانات، وانتقالاً سريعاً للتقنية الجديدة بشكل يضمن استمرار الإعلانات مع تبني آليات الحفاظ على خصوصية المستخدمين الجديدة».

والواقع، أن تعمل خصوصية «ساند بوكس» على تقليص مجموعة من التقنيات المفتوحة والاستعاضة عنها ببروتوكولات مغلقة ومملوكة لشركة «غوغل»، وفق تقرير نشره «بريس غازيت» أخيراً، أشار إلى أنه يمكن لأي شخص يستخدم ملف تعريف الارتباط تبادل تلك المعلومات مع شركائه التجاريين، من دون طلب إذن من شركة أخرى، ضمن خصوصية «ساند بوكس»، بينما تختفي هذه الحرية في اختيار مجموعتك التكنولوجية وشركاء الأعمال. وإذ ذاك - وفق التقرير المذكور - تكون المحصلة أنه «إذا كنت تريد الوصول إلى غالبية مستخدمي الويب الذين يستخدمون (كروم)، يتوجب عليك استخدام تقنيات (غوغل)». ومن ثم، تعمل خصوصية «ساند بوكس» على ترسيخ حالة الاحتكار من خلال إدراج أعمالهم في كل تفاعل إعلاني على «كروم».

«غوغل» نفسها اعترفت بأن بروتوكولات «ساند بوكس» ما زالت تتطور وأنها ليست مستقرة، ولن تحقق مكاسب الإعلانات الحالية التي تعتمد على ملفات تعريف الارتباط. وبحسب مراقبين، من المتوقع تحقيق نجاح بنسبة من 30 إلى 50 بالمائة في الإعلانات الرقمية مقارنة بأساليب التكنولوجيا الحالية. وهنا يرى مستشار الإعلام الرقمي المصري رامي المليجي، أن «سياسة ساند بوكس بقدر ما تحمي بيانات المستخدمين، ستؤثر على الناشرين من حيث دخل الإعلانات، على الأقل في بدايات التطبيق». وتابع المليجي في حوار مع «الشرق الأوسط»، شارحاً: «لقراءة ما يحدث الآن وتبعاته، يمكن استحضار موقف سابق كان قد جمع بين (فيسبوك) و(آبل)، حين قررت الأخيرة تعزيز سياسة الخصوصية. حينذاك تعرضت إعلانات (فيسبوك) لهزة عنيفة، لكنها سرعان ما تداركت الموقف وتكيفت مع السياسة الجديدة ووضعت أدوات لاستعادة مكاسبها، وهذا هو نفسه ما يتحتم على الناشرين فعله».

وعدّ الخبير المصري أن «ثمة مشكلتين تواجهان سوق الإعلانات في المرحلة المقبلة... فـ(غوغل) ستتحكّم في طبيعة المعلومات الجاري الحصول عليها من قبل المعلنين، وثمة قلق حول نجاح النظام الجديد في تحديد الأشخاص المستهدفين من المعلن... وعلى ضوء ذلك ربما لا يتمكن المعلن من الوصول إلى المستهدفين، فيمنى بخسائر، أو ربما تراجع في ميزانية الإنفاق الإعلاني».

فلسطين وإدوارد سعيد في مرآة الموسيقار الإسرائيلي

دانييل بارنبويم: قادة إسرائيل بددوا الرأسمال الأخلاقي للشعب اليهودي

هاشم صالح

إدوارد سعيد ودانييل بارنبويم

دعونا بداية نطرح السؤال التالي؛ كيف يمكن تفسير الصداقة الحميمة التي نشأت بين إدوارد سعيد المثقف الفلسطيني الأصل، والموسيقار الإسرائيلي المشهور عالمياً دانييل بارنبويم. يبدو أنهما تعرف أحدهما بالآخر لأول مرة في أحد فنادق لندن في بداية التسعينات من القرن المنصرم. وكان إدوارد سعيد هو الذي خطا الخطوة الأولى باتجاهه، وعندما اقترب منه قال له الإسرائيلي؛ إني أعرف من أنت! وهكذا ابتدأت علاقة طويلة لم تنتهِ إلا بموت إدوارد سعيد عام 2003. فقد شارك معه المفكر الفلسطيني الكبير في حفلات موسيقية ضخمة في شتى أنحاء العالم، ومنها حفلة «هنا في المغرب» على خشبة مسرح محمد الخامس في الرباط العاصمة. بل نال كلاهما من يد ملك إسبانيا جائزة كبيرة تقديراً لجهودهما من أجل تحقيق السلام والوفاق في منطقة الشرق الأوسط. فمن هو هذا الموسيقار الشهير يا ترى؟ لقد ولد في الأرجنتين عام 1942 في عائلة موسيقية يهودية ذات أصل روسي. ثم هاجرت العائلة إلى إسرائيل لاحقاً. وبعدئذ ترفع دانييل بارنبويم في المناصب حتى أصبح مديراً لدار الأوبرا في برلين وميلانو أيضاً. وبالتالي فالرجل شخصية عالمية مرموقة ويتخذ مواقف معتدلة وعقلانية من قصة الصراع العربي - الإسرائيلي، فقد عرف هو أيضاً معنى العنصرية، ولا يريد بالتالي أن تمارسها إسرائيل على الشعب الفلسطيني. فعندما كان في مدينة ميامي بأميركا في إحدى المرات عام 1957 وجد نادياً مكتوبة عليه العبارة التالية؛ ممنوع الدخول على اليهود والسود والكلاب! ولو كان هناك عرب آنذاك في تلك المنطقة لأضافوهم حتماً إلى القائمة. لقد فكر قائد الأوركسترا هذا كثيراً بمشكلات الهوية والتعايش بين اليهود والعرب والجسور التي يمكن إنشاؤها بين الطرفين، على الرغم من كل الأحقاد التاريخية المتراكمة، وخاصة بعد تشكيل دولة إسرائيل عام 1948. ويبدو أن انخراطه السياسي لصالح السلام ابتدأ عندما سمع العبارة الشهيرة لغولدا مائير؛ الفلسطينيون غير موجودين، غير موجودين. لا يوجد شيء اسمه شعب فلسطيني! لقد أزعجت هذه العبارة شخصاً ذا نزعة إنسانية ويتفهم عذاب الآخر مثل صديق إدوارد سعيد المقبل. وراح دانييل بارنبويم يتجه نحو الفلسطينيين ويقول ما معناه؛ ينبغي أن نعترف بأن تأسيس دولة إسرائيل عام 1948 تم على حساب الآخرين وطردهم من ديارهم وسبّب لهم نكبة حقيقية. ولكنه في ذات الوقت كان يعدّ هذا التأسيس بمثابة ضرورة من ضرورات العدالة الكونية.

وبناء على ذلك، راح ينتقد السياسات الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطيني. والأهم من كل ذلك هو أنه ركّز على البعد الأخلاقي للمشكلة. ففي رأيه أن الشعب اليهودي الذي عانى كثيراً على مدار التاريخ واضطهد كثيراً من كل الجهات كان يمتلك رصيداً أخلاقياً كبيراً قبل تأسيس دولة إسرائيل أو قل بالأحرى قبل أن تنتهج إسرائيل هذه السياسات القمعية الرهيبة ضد الفلسطينيين. وبالتالي فقد خسر الشعب اليهودي رصيده الأخلاقي الكبير بعد أن تحول من مقموع إلى قامع، ومن ضحية الى جلاد. ويمكن أن نضيف؛ الآن بعد فاجعة غزة أصبحت خسارته الأخلاقية أكثر فداحة. وهذا ما يحزّ في نفس صديق إدوارد سعيد، ومعه الحق. فطرح الأمور من هذه الزاوية موفق جداً وصحيح 100 في المائة. وأصلاً إذا لم تطرح قضية فلسطين من هذه الزاوية فإنها لا تكون قد طرحت أبداً. مسألة فلسطين هي مسألة أخلاقية بالدرجة الأولى قبل أنْ تكون مسألة سياسية. إنها مسألة حق وحقيقة وعدالة كونية قبل أن تكون مسألة أرض أو بشر أو شجر أو حجر.

ثم يذكرنا دانييل بارنبويم بقصة مؤسس الفكرة الصهيونية هرتزل عندما أرسل حاخامين يهوديين من فيينا إلى فلسطين لاستكشاف الأوضاع فيها ومعرفة ما إذا كان تأسيس دولة يهودية هناك أمراً ممكناً أم لا. فعادا وقالا له؛ العروس حلوة، يا أستاذ، ولكنها مأخوذة! بمعنى أن هناك شعباً في فلسطين والبلاد مليئة بأهلها. وعن إنكار هذه الحقيقة الجوهرية نتجت الكارثة التي لا تزال تتوالى فصولاً حتى الآن.

ولذا فإن المتطرفين في إسرائيل يهاجمون صديق إدوارد سعيد، لأنه ينتقد بشدة الاحتلال والقمع الإسرائيلي لسكان المناطق المحتلة، ويعتبرونه مضاداً لإسرائيل ومصالحها. لكنه يرد عليهم قائلاً؛ شارون هو المضاد لإسرائيل، وليس أنا. الاحتلال هو المضاد للأخلاقية اليهودية العريقة، وليس أنا. لقد بدّد قادة إسرائيل الرأسمال الأخلاقي الكبير للشعب اليهودي، وهذا ما لن أغفره لهم ما حييت. فنحن أصبحنا الآن قامعين ومحتلين، مثلنا مثل غيرنا. ولا يحق لنا بعد اليوم أن نتحدث عن مآسينا واضطهادنا من قبل الآخرين على مدار التاريخ. لا يحق لنا أن نعطي دروساً في الأخلاق لأحد. لقد خسرنا أعزّ ما لدينا بعد عام 1967، بعد أن احتللنا أراضي الآخرين، وأهنّا كرامتهم في عقر دارهم. وبالتالي، ينبغي أن ينتهي الاحتلال إذا ما أراد الشعب اليهودي أن يسترجع بعضاً من رصيده الأخلاقي المهدور. ثم يضيف هذا المفكر والموسيقار الشهير قائلاً؛ نحن الذين كنا أقلية مضطهدة على مدار ألفي سنة أصبحنا نحتقر ونضطهد الآخرين!

والواقع أن المثقفين اليهود منقسمون الآن إلى قسمين؛ قسم عاد إلى عصبيته اليهودية وأمجاده التاريخية في فلسطين قبل ألفي عام، وقسم يرفض ذلك بشدة. ومن بينهم هذا الموسيقار، بالإضافة إلى الفيلسوف إدغار موران وبعض الآخرين. فالموسيقار الشهير بارنبويم يحذر اليهود من نزعة الانكفاء على الذات، ويدعوهم إلى تبني القيم التنويرية الكونية التي طالما حلم بها سبينوزا وماركس وفرويد وأينشتاين وكبار فلاسفة اليهود. نقول ذلك ونحن نعلم أن عباقرة اليهود ساهموا كثيراً في تشييد الحضارة البشرية. فالانكفاء على الذات يعني العودة إلى غيتو فارصوفيا؛ أي الموت والانقراض. ولكن نزعة الخوف من الآخر تظل تلاحق اليهود بسبب تاريخهم المأساوي والفجائعي الطويل. ولهذا السبب، فإن على المثقفين العرب مهمة طمأنتهم والسير باتجاههم خطوة واحدة على الأقل، كما فعل إدوارد سعيد يوماً ما مع دانييل بارنبويم. وكان أن نشأت صداقة كبيرة نادرة المثال.

والآن نطرح هذا السؤال؛ كيف يقيّم الموسيقار الإسرائيلي صديقه الفلسطيني إدوارد سعيد؟ أولاً ينبغي الاعتراف بأنه لا يزال يبكيه حتى الآن، ويرى فيه مفكراً وإنساناً كبيراً لا يعوض. يقول عنه مثلاً ما يلي؛ كان أكبر مفكر نهضوي وإنساني عربي في هذا العصر. وكان يعرف كيف يقيم الجسور والعلاقات بين مختلف الاختصاصات والعلوم على طريقة فلاسفة النهضة الأوروبية. لم يكن ينغلق داخل اختصاص واحد، كما يفعل بعض الباحثين الأكاديميين أو معظمهم. وكان يزعج الإسرائيليين والعرب على حد سواء. كان يزعج الإسرائيليين لأنه يذكرهم بضحاياهم؛ أي الفلسطينيين. وكان يعيب عليهم عدم تعاطفهم مع كارثتهم أو نكبتهم، حتى عدم الاعتراف بها! وكان يزعج العرب أو بعض العرب القومجيين الأصوليين، لأنه كان يعرف العالم اليهودي عن كثب ومن الداخل بشكل نادر. وكان يستشعر فعلاً آلام اليهود على مدار التاريخ.

وعظمة إدوارد سعيد الأخلاقية والإنسانية ناتجة عن كونه المثقف العربي الوحيد الذي كان يستطيع أن يرى المشكلة العربية - اليهودية، أو الفلسطينية - الإسرائيلية من مختلف أبعادها وجوانبها. بهذا المعنى، إننا نفتقد إدوارد سعيد الآن بكل حرقة ولوعة. إن غيابه المبكر (67 سنة فقط!) خسارة كبيرة للعرب واليهود، للفلسطينيين والإسرائيليين ذوي النزعة الإنسانية. لم يعد عندنا مثقفون من هذا الحجم لكي يساعدونا على حلّ هذا المشكل العويص. لم يعد هناك مثقف ذو شهرة عالمية كإدوارد سعيد يستطيع أن يفرض نفسه على الجميع. ويمكن أن نضيف ما يلي؛ كان آخر نص نشره إدوارد سعيد، قبل أن يرحل، بعنوان «النزعة الإنسانية كآخر متراس لنا ضد البربرية والوحشية». والنزعة الإنسانية هنا تعني الفلسفة التنويرية التي دشنها كانط وجان جاك روسو وفولتير وغيرهم من عباقرة الغرب. كما تعني فلسفة عباقرة العرب والمسلمين من أمثال ابن سينا والفارابي والبيروني والمعري حتى ميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وطه حسين ونجيب محفوظ ومحمد أركون وسواهم من الأعلام. إنها تعني الفلسفة التنويرية التي تنطبق على جميع شعوب الأرض وعلى الإنسان في أي مكان كان بغضّ النظر عن أصله وفصله وعرقه ودينه ومذهبه. فالنزعة الإنسانية (أي هيومانيزم في اللغات الأوروبية) تعني النزعة الروحانية والأخلاقية والعلمانية والحضارية المضادة للبربرية والهمجية والوحشية، أي المضادة لكل ما يحصل الآن في غزة. إنها تعني النزعة التي تجمع بيننا كبني آدم، كبني البشر، كبني الإنسان، فيما وراء كل اختلافاتنا العرقية والدينية والمذهبية. إنها فعلاً نزعة كونية تشمل الجميع وتتسع أحضانها للجميع. هذه هي النزعة الإنسانية والفلسفة التنويرية. وهذا ما قصده إدوارد سعيد في نصّه الذي خلّفه لنا كوصية نهائية قبل أن يغادر هذا العالم.

دانييل بارنبويم يعدّ إدوارد سعيد أكبر مفكر نهضوي وإنساني عربي في هذا العصر

«جمعية الناشرين الإماراتيين» أمام تحديات التطور التكنولوجي

أي خطر يشكله الذكاء الاصطناعي على عالم النشر؟

بيروت: فاطمة عبد الله

عبد الله الكعبي

تتضاعف مسؤوليات العاملين في قطاع النشر أمام مخاطر مرحلة عنوانها السرعة والتغيّرات والذكاء الاصطناعي. وفي هذا الحوار، يتحدث رئيس مجلس إدارة «جمعية الناشرين الإماراتيين» عبد الله الكعبي عن رؤيته لكيفية التكيف مع التغيرات، ومواجهة التحديات التي يطرحها حاضر القطاع ومستقبله، وضرورة تزامُن النوع مع الكم، فلا تعمّ الركاكة على واقع هذه الصناعة:

● ما الخطوات المُتَّبعة من الجمعية لتعزيز قطاع النشر الإماراتي واستقطاب الناشرين؟

- تُولي الإمارات قطاع النشر اهتماماً خاصاً، فتمهّد الطريق أمام دُور تشكّل حجر الأساس في هذه الصناعة، وتتبنّى استراتيجية فعّالة لنشر ثقافة القراءة لدى المواطنين والمقيمين، وبناء أجيال واعية بأهمية الكتاب واقتنائه وقراءته.

ازدهرت هذه الصناعة في الإمارات خلال السنوات الماضية، وتطوّرت بشكل متسارع، فأقبل الشباب على الاستثمار فيها، وسط دعم المؤسّسات والهيئات الثقافية؛ مثل «جمعية الناشرين الإماراتيين»، و«مدينة الشارقة للنشر»، و«دائرة الثقافة والسياحة»، فضلاً عن مبادرات ريادية للشيخة بدور بنت سلطان القاسمي. ويتجلّى تطوّر القطاع في نمو عدد دور النشر في الدولة، فقبل سنوات كان عددها 166 داراً، فارتفع حالياً إلى 300، بإدارة رواد ورائدات أعمال. كما تطوّرت آليات الطباعة لتنافس أرقى دور النشر في العالم لجهتَي الجودة والإبداع. إلى ذلك، نجحت الدولة في استقطاب الناشرين من دول العالم عبر معارض الكتب والجوائز الأدبية، ما حفّز تطوير منظومة العمل في القطاع وتنويع الإصدارات.

● ما هي خطوات المحافظة على نوعية هذه الإصدارات، في وقت نرى فيه السوق قد أغرقت بكثير من النتاجات الهابطة؟

- مهم تغذية السوق بعدد وافر من الإصدارات، لكنّ الأهم يكمن في نوعية المحتوى والرسائل الثقافية الثرية الواجب أن تحملها، ومدى تلبيتها لذائقة القرّاء لجهتَي تنوّع المواضيع وجودة المضمون. أحدث قطاع النشر في الإمارات نقلة نوعية على مدار الأعوام الأخيرة تتعلّق بإصدارات الكتب كمّاً ونوعاً. دور نشر عدّة ركّزت على المحتوى المتخصّص، منه الموجَّه للأطفال الذي يزدهر في الدولة رغم النقص في أنواع معيّنة من العناوين؛ مثل: قصص الخيال والتشويق والحركة والخيال العلمي. ونحن في «جمعية الناشرين الإماراتيين» نعمل على توحيد جهود الكتّاب والمترجمين والناشرين والموزّعين في منظومة ثقافية فعّالة تساعد على إثراء المحتوى وإنتاج كتب تتناول قضايا تشهد إقبالاً ونجاحاً في الأسواق العالمية؛ مثل: العلوم والتكنولوجيا، والتنمية الشخصية، والفنون والآداب، وقضايا العصر، والمواضيع القطاعية المتخصّصة الأخرى.

من جهودنا في هذا الإطار، توقيع مذكرة تفاهم بين «جمعية الناشرين الإماراتيين» و«اتحاد كتّاب وأدباء الإمارات» خلال معرض الشارقة للكتاب 2023 بهدف زيادة فرص التواصل والتبادل المعرفي بين الناشرين والكتّاب والأدباء، ضمّ كل ما يُعنى بالتأليف والكتابة والنشر في الدولة تحت سقف واحد، ما يُسهم في دفع حركة التأليف والنشر قُدماً. كما وقّعت الجمعية مذكرة تفاهم مع «جمعية الإمارات للمكتبات والمعلومات» بهدف تعزيز التعاون بين الجانبين لدعم قطاعَي النشر والمكتبات، وأُطلقت منحة موجَّهة إلى أعضاء «جمعية الناشرين الإماراتيين» لنشر كتب جديدة متخصّصة في مجال المكتبات.

● هل ترى أن الذكاء الاصطناعي يهدد عالمَ النشر، خاصة فيما يخص الملكية الفكرية؟

- يشهد قطاع النشر عالمياً نمواً متزايداً اعتماداً على الابتكارات والذكاء الاصطناعي وتزايد استخدام التطوّر التقني والمعرفي. يمكن لهذا الذكاء تحقيق نقلة نوعيّة في عالم النشر لجهة توفير بيانات ضخمة تدعم هذه العملية برمّتها، وإتاحة الفرص لربط دور النشر بالموزّعين والمكتبات والكتّاب، فضلاً عن تأمين الدراسات الخاصة بسلوكيات القرّاء وحاجاتهم، وتحليل البيانات والتسويق والشراء، وفتح آفاق واسعة أمام القطاع للمنافسة على المستويين الإقليمي والعالمي. في الوقت عينه، أثيرت مخاوف بشأن حقوق الملكية الفكرية والأثر السلبي المحتمل للذكاء الاصطناعي على المحتوى وأصالته، إلا أننا نؤمن بأنه ليس هناك ما يدعو للقلق في هذا الإطار، ما دام بقي العنصر البشري جوهر الأدب والفكر والإبداع، وما دام ثمة قوانين تحكم التداول وتحمي حقوق الملكية الفكرية.

● ماذا عن أهمية التجديد في القطاع في هذا العصر الذي نشهد فيه تطوراً تكنولوجياً هائلاً؟ وما الذي تخططون له لمواكبة جيل الشباب؟

- الإمارات من الدول المتقدّمة في مجال الاتصال الرقمي، فسكانها وشبابها مؤهّلون رقمياً، ويقدّمون فرصة كبيرة للناشرين ومبتكري المحتوى الرقمي لتنويع أعمالهم والانتقال للأشكال الرقمية؛ مثل الكتب الإلكترونية، والتطبيقات، والكتب المصوّرة والمسموعة، والمعلومات الترفيهية، والتعلّم الإلكتروني. وتدرك الجمعية أنّ هذه الصناعة، كغيرها، تتأثّر بشكل متزايد بالتطوّر التكنولوجي وظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، ولا بدّ من استثمار هذه التقنيات، على مستويَي النشر والتوزيع، من أجل استدامة القطاع ودعم أهداف الحفاظ على البيئة ومكافحة تغيّر المناخ؛ لذا فإنها تشجّع الناشرين على الموازنة بين الكتابين الرقمي والمطبوع في ظلّ تزايد انتشار منصّات الكتب الرقمية والمسموعة، فضلاً عن اعتماد التسويق الإلكتروني، فأطلقت مشروع «منصة للتوزيع» لدعم الناشرين الإماراتيين في تسويق إصداراتهم عبر معارض الكتب المحلية والدولية، تزامناً مع إطلاق معارض الكتاب المدرسي في أنحاء الدولة، لتعزيز مفاهيم حب المعرفة والتعلّم لدى الأجيال الناشئة.

● من موقعكم في الإدارة التنفيذية لـ«جمعية الناشرين الإماراتيين»، ما هي الصعوبات التي تواجهونها؟

- تشكّل القدرة التنافسية لصادرات الكتب أحد التحدّيات الرئيسية؛ كونها عاملاً محورياً في تقدُّم صناعة الكتاب. نركّز على العمل مع المعنيين في هذا القطاع للمساهمة بشكل مؤثر في تنويع صادرات الكتب من الإمارات، عبر زيادة عدد العناوين المنتَجة سنوياً، وتعزيز استجابة الناشرين المحليين في السوق للتكيُّف من الناحية التشغيلية مع صناعة النشر الدولية. كما نواصل تعزيز الحضور والمشاركة في معارض كتب دولية تتيح للناشرين بيع حقوق نشر وترجمة الأعمال المحلية. الأهم، نعمل على نشر الوعي والمعرفة الكافية لدى الناشرين ووكلاء التوزيع الدوليين حول الإصدارات وعناوين الكتب التي ينتجها الناشرون الإماراتيون، مع توفير المعلومات المتعلّقة بإمكانات التصدير للأسواق الإقليمية والدولية. وفي هذا الإطار، وقّعت «جمعية الناشرين الإماراتيين» اتفاقية شراكة مع شركة «Nielsen BookData» بهدف إعداد قوائم رقمية بعناوين الكتب المطبوعة؛ لتعزيز دقة البيانات الببليوغرافية والالتزام بالمعايير الدولية في التصنيف، لضمان أعلى نسبة ممكنة من الوصول العالمي لتلك البيانات، وزيادة فرص المبيعات للناشرين الإماراتيين. وعبر التركيز على دولة الإمارات، توفر دراسة البيانات الوصفية فوائد عدّة لقطاع النشر، من أهمها: تقديم رؤى قيّمة للناشرين، وتمكينهم من مواءمة محتوى الكتب واستراتيجيات تسويقها مع حاجات السوق، ما يؤدّي إلى زيادة سهولة اكتشاف الكتاب الإماراتي، والوصول إليه، وتحسين مبيعاته وصادراته.

«مهم تغذية السوق بعدد وافر من الإصدارات، لكنّ الأهم يكمن في نوعية المحتوى والرسائل الثقافية الثرية الواجب أن تحملها»

«قاطع طريق مفقود» للكاتب السعودي فهد العتيق

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً رواية «قاطع طريق مفقود» للكاتب السعودي فهد العتيق، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

وجاء في تقديمها: تتناول الرواية أحداث وحكايات وأسرار بيت العثمان الكبير من طريق المشاهد والحوارات اليومية المشحونة بذاكرة واسعة ومتحركة تكشف لنا هموم وأسئلة ومصائر هذه الشخصيات. يقدمها لنا الكاتب بلغته الساكنة والممتعة، والتي عُرفت عنه وقدَّم بها رواياته وكُتُبه القصصية السابقة، وأشار لها كثير من الكُتاب والنقاد والقراء بأنها لغة فنية تعتمد التكثيف والإيجاز والبساطة والعمق في آن واحد على طريقة السهل الممتنع.

ترتكز الرواية في فصولها الأدبية العشرين على تفاصيل الحياة اليومية والمواقف والظروف والأسئلة والأحلام التي أحاطت بهذه الأسرة وشخوصها، وذلك من خلال بطل الرواية رياض وأهله وأصدقائه، في إطار فصول متتالية تعتمد تقنية المَشاهد السينمائية الحديثة على طريقة أفلام يوسف شاهين وذلك في فصول الكتاب ومشاهده المتنوعة مثل: الصندوق الأسود للذاكرة، بيت العثمان الكبير، قاطع طريق مفقود، فتحة في جدار الزمن، الجدة، الأب، سارة، فارس، صديقي الدائري المستعمل، أغنية عالقة في طريق المحطة، طريق الكويت، طريق شقراء، الليل القروي، الحياة تُجدّد ذاتها.

فهد العتيق يكتب القصة والرواية والنص النقدي، صدر له 12 كتاباً في القصة والرواية.

قطر والأردن بين تأكيد الهيمنة... ولقب لأول مرة في التاريخ

كأس آسيا... سيناريو نهائي عربي ثالث أم عودة لنسخة 1972؟

الأردن يحتاج لخطوة ليرى نفسه في النهائي (أ.ب)

منتخب كوريا الجنوبية يسير بخطى ثابتة للقب ثالث (أ.ب)

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

تبدو أنظار جماهير كرة القدم متحفزة لمشاهدة نصف نهائي غير مسبوق في كأس آسيا وذلك يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين في العاصمة القطرية الدوحة، حينما يصطدم الأردن بمنتخب كوريا الجنوبية فيما يواجه قطر المنتخب الإيراني الشرس، الذي أظهر قوة كبيرة في منافسات دور المجموعات، وكذلك في دور الستة عشر والثمانية.

وقد ينجح المنتخبان العربيان الأردن وقطر في رسم سيناريو ثالث لنهائي عربي جرى مرتين عامي 1996 بين السعودية والإمارات و2007 بين السعودية والعراق، حيث فاز الأخضر مرة وأسود الرافدين مرة.

فيما يسعى منتخبا إيران وكوريا الجنوبية لإعادة ذكريات كأس آسيا 1972 حينما يتواجهان مجدداً حينما فازت إيران بتلك النسخة.

يرى عموتة مدرب الأردن أن فريقه مفعم بالثقة الآن، لكنه يتعامل مع كل مباراة على حدة، ويجب أن يدخل كل مواجهة وهو يملك نسبة للفوز.

وقال: «في مباراة تكون نسبتنا 60 في المائة وفي أخرى 20 في المائة، لكن من المهم أن تكون لدينا نسبة لتحقيق الفوز. سنرى في المباراة المقبلة هل سنتمكن من العبور أم تتوقف المغامرة الآسيوية.

المباريات لا تتشابه. المجهود والتركيز يحسمان المباريات ويجب أن تكون موجوداً في الزمان والمكان ثم سنرى ما ستنتج عنه مجهوداتنا».

ولا يتوقف دور عموتة عند التدريب ووضع الخطط، بل يمتد إلى تجهيز اللاعبين من الناحية النفسية مثلما تحدث يزن العرب مدافع الأردن.

وأبلغ يزن مؤتمراً صحافياً: «عموتة يلعب دوراً كبيراً في تهيئة اللاعبين نفسياً، وهو من ساعدنا على التركيز على مباراة طاجيكستان بعد مباراة العراق.

الآن نحن في قبل نهائي كأس آسيا والطموح يزيد في كل مباراة ولا نريد التوقف، كما سنعول على الجماهير في الدور قبل النهائي. سننسى مباراة طاجيكستان من أجل المواجهة المقبلة لتحقيق حلم بلوغ النهائي».

وربما كان المدرب المصري الراحل محمود الجوهري، الذي وضع خطة النهوض بالكرة الأردنية منذ 2002 وحتى وفاته في 2012، ويكفي أن الصحافيين المحليين ما زالوا يتذكرونه.

لكن ما فعله عموتة مع الأردن سيضعه في المكانة ذاتها، وإذا حقق الحلم ببلوغ النهائي والفوز باللقب فبالتأكيد سيتفوق على نظيره المصري. وفيما يخص قطر، قال مشعل برشم حارس مرمى قطر إنه توقع تسديد جلال الدين مشاريب ركلة الترجيح الأخيرة في منتصف المرمى لينقذها ويقود بلاده إلى قبل نهائي كأس آسيا لكرة القدم.

وأبلغ برشم مؤتمراً صحافياً: «سبق أن واجهت (مشاريبوف) ضد أوزبكستان والنصر السعودي، وتوقعت أن يسدد ركلته في منتصف المرمى، والحمد لله أنقذتها».

وتوجه حارس السد القطري بالشكر لكل مشجعي قطر ولكل زملائه بعد التأهل لمواجهة إيران في قبل النهائي يوم الأربعاء المقبل.

وقال برشم عقب الانتصار: «أشكر الجمهور وأهدي لهم الفوز. الفريق كله لم يقصر في الملعب... شعور لا يوصف بهذا الفوز وكلنا نحتفل والحمد لله وأشكر كل اللاعبين وإنجاز لثاني مرة في نصف النهائي وهذا الإنجاز ليس سهلاً».

ولم يقتصر تألق برشم على ركلات الترجيح، بل نجح خلال سير المباراة في إنقاذ أكثر من فرصة خطيرة، وكان من أسباب وصول بلاده إلى نهاية الوقت الأصلي ثم الإضافي بالتعادل. وحظي برشم بإشادة كبيرة من زملائه وعدّوه صاحب الفضل الأول، رغم تأكيد حارس قطر على أن الانتصار تحقق بمجهود جماعي وليس بسبب تألقه.

وقال طارق سلمان مدافع قطر: «أقول لبرشم بيض الله وجهك وما قصرت، وأنقذ ثلاث ركلات... كل اللاعبين لم يقصروا... كان البعض يقول إن أوزبكستان عقدتنا والحمد لله كسرنا العقدة».

وأضاف عن مباراة قبل النهائي المقرر إقامتها يوم الأربعاء المقبل: «تنتظرنا مباراة صعبة ضد إيران ويجب أن نكون جاهزين وسنبدأ استعداداتنا من الآن»

وكال ماركيز لوبيز مدرب قطر المديح للاعبيه بعد التأهل إلى الدور قبل النهائي بكأس آسيا لكرة القدم بعد التفوق 3-2 على أوزبكستان بركلات الترجيح بعد التعادل 1-1 يوم السبت.

وقدم الحارس مشعل برشم أداءً رائعاً بإبعاد ثلاث ركلات ترجيح من رستمجون عاشورماتوف وزافامراد عبد الرحمتوف والقائد جلال الدين مشاريبوف، فيما أهدر المعز علي والمهدي علي ركلتي ترجيح لقطر قبل أن يحسم بيدرو ميغيل التأهل من الركلة الخامسة.

وأبلغ لوبيز مؤتمراً صحافياً: «اللاعبون بذلوا مجهوداً كبيراً في مباراة صعبة انتهت بركلات الترجيح، وكل ما أتمناه هو أن نشهد الحماس ذاته في المباراة المقبلة وأيضاً الحضور الجماهيري.

الفريق توتر بعد هدفنا، وتراجع مستوانا لكننا نجحنا في التعامل مع الأمر والصعود في النهاية».

وقال لوبيز: «تنتظرنا مباراة كبيرة، لكن أولاً سنتعافى بعد المجهود الذي بذلناه اليوم في مباراة امتدت للوقت الإضافي. سنستمتع بالفوز الليلة ثم نبدأ الإعداد (لمباراة إيران)».

وتولى المدرب الإسباني تدريب قطر بشكل مؤقت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد رحيل البرتغالي كارلوس كيروش.

وقال لوبيز عن الفترة القصيرة مع المنتخب: «بلوغ الدور قبل النهائي إنجاز (بالنظر إلى توقيت توليه المسؤولية)، لكن ما زال أمامنا مباراتان علينا تقديم كل لدينا فيهما والتركيز من أجل حصد اللقب». وأثبت مشعل برشم أنه لكي ينافس

إيران نجحت في إقصاء أبرز مرشحي اللقب الآسيوي (أ.ب)

فريق على الألقاب فهو بحاجة إلى حارس متميز يتدخل في الوقت المناسب لإنقاذ فريقه، بعدما تألق وقاد قطر إلى قبل نهائي كأس آسيا لكرة القدم على حساب أوزبكستان مساء السبت.

وارتمى برشم إلى اليسار لينقذ ركلة من رستمغون عاشورماتوف، ثم دخل في مناوشات مع زافامراد عبد الرحمتوف الذي وقف على بعد خطوتين من الكرة لينقذ الحارس القطري البالغ عمره 25 عاماً ركلته.

لكن اللقطة الأبرز عندما أنقذ برشم ركلة الترجيح الأخيرة لأوزبكستان من القائد جلال الدين مشاريبوف مع إبقاء نظره على منافسه الأوزبكي، ليعوض إهدار زميليه المعز علي والمهدي علي ركلتين.

ولم يقتصر تألق برشم على ركلات الترجيح، بل نجح خلال سير المباراة في إنقاذ أكثر من فرصة خطيرة، وكان من أسباب وصول بلاده إلى نهاية الوقت الأصلي ثم الإضافي بالتعادل.

وتدين قطر بالفضل أيضاً لمحمد وعد الذي أنقذ فريقه من هدف التعادل في الشوط الأول.

فقد انطلق عبوسبيك فايزولييف من الناحية اليسرى دون رقابة وأرسل تمريرة منخفضة إلى عزيزبيك تورغونبايف الذي وضعها باتجاه المرمى منتظراً أن تهز الشباك ليبدأ احتفاله، لكن وعد انزلق ليبعد الكرة إلى ركنية.

وربما تعاني قطر على مستوى الهجوم حيث أحرز ثمانية أهداف كلها من ثلاثة لاعبين فقط هم المعز وأكرم عفيف والقائد حسن الهيدوس.

لكن التنظيم الدفاعي للمدرب ماركيز لوبيز يبدو أنه يسير على ما يرام بقيادة لوكاس ميندیز الذي قدم أداءً رائعاً أمام أوزبكستان وأنقذ فريقه من فرصة انفراد كان يمكن أن تطيح بآماله.

فمن تمريرة من الخلف دخل ميندیز في سباق سرعة مع شوهبوز عمروف لكن مدافع قطر تدخل في الوقت المناسب لخطف الكرة قبل انفراد لاعب أوزبكستان بمرمى الحارس برشم في الوقت الإضافي.

وستكون قطر بحاجة إلى أن تكون في قمة مستواها عندما تواجه إيران التي تستعيد المهاجم مهدي طارمي بعد غيابه عن الفوز على اليابان للإيقاف.

ولا تملك قطر سجلاً جيداً أمام إيران فقد خسرت 14 مرة في 21 مواجهة بينهما، لكن بوجود الجماهير القطرية فيمكن أن يحدث أي شيء.

هكذا احتفل لاعبو قطر بحارسهم المميز برشم (أ.ف.ب)

قد ينجح الأردن وقطر في رسم سيناريو ثالث لنهائي عربي جرى مرتين عامي 1996 بين السعودية والإمارات و2007 بين السعودية والعراق

المنافسات ستنطلق منتصف فبراير الجاري في نادي الرياض

نخبة لاعبات الغولف في سباق للفوز بجوائز «أرامكو السعودية الدولية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار عشاق رياضة الغولف إلى العاصمة السعودية الرياض، وذلك لمشاهدة منافسات بطولة «أرامكو الدولية للسيدات» المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، في الفترة ما بين 15 و18 فبراير (شباط) الحالي، حيث يقدم الحدث الرائد جوائز بقيمة 5 ملايين دولار، وهي أكبر قيمة جوائز في الجولة الأوروبية للسيدات (إل إي تي)، متطابقاً في ذلك مع جائزة البطولة السعودية الدولية المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة للرجال، هذه الخطوة الرائدة تضع معياراً للمساواة في جوائز الغولف، لما يعد أكبر حدث للغولف يقدم هذا التكافؤ المالي.

وفي جدة وعلى ملعب نادي رويال غرينز للغولف في العام المنصرم من بطولة «أرامكو الدولية للسيدات» حققت اللاعبة ليديا كو لقبها الثاني؛ إذ سجلت أربع نقاط تحت 68، والانتهاء بإجمالي يبلغ 21 تحت المعدل.

ومع اقتراب موعد البطولة في الرياض، ستسعى البطولة للاستفادة من زخم سلسلة بطولات «أرامكو» التي يقدمها صندوق الاستثمارات العامة في الرياض بنجاح، والتي كانت أول بطولة نسائية في العاصمة على الإطلاق؛ إذ شهد نادي الرياض للغولف في أكتوبر (تشرين الأول) 2023 حضور ما يقارب 5000 متفرج لرؤية أليسون لي وهي تحقق رقماً قياسياً في جولة رائعة؛ إذ إن الرغبة للمستوى النخبوي للغولف تتصاعد بوتيرة سريعة على مستوى المملكة.

النيوزيلندية ليديا كو حاملة لقب بطولة «أرامكو الدولية للسيدات» (الشرق الأوسط)

بطولة «أرامكو للسيدات» خصصت جوائز بقيمة 5 ملايين دولار (الشرق الأوسط)

من جانبه، قال نوح علي رضا الرئيس التنفيذي لشركة «غولف السعودية»: «أحرزت بطولة (أرامكو السعودية الدولية للسيدات) تقدماً تاريخياً منذ بدايتها، واشتهرت عالمياً بتحقيق المساواة في رياضة الغولف من خلال صناديق الجوائز المتطابقة».

وأضاف: «إحضار البطولة إلى الرياض في عام 2024 يشكل خطوة كبيرة إلى الأمام لتطوير رياضة الغولف للنساء في المملكة؛ إذ ستعرض ميداناً تنافسياً بشكل كبير لجمهور جديد من عشاق اللعبة».

وأكد الرئيس التنفيذي لـ«غولف السعودية» قائلاً: «مع استمرار سير البطولات في نادي الرياض للغولف الحديث، نتطلع إلى استقبال المتفرجين المتحمسين مرة أخرى ليشهدوا استمرار تمكين المرأة في مجال الغولف».

ولفت إلى أن «غولف السعودية» هي محرك رئيسي للنمو العالمي في غولف السيدات منذ إطلاقها في عام 2020؛ إذ قامت ببناء إرث داخل المملكة لتشجيع الأجيال القادمة على ممارسة هذه الرياضة.

وأشارت أليكساندرا آرماس، الرئيس التنفيذي للجولة الأوروبية للسيدات: «تمثل بطولة (أرامكو السعودية الدولية للسيدات) نقطة تحول تاريخية لغولف السيدات؛ إذ تدعم الجوائز المتساوية وتبرز المواهب الرائعة للاعباتها أمام جمهور متزايد من عشاق الغولف».

وأضافت: «نتطلع إلى مشهد رائع في الرياض حيث سيكون مستوى الرياضة على أعلى المستويات، فمن المهم التأكيد على أهمية هذا الحدث، الذي يقدم أعلى محفظة في جدولنا الدولي خارج البطولات الكبرى، مما يلهم الرجال والنساء للعب والاستمتاع برياضة الغولف في جميع أنحاء العالم».

يونايتد يزيح وستهام من المركز السادس... وسقوط مذل لتشيلسي أمام وولفرهامبتون يضع بوكيتينو في مهب الريح

آرسنال يهزم ليفربول ويشعل سباق الصدارة... وسيتي يلتقي برنتفورد متربصاً للقمة

لندن: «الشرق الأوسط»

عاد آرسنال بقوة للسباق على اللقب بانتصاره المثير على ضيفه المتصدر ليفربول 3-1، فيما أبقى مانشستر يونايتد على حظوظه بخوض دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بتخطيه ضيفه وستهام بفوز كبير 3-0، بينما أصبح مصير الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، مدرب تشيلسي، في مهبّ الريح بعد سقوط فريقه المذل على ملعبه 2-4 أمام ضيفه وولفرهامبتون، بالمرحلة الثالثة والعشرين للدوري الإنجليزي التي تختتم اليوم (الاثنين) بلقاء مانشستر سيتي المتربص للصدارة مع برنتفورد.

في ملعب «الإمارات»، استغل آرسنال أخطاء حارس ودفاع ليفربول ليفوز على ضيفه 3-1 ويعود بقوة للمنافسة على القمة. ويدين فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا بالانتصار إلى أخطاء دفاع منافسه والحارس البرازيلي لليفربول أليسون بيكر، الذي يتحمل إلى حد كبير مسؤولية الهدفين الثاني والثالث، اللذين سجلهما البرازيلي غابريال مارتينيلي في الدقيقة «67» والبلجيكي البديل لياندرو تروسار (2+90)، بعد تقدم آرسنال بهدف في الدقيقة 14 عبر بوكايو ساكا.

وبعد خروجه من الدور الثالث لمسابقة الكأس على يد ليفربول بالذات بالخسارة أمامه على أرضه 2-0، ومن قبلها أمام جاريه وستهام (2-0) وفولهام (2-1) في الدوري، استعاد آرسنال توازنه في المرحلة الحادية والعشرين بفوز ساحق على جاره الآخر كريستال بالاس 5-0، ثم واصل صحوته الثلاثاء بفوزه الأول على ملعب نوتنغهام فورست في جميع المسابقات منذ سبتمبر (أيلول) 2016 بتغلبه عليه 2-1، قبل أن يؤكد الصحوة بإلحاقه الهزيمة الثانية فقط هذا الموسم بليفربول.

وقد يشكّل الانتصار الفرصة لآرسنال من أجل إحياء آماله بلقب غائب عن خزائنه منذ أيام مدربه الفرنسي الأسطوري أرسين فينغر، لأنه بات على بعد نقطتين من فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، ما سيصبّ أيضاً في صالح مانشستر سيتي حامل اللقب، الذي يتخلف بفارق 5 نقاط أيضاً عن المتصدر، والذي يحل اليوم (الاثنين) ضيفاً على برنتفورد مع مباراة مؤجلة في جعبته.

وكان آرسنال الطرف الأفضل في اللقاء، وترجم هذا التفوق إلى هدف مبكر لبوكايو ساكا، الذي كان في المكان المناسب، ليتابع كرة صدها أليسون بعد تسديدة زميله الألماني كاي هافيرتز، رافعاً رصيده إلى 8 أهداف في الدوري هذا الموسم.

وواصل آرسنال أفضليته، لكنه دخل استراحة الشوطين، وهو على المسافة ذاتها من ضيفه بعد تلقيه هدفاً في الثواني الأخيرة بالنيران الصديقة عبر المدافع البرازيلي

تروسار يحتفل بتسجيل هدف آرسنال الثالث ليقضي على آمال ليفربول (رويترز)

مدافع «المدفعجية» وتدخل الشباك في الدقيقة «3+45».

وبعدما تبادل الفريقان الهجمات في بداية الشوط الثاني مع خطورة أكبر من جانب آرسنال، أهدى المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك وأليسون «المدفعجية» التقدم مجدداً حين حاول الأول حماية الكرة كي تصل إلى زميله البرازيلي، لكن الأخير أخطأ في اللحاق بها ليخطفها مارتينيلي ويسددها في الشباك الخالية في الدقيقة «67».

وتعقدت مهمة ليفربول في الدقائق الأخيرة حين اضطر لإكمال اللقاء بـ10 لاعبين نتيجة طرد الفرنسي إبراهيما كوناتي بالإنذار الثاني في الدقيقة «88»، ثم تأكدت الهزيمة الثانية فقط لفريق كلوب هذا الموسم بعدما اهتزت شباكه بالهدف الثالث عبر البلجيكي البديل لياندرو تروسار، الذي توغل من بعد منتصف الملعب بقليل وتلاعب بالدفاع، قبل أن يسدد من زاوية ضيقة بين ساقي أليسون في الوقت بدل الضائع.

وفي «أولد ترافورد»، وبمعنويات مرتفعة بعد الفوز الدراماتيكي الخميس على ملعب منافسه اللندني، وبالفعل فرض فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ سيطرته وترجم ذلك بثلاثية من الأهداف.

وبعد تعثر توتنهام أمام إيفرتون بالتعادل معه 2-2، السبت، بات فريق تن هاغ الذي صعد إلى المركز السادس على حساب وستهام بالذات، على بعد 6 نقاط من سبيرز، فيما يتخلف بفارق 8 نقاط عن المركز الرابع الأخير المؤهل لدوري الأبطال، الذي يحتله خصمه المقبل أستون فيلا، ما يعني أنه قادر على تقليصه إلى 5 نقاط في حال عاد فائزاً الأحد المقبل من «فيلا بارك».

وفي يوم عيد ميلاده الحادي والعشرين، احتفل الدنماركي راسموس هويلوند بهذه المناسبة بأفضل طريقة من خلال تسجيله الهدف الأول ليونايتد في الدقيقة 23 بطريقة جميلة بعد تمريرة من البرازيلي كاسيميرو، قبل أن يفرض الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو نفسه نجم الشوط الثاني بتسجيله هدفين.

وسجّل غارناتشو الهدف الأول في الدقيقة 49 بعدما وصلته الكرة من القائد برونو فرنانديز داخل المنطقة، فسددها في الشباك بمساعدة المدافع المغربي نايف أكرد الذي تحولت الكرة منه وخدعت الحارس البولندي لوكاش فابيانسكي، الذي دخل بين استراحة الشوطين بدلاً من الفرنسي ألفونس أريولا نتيجة إصابة الأخير.

ووجّه الأرجنتيني البالغ 19 عاماً الضربة القاضية لفريق المدرب السابق ليونايتد الأسكوتلندي، ديفيد مويز، بإضافته الهدف الثالث لأصحاب الأرض في الدقيقة 84 بعد خطأ من كالفين فيليبس، الذي فقد الكرة لتصل إلى الأسكوتلندي سكوت ماكتوميناي، الذي مررها لغارناتشو، فتقدم بها داخل المنطقة قبل أن يسددها في الشباك.

وعلى ملعب «ستامفورد بريدج»، بات الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو في وضع لا يحسد عليه بتاتاً بعد سقوط تشيلسي على أرضه وبين جماهيره أمام وولفرهامبتون 2-4 في أول هزيمة بملعبه أمام الأخير منذ موسم 1978-1979 أيام دوري الدرجة الأولى (1-2).

ويدين وولفرهامبتون بالفوز النادر على ملعب تشيلسي إلى البرازيلي ماتيوس كونيا، الذي بات بثلاثيته (22 و63 و82 من ركلة جزاء) رابع لاعب يحقق «هاتريك» في ملعب «ستامفورد بريدج» بالدوري الممتاز بعد النيجيري نوانكو كانو، والهولندي روبن فان بيرسي مع آرسنال (1999 و2011 توالياً)، والأرجنتيني سيرخيو أغويرو مع مانشستر سيتي (2016).

وبدأ تشيلسي، القادم من هزيمة مذلة أمام ليفربول المتصدر 1-4 الأربعاء في مباراة مؤجلة، اللقاء بشكل جيد بعد تقدمه عبر كول بالمر في الدقيقة (19)، لكنه أنهى الشوط الأول متخلفاً بعد تلقيه هدفين عبر كونيا (22) والفرنسي أكسيل ديزازي، الذي حول الكرة بالخطأ في شباك فريقه قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول.

وحسم كونيا النقاط الثلاث لفريقه بإضافة هدفين في الشوط الثاني بالدقيقتين (63 و92 من ركلة جزاء) قبل أن يقلص مواطنه تياغو سيلفا الفارق لتشيلسي بالدقيقة (86) من دون أن يكون ذلك كافياً لتجنيب صاحب الأرض الهزيمة العاشرة بالموسم والتراجع إلى المركز الحادي عشر بـ31 نقطة، وبفارق نقطة خلف وولفرهامبتون.

وفي لقاء ثالث، تعادل بورنموث مع ضيفه نوتنغهام فورست 1-1 وخاض الأخير الدقائق الخمس الأخيرة بـ10 لاعبين.

وتختتم المرحلة، اليوم (الاثنين)، بلقاء مانشستر سيتي أمام مضيفه اللندني برنتفورد. وأعدّ الإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب سيتي، عدّته من أجل اقتناص 3 نقاط تعزز من طموح الفريق في استعادة القمة، حيث أصبحت تشكيلته مكتملة بعودة هدافه النرويجي إرلينغ هالاند بعد تعافيه من إصابة غيّبته شهرين.

ويحتل سيتي المركز الثاني برصيد 46 نقطة، ولديه مباراة، لذا يملك غواردیولا ورجاله الفرصة للانقضاض على الصدارة. وقال المدرب الإسباني: «الكل جاهز، هالاند مستعد، وعاد مانويل (أكانجي) أيضاً. الفترة المزدحمة بدأت، ودوري أبطال أوروبا على الأبواب. من الجيد أن يكون الكل جاهزاً».

وشارك هالاند، الذي يتقاسم صدارة هدافي الدوري برصيد 14 هدفاً مع محمد صلاح لاعب ليفربول، كبديل في فوز سيتي 3-1 على بيرنلي الأربعاء الماضي، في أول مباراة له منذ تعرضه لكسر في القدم أمام أستون فيلا في 6 ديسمبر (كانون الأول).

وعمّا يتردد عن رغبة هالاند في الانتقال للدوري الإسباني، علّق غواردیولا قائلاً: «إنه سعيد في سيتي، ربما وسائل الإعلام في إسبانيا لديها معلومات أكثر منا». وبعد بداية بطيئة للموسم، حقّق سيتي 5 انتصارات في آخر 6 مباريات، وهو مرشح لاجتياز عقبة برنتفورد، الذي يحتل المركز الـ15 برصيد 22 نقطة، بفارق 4 نقاط عن منطقة الهبوط.

لكن برنتفورد حصل على دفعة قوية بعودة المهاجم الإنجليزي إيفان توني (27 عاماً) من الإيقاف لمدة 8 أشهر بسبب انتهاكات لقواعد المراهنات، وقد أظهر أنه ما زال يحتفظ بلياقته حيث سجّل أمام فورست بعد 19 دقيقة في مباراة العودة يوم 20 يناير (كانون الثاني).

وقال غواردیولا عن توني: «إنه لاعب استثنائي. مهاجم غير عادي. أنا سعيد بعودته، وآمل أن يتم نسيان تلك الفترة التي غاب فيها. اللاعبون الاستثنائيون مرحب بهم للغاية في الدوري الإنجليزي الممتاز».

وأضاف: «اللعب في برنتفورد صعب، نعلم من الماضي مدى صعوبة الأمر. حتى عندما فزنا كان الأمر صعباً، خسرنا مرتين الموسم الماضي. نحن نعرف معاييره، لديهم خطة ويطبقونها جيداً. إنها مباراة أخرى يجب أن نواجهها وتحدٍ آخر».

آرسنال أحيا آماله في المنافسة على اللقب مجدداً وسيتي الأكثر استفادة من تعثر ليفربول

على مضيفه وولفرهامبتون 4-3 بفضل الشاب كوبي ماينو (18 عاماً) الذي سجل هدف النقاط الثلاث في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع، دخل مانشستر يونايتد مباراته مع ضيفه وستهام متطلعاً للثأر لخسارته في آخر مواجهتين

غارناتشو يحتفل بتسجيله ثنائية من ثلاثية فوز يونايتد على وستهام (أ.ف.ب)

البلد المضيف وصل إلى ما قبل نهائي كأس أمم أفريقيا بسيناريو خيالي ويأمل استمرار «المعجزات» أمام الكونغو الديمقراطية

«الحظ» يواصل وقوفه بجانب كوت ديفوار... ورونوين حارس جنوب أفريقيا يدخل التاريخ

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

لم تشهد بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم منذ انطلاق نسختها الأولى عام 1957 بالسودان، منتخباً استعان فيما يعرف بـ«المعجزات الكروية» خلال مسيرته في المسابقة مثل كوت ديفوار مستضيف النسخة الحالية، الذي تأهل إلى قبل النهائي بـ«سيناريو جنوني»، ضارباً موعداً مع الكونغو الديمقراطية الأربعاء، بينما حفر رونوين ويليامز حارس مرمى جنوب أفريقيا اسمه بأحرف من نور في تاريخ البطولة بعد تصديه لأربع ركلات ترجيح أمام كاب فيردي ليمنح بلاده بطاقة في نصف النهائي.

ويمكن القول إن منتخب كوت ديفوار حجز مقعده في الدور قبل النهائي بفوز «إعجازي» 2-1 على نظيره المالي الذي كان الطرف الأفضل والأكثر سيطرة، ليواصل صاحب الأرض مسيرته في المسابقة التي توج بها عامي 1992 و2015، حيث سيلاقي الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً)، المتوجة باللقب مرتين أيضاً عامي 1968 و1974.

وبعد أن أهدرت مالي ركلة جزاء في الشوط الأول، وأيضاً الحفاظ على تقدمها بهدف نيني دورغيليس حتى الدقيقة الأخيرة من الوقت الأصلي للمباراة، نجحت كوت ديفوار المنقوصة منذ الدقيقة 43، في انتزاع التعادل في الدقيقة الأخيرة 90 عبر سيمون أدينغرا، ثم جرت اللقاء لوقت إضافي خطفت فيه هدف الفوز القاتل بالدقيقة الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني بلمسة من عمر دياكيته.

وانحاز التاريخ لأصحاب الأرض، إذ سبق والتقى المنتخبان ست مرات من قبل في البطولة، ففازت كوت ديفوار 5 مرات آخرها 1-0 في ثمن نهائي 2019 وتعادلا مرة واحدة، لكن هذا الانتصار سيظل خالداً في الذاكرة لأنه جاء بطريقة ملحمية ليمنح الفيلة الصعود لقبل النهائي للمرة الـ11 من إجمالي 25 مشاركة في البطولة، وللمرة الأولى منذ 9 أعوام وسط فرحة طاغية من الجماهير التي سهرت بالشوارع للاحتفال حتى الفجر.

ولم تكن الأحداث التي جرت على ملعب «السلام» في مدينة بواكي سوى جزء من سلسلة من المعجزات الكروية التي مر بها منتخب

لاعبو المنتخب الإيفواري يحتفلون بالتأهل لنصف النهائي في سيناريو خيالي (أ.ف.ب)

كوت ديفوار في النسخة الـ34 لأمم أفريقيا.

ومنذ الإعلان عن استضافة كوت ديفوار لأمم أفريقيا 2023، كان محبو منتخب الأفيال يخشون من تكرار ما حدث للفريق خلال المسابقة التي جرت بأرضهم لأول مرة عام 1984، عندما ودع الفريق من الدور الأول في مفاجأة من العيار الثقيل، لا سيما وأنه كان يضم حينها مجموعة من نجوم القارة، مثل يوسف فوفانا، نجم موناكو الفرنسي السابق. وفي النسخة الحالية كان المنتخب الإيفواري على وشك تكرار هذا السيناريو، ولكن بصورة أكثر إيلاماً. وبعد انتصاره 2 - صفر في المباراة الافتتاحية على منتخب غينيا بيساو، تلقى الفريق الإيفواري هزيمة موجعة في الجولة الثانية صفر -1 أمام نيجيريا، قبل أن يسقط بشكل مروع أمام منتخب غينيا الاستوائية (المغمور) صفر - 4 في ختام مباريات مرحلة المجموعات، لتصبح آماله مربوطة بخيط رفيع ومرهونة بنتائج المنتخبات الأخرى للوجود ضمن أفضل 4 فرق حاصلة على المركز الثالث، وهو ما جعل الاتحاد الإيفواري يستغني عن المدير الفني الفرنسي جيان لويس غاسكيه من منصبه ويكلف المدرب المساعد إيميرس فاييه بقيادة الفريق بصورة مؤقتة. ونجا منتخب كوت ديفوار من الإقصاء المبكر، بعدما احتل المركز الرابع بقائمة أفضل ثوالث ليقتنص ورقة الترشح لدور الـ16 ويضرب موعداً نارياً مع المنتخب السنغالي (حامل اللقب).

وواصل منتخب كوت ديفوار هوايته في العودة من بعيد حيث تأخر مبكراً أمام (أسود التيرانجا)، بقيادة ساديو ماني، بهدف أحرزه حبيب ديالو في الدقيقة الرابعة. وتبارى المنتخب السنغالي في إضاعة العديد من الفرص السهلة في لقاء بدا شبه محسوم، لكن جاء العقاب الإيفواري، عندما أدرك أصحاب الأرض التعادل قبل نهاية الوقت الأصلي بأربع دقائق بواسطة (البديل) فرانك كيسيه من ركلة جزاء، ولم تتغير النتيجة في الوقت الإضافي، ليحتكم المنتخبان لركلات الترجيح، التي ابتسمت في النهاية لكوت ديفوار 5- 4، ليقصي الفريق الذي كان يتصدر قائمة المرشحين للتتويج باللقب عطفاً على ما يمتلكه من نجوم واستقرار في العروض والنتائج.

وبصعوده إلى المربع الذهبي، ضمن منتخب كوت ديفوار خوض لقاءين آخرين في النسخة الحالية، سواء بالوصول إلى النهائي، أو مواجهة تحديد صاحب المركز الثالث، ليرفع بذلك رصيد مبارياته في تاريخ مشاركاته بالبطولة إلى 106، مقلصاً الفارق مع المنتخب المصري، صاحب الرقم القياسي (111).

ويحلم منتخب كوت ديفوار بأن يصبح أول مضيف يتوج بلقب أمم أفريقيا منذ منتخب مصر، الذي حمل كأس البطولة حينما استضافها على ملاعبه عام 2006، لكن مذاق اللقب سيكون ذا طعم خيالي بكل تأكيد حال استمرت معجزاته الكروية خلال بقية مشواره بالمسابقة.

وقال المدرب المؤقت فاييه: «أنا سعيد للغاية. اللاعبون لم يستسلموا، هذه الروح الانتصارية جعلتنا نفكر في التتويج بالبطولة الآن».

وإذا كان إنجاز كوت ديفوار كفريق انتزع الدهشة، فإن ما حققه رونوين ويليامز حارس جنوب أفريقيا يدعو للفخر بتصديه لأربع ركلات ترجيح كانت حاسمة لمنح بلاده بطاقة العبور لنصف نهائي على حساب منتخب كاب فيردي القوي. وأصبح ويليامز أول حارس في تاريخ كأس أمم أفريقيا يتصدى لأربع ركلات ترجيح في مباراة واحدة، ولم يكن تألقه وليد الصدفة بعد المستوى الرائع الذي ظهر به منذ بداية البطولة، ومحافظته على نظافة شباكه في أربع من أصل خمس مباريات خاضها حتى الآن. والظهور في نصف النهائي هو الأول لمنتخب جنوب أفريقيا منذ 24 عاماً، وتحديداً منذ نسخة 2000 حينما خسر أمام نيجيريا.

وعلق ويليامز الفائز بجائزة رجل المباراة أمام كاب فيردي، على تألقه اللافت بالقول: «الفضل يعود لجميع زملائي، الأهم هو الفوز في المباراة، تحصلت على هذه الجائزة بفضل جميع زملائي والجهاز الفني».

وأوضح: «السرّ يعود إلى محلل الفيديو في المنتخب هو من ساعدني على اتخاذ قراراتي في ركلات الترجيح».

وكان ويليامز المولود في بورت إليزابيث بجنوب أفريقيا قد احتفل بعيد ميلاده الثاني والثلاثين في أبيدجان يوم 21 يناير (كانون الثاني).

وفي سبيل الوصول إلى هذا التألق عانى ويليامز كثيراً على مستوى حياته الشخصية حيث توفي شقيقه مارفين الذي يكبره بسبعة أعوام قبل نحو 13 عاماً، في حادث سير، وهو الأمر الذي كاد أن يؤثر على مسيرته.

لكن عائلة ويليامز الكروية دفعته للتقدم من جديد، حيث أن والدته كانت تلعب مهاجمة ضمن صفوف فريق السيدات بنادي شاتربروف كما سبق ولعب والده في مركز حارس المرمى أيضاً.

رونوين ويليامز حارس جنوب أفريقيا حقق إنجازاً تاريخياً (أ.ف.ب)

قائمة «الغارديان» لأفضل 100 لا يوجد فيها أي لاعب من الولايات المتحدة رغم النقلة النوعية التي تشهدها المسابقة هناك

ما الذي حدث للجيل الذهبي لكرة القدم الأميركية؟

نيويورك: غراهام روثفن*

هناك 32 جنسية مختلفة مُمثلة في قائمة «الغارديان» لأفضل 100 لاعب كرة قدم في العالم لعام 2023. ويحتل المركز الأول لاعب من النرويج - دولة يبلغ عدد سكانها 5 ملايين نسمة فقط - والتي يمثلها لاعب آخر أيضاً ضمن أفضل 20 لاعباً في القائمة. وفي قائمة أفضل 100 لاعب في العالم، هناك لاعبان من جورجيا وغينيا، وحتى كندا، لكن لا يوجد بها أي لاعب أميركي!

في الحقيقة، لم يكن هذا الأمر مفاجئاً. صحيح أن كثيراً من لاعبي كرة القدم الأميركيين تألقوا في أعلى المستويات، وما زالوا يفعلون ذلك، لكن الولايات المتحدة لم تنتج نجماً حقيقياً في هذه الرياضة أبداً، ولا تزال تنتظر ظهور مثل هذا النجم. وفي الوقت الحالي، فإن أكبر نجم كرة قدم في البلاد هو النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي! لكن لماذا لا تضم قائمة أفضل 100 لاعب في العالم لاعباً واحداً من الولايات المتحدة؟

كان من المفترض أن يكون هذا جيلاً ذهبياً لكرة القدم الأميركية. وإذا كان فشل المنتخب الأميركي في التأهل لكأس العالم 2018 يمثل أدنى مستوى في العصر الحديث لكرة القدم في البلاد، فقد كانت هناك آمال عريضة على أن يعود المنتخب الأميركي إلى المسار الصحيح بفضل جيل جديد يضم كوكبة من أفضل اللاعبين في تاريخ كرة القدم الأميركية.

وكان من المفترض أن يكون كريستيان بوليسيتش هو النجم الأبرز في هذا الجيل. وعلى الرغم من أن اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً يلعب بالتأكيد على مستوى عالٍ مع ميلان، أحد أكبر الأندية الإيطالية، فإن مسيرته الكروية لم تكتمل بالطريقة المتوقعة عندما انضم إلى تشيلسي في صفقة قيمتها 64 مليون يورو جعلته أغلى لاعب كرة قدم أميركي في التاريخ. ووصفت مارينا غرانوفسكايا، مديرة تشيلسي، اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً آنذاك، بأنه «أحد أكثر اللاعبين الشباب المطلوبين في أوروبا». وفي الحقيقة، لم تكن غرانوفسكايا تبالغ على الإطلاق في ذلك.

احتل بوليسيتش المركز 77 في قائمة «الغارديان» لأفضل 100 لاعب في العالم لعام 2017. وفي عام 2018، تراجع إلى المركز 246، مع العلم بأن 3 أشخاص فقط من أصل 2018 شخصاً في لجنة التصويت اختاروا بوليسيتش ضمن قائمة أفضل 40 لاعباً. وفي هذه المرحلة، لم يصل بوليسيتش إلى قائمة أفضل 100 لاعب منذ 5 سنوات!

ومع ذلك، فقد تأثر بوليسيتش كثيراً بالإصابات التي تعرض لها، فضلاً عن التخبط الإداري في تشيلسي، والتعاقد مع المدير الفني الألماني توماس توخيل، الذي كان يعتمد على نظام ليس به مكان للجناح الأميركي. لم يكن هناك أي شك في القدرات والإمكانات والموهبة الكبيرة لبوليسيتش، لكن تشيلسي لم يكن أبداً البيئة المناسبة لتطور النجم الأميركي بالشكل المطلوب. ويمكن القول إن تشيلسي لم يستغل بوليسيتش أبداً بالطريقة المطلوبة.

وينطبق الأمر نفسه إلى حد ما على سيرجينيو ديست، اللاعب الأميركي الدولي المولود في هولندا والذي انضم إلى برشلونة قادماً من أياكس في عام 2020 كواحد من أفضل اللاعبين في مركز الظهير الأيمن بالعالم. تعاقد برشلونة مع ديست بناء على طلب من المدير الفني السابق رونالد كومان، وانتهى الأمر بأن لعب ديست تحت قيادة 3 مدربين مختلفين في عامه الأول في ملعب «كامب نو»، وفشل في تلبية متطلبات تشافي هيرنانديز، الذي سرعان ما استبعده من التشكيلة الأساسية لبرشلونة. والآن، يلعب ديست على سبيل الإعارة مع نادي بي إس في آيندهوفن، ويعيد إحياء مسيرته الكروية في هولندا، حيث أصبح الآن ركيزة أساسية في صفوف الفريق الذي يتصدر جدول ترتيب الدوري الهولندي الممتاز.

كان جيو رينا لاعباً صاعداً مميزاً في كرة القدم الأميركية ويُنظر إليه على نطاق واسع على أنه سيصل إلى القمة قريباً، لكن الإصابات حرمته من حجز مكان له في التشكيلة الأساسية لبوروسيا دورتموند بشكل منتظم. لا يزال رينا يبلغ من العمر 21 عاماً فقط، وبالتالي لا يزال بإمكانه الظهور في قائمة أفضل 100 لاعب وفق اختيارات صحيفة «الغارديان» في وقت ما بالمستقبل، لكن المسار الذي تتخذه مسيرته الكروية حتى الآن يشبه مسار كثير من اللاعبين الأميركي بين الذين لم ينجحوا أبداً في الارتقاء إلى مستوى التوقعات على مستوى النخبة.

ويُلقي البعض باللوم على القاعدة الشعبية لكرة القدم الأميركية في هذا الأمر، فنظام «الدفع مقابل اللعب» في مراحل الناشئين بالبلاد غالباً ما يعطي الأولوية للربح على حساب تطوير اللاعبين، وقد يفتح الباب أمام الأجانب الذين قد لا يهتمون بمصلحة الرياضة في الولايات المتحدة الأميركية - برشلونة ويوفنتوس لديهما أكاديميات للناشئين في الولايات المتحدة يبدو الهدف الأساسي منها هو تحقيق الأرباح وليس إنتاج المواهب الحقيقية لكرة القدم الأميركية.

ويرى آخرون أن السبب الرئيسي وراء هذه المشكلة يعود إلى عدم النضج النسبي لثقافة كرة القدم الأميركية، فعمر الدوري الأميركي لكرة القدم بأكمله 27 عاماً فقط. وقبل عام 1990، لم يشارك المنتخب الأميركي في كأس العالم لمدة 40 عاماً. ولا يُنظر إلى كرة القدم ككل من خلال المنظور السائد لباقي الرياضات الأميركية الأخرى. ومن الناحية الثقافية، فإن دولاً أخرى - حتى الأصغر منها - تتقدم على الولايات المتحدة بعقود من الزمن.

ومع ذلك، تفتخر الولايات المتحدة بأن عدد لاعبي كرة القدم الشباب المسجلين لديها يفوق أي دولة أخرى في العالم. وتظهر الدراسات باستمرار أن الاهتمام بكرة القدم في الولايات المتحدة قد وصل إلى أعلى مستوياته على الإطلاق - استطلاع أجرته مؤسسة «غالوب» في عام 2019 يظهر أن 31 في المائة من الأميركيين يصفون أنفسهم بأنهم من مشجعي كرة القدم. وتم تصنيف المنتخب الأميركي لكرة القدم في المرتبة 11 على مستوى العالم، وفقاً للاتحاد الدولي لكرة القدم - متقدماً بفارق كبير عن النرويج وجورجيا وغينيا وكندا. ويضم المنتخب الأميركي للسيدات كثيراً من النجمات العالميات (11 من أفضل 100 لاعبة كرة قدم، وفق تصويت صحيفة «الغارديان» لعام 2022، من الولايات المتحدة).

ويلعب نجوم المنتخب الأميركي لكرة القدم في جميع الدوريات الكبرى بأوروبا، ويتدربون تحت قيادة أفضل المديرين الفنيين في العالم - على النقيض من أبرز نجمات المنتخب الأميركي للسيدات لكرة القدم اللائي يعانين من الانعزال. ويواصل المنتخب الأميركي للسيدات إنتاج المواهب على المستوى العالمي، على الرغم من الدعوات الموجهة للاعبات بضرورة الانتقال إلى أكبر الأندية في أوروبا لإعادة المنتخب الوطني إلى المسار الصحيح.

قد يكون من الصعب تحديد السبب الدقيق وراء الصعوبة التي تواجهها الولايات المتحدة لإنتاج لاعب من بين أفضل اللاعبين في العالم، وهو ما يؤدي غالباً إلى ظهور آراء مثل الرأي السائد والمتكرر بأن الولايات المتحدة لن تكون قادرة على المنافسة على المستوى العالمي إلا عندما يمارس أفضل الرياضيين لديها كرة القدم، وليس الرياضات الأخرى مثل كرة السلة وكرة القدم الأميركية. ولو كانت اللياقة البدنية هي العامل الحاسم في لعبة كرة القدم، فإن لاعباً مثل أداما تراوري كان سيحصل على كرات ذهبية أكثر من ليونيل ميسي!

ستكون السنوات القليلة المقبلة فترة محورية لكرة القدم في الولايات المتحدة، لأنها ستستضيف نهائيات كأس العالم 2026، كما ستستضيف بطولة «كوبا أميركا» هذا الصيف، وكأس العالم للأندية الموسعة في عام 2025، ودورة الألعاب الأولمبية الصيفية في 2028. وإذا كانت الولايات المتحدة تريد أن تصبح يوماً ما قوة عظمى حقيقية في هذه الرياضة، فهذا هو الوقت المناسب لتحقيق ذلك. ومع ذلك، سوف يستغرق الأمر جيلاً أو جيلين حتى يصبح ذلك أمراً دائماً وواضحاً، خصوصاً فيما يتعلق بإنتاج المواهب.

ربما يرجع عدم تمثيل الولايات المتحدة في قائمة أفضل 100 لاعب في العالم إلى سوء الحظ والتوقيت المؤسف، فهل كان بوليسيتش سينضم إلى هذه القائمة لو فضل الانتقال إلى ليفربول على تشيلسي وابتعدت عنه الإصابات؟ ربما يكون ذلك صحيحاً! وهل هناك فرصة لفولارين بالوغون، في ضوء تألقه الحالي، لكي ينضم إلى القائمة خلال السنوات القليلة المقبلة؟ ربما يحدث ذلك. لكن في نهاية المطاف، ربما تنتظر الولايات المتحدة بعض الوقت حتى يصبح لديها لاعب مثل ميسي أو إيرلينغ هالاند!

*خدمة «الغارديان»

بوليسيتش يعد النجم الأبرز بين الأميركان في هذا الجيل لكن مسيرته تعثرت في تشيلسي لينتقل إلى ميلان (أ.ب)

تظهر الدراسات أن الاهتمام بكرة القدم في الولايات المتحدة وصل إلى أعلى مستوياته

ديست ترك برشلونة ليحيي مسيرته في آيندهوفن (إ.ب.أ)

بعدما وجد صعوبة لضمان المشاركة مع دورتموند جاءته الفرصة للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز ولو على سبيل الإعارة

هل ينقذ نوتنغهام فورست مسيرة جيوفاني رينا الكروية؟

لندن: غراهام روثفين*

يحتاج جيوفاني رينا للمشاركة في اللعب، وقد تحولت مشكلة قلة مشاركاته في المباريات إلى قضية حاسمة في مسيرة اللاعب الشاب الأميركي. بسبب سلسلة من الإصابات، أعقبها خلاف حاد بين أسرته ومدربه حول مشاركته ببطولة كأس العالم 2022، إلى تعطيل تطوره بصفته واحداً من أكثر المواهب الشابة إثارة للاهتمام التي أنتجتها الولايات المتحدة على الإطلاق.

هذا الموسم، لم يكن رينا مفضلاً داخل بوروسيا دورتموند، لكن انتقاله على سبيل الإعارة إلى الدوري الإنجليزي الممتاز يمكن أن يساعده في بث الحياة في مسيرته من جديد.

من جهته، منح نوتنغهام فورست لرينا فرصة لإعادة مسيرته المهنية إلى المسار الصحيح، وعلى اللاعب تحقيق أقصى استفادة منها. ومن المقرر أن يشارك اللاعب البالغ 21 عاماً على سبيل الإعارة في صفوف نوتنغهام فورست حتى نهاية الموسم. ويمكن أن تنجح الأشهر القليلة المقبلة في تغيير مسار رينا على نحو كبير. وتعد هذه فرصة كبيرة أمام اللاعب الشاب للتعويض عن الوقت الضائع بمسيرته حتى الآن.

جدير بالذكر أنه منذ موسم 2020-2021، لم يشارك رينا على مدار موسم كامل، وذلك لأن الإصابات حرمته من المشاركة على امتداد موسمين كاملين تقريباً. ومع ذلك، كان رينا لائقاً بشكل عام ومتاحاً للمشاركة منذ الصيف الماضي. ورغم ذلك، بدأ مباراة واحدة فقط في الدوري الألماني خلال ذلك الوقت. من جهته، تحلى مدرب بوروسيا دورتموند، إدين ترزيتش، بحذر مفهوم تجاه عدم استعجال عودة رينا من الإصابة، إلا أن اللاعب تحول منذ ذلك الوقت إلى عنصر غير مفيد، ولم يكن لدى النادي خطة لتطويره.

يذكر أنه منذ وقت ليس ببعيد، كان ينظر إلى رينا على نطاق واسع بوصفه الطفل المعجزة القادم إلى بوروسيا دورتموند. وجاءت أول مشاركة له في الدوري الألماني عندما كان عمره 17 عاماً و66 يوماً فقط، متفوقاً بذلك على الرقم القياسي المسجل باسم كريستيان بوليسيتش ليصبح أصغر أميركي على الإطلاق يشارك في الدوري الألماني الممتاز. كان رينا شخصية رئيسية في الفريق خلال سنوات المراهقة. وافترض الكثيرون أنه سيستغل النادي كبداية نحو الانطلاق لآفاق أرحب مثلما فعل الكثيرون من قبله.

كانت هناك رمزية متعمدة وراء قرار دورتموند تسليم رينا القميص رقم 7 بعد انتقال جادون سانشو إلى مانشستر يونايتد مقابل 73 مليون جنيه إسترليني. ومع ذلك، في مرحلة ما لاحقة، فقد النادي المشارك بالدوري الألماني الممتاز الثقة فيه. ولم يغامر ترزيتش بمنح رينا فرصة بالفريق هذا الموسم، بل اختار عدم القيام بذلك، لذا لم يعد أمام اللاعب سوى خيار الرحيل.

من ناحية أخرى، فإن الانتقال إلى نوتنغهام فورست - حتى ولو على سبيل الإعارة - أمر محفوف بالمخاطر، بالنظر إلى أن سجل الدوري الإنجليزي الممتاز مع الأميركيين لم يكن جيداً خلال الفترة الأخيرة (انظر إلى تايلر آدامز وويستون ماكيني الموسم الماضي). ومع ذلك، ربما يكون هناك جانب إيجابي هائل لهذه الخطوة بالذات.

إذا حقق رينا النجاح بأقوى دوري في أوروبا، فمن المحتمل أن ينجح في أي مكان آخر، وبذلك سيستعيد سمعته كموهوب واعد بعالم كرة القدم.

المؤكد أن الظروف داخل نوتنغهام فورست ستكون صعبة، خاصة في ظل اتهام النادي بانتهاك قواعد اللعب المالي النظيف في الدوري الإنجليزي الممتاز، وربما يتعرض لخصم من نقاطه. وحال تعرض النادي لعقاب خصم 10 نقاط كما حدث مع إيفرتون بسبب مخالفات مشابهة، فإنه سيواجه خطر الهبوط.

يعدُّ رينا اللاعب رقم 42 الذي يوقع مع نوتنغهام فورست خلال مواسم الانتقالات الأربع الأخيرة، في وقت ما يزال المدير الفني البرتغالي نونو إسبيريتو سانتو يسعى للاستقرار بعد أن حل محل ستيف كوبر في ديسمبر (كانون الأول). وربما يتعين على رينا النضال من أجل ضمان المشاركة في مثل هذه البيئة المتقلبة. بالتأكيد لن يكون الأمر سهلاً على رينا في ظل أن خط هجوم نوتنغهام فورست أفضل مما يوحي به المركز السادس عشر المتواضع الذي يحتله في جدول الدوري الإنجليزي الممتاز. ويتمتع الجناحان أنتوني إيلانغا وكالوم هدسون أودوي بحالة جيدة. وطبقاً لموقع «أندرستات»، يأتي إيلانغا بالمرتبة الثانية على مستوى الدوري على مقياس «إكس جي تشين»، المعني بالتأثير الإبداعي للاعب، منذ أن حل نونو محل كوبر. ويحتل هدسون أودوي المركز الـ19، مما يشكل عائداً ليس بالسيئ فيما يخص فريق يحتل المركز الثالث من الأسفل بجدول «الأهداف المتوقعة» عبر الموسم.

الأهم عن ذلك، أن مورغان غيبس وايت يعمل بمثابة المحور الإبداعي للنادي. كما أنه يشارك في المركز المفضل لدى رينا - رقم 10 . حيث يتمركز خلف رأس الحربة.

كان دورتموند يدفع برينا للعب دور أوسع، حيث كان يرى أنه يكون في أفضل حالاته كلاعب وسط حر. وبالنظر إلى المنافسة القائمة، لذا سيتعين على الوافد الجديد أن يسعى لضمان مكان أساسي مع فورست.

بجانب ذلك، سيتعين على رينا أن يعدل أسلوب لعبه الطبيعي، بالنظر إلى أن نوتنغهام فورست تحت قيادة نونو يلعب بأسلوب الهجوم المضاد على نحو أكبر مما اعتاد عليه اللاعب الأميركي في دورتموند. وتكشف الأرقام أنه فقط شيفيلد يونايتد ولوتون وإيفرتون حققوا متوسط حصة أقل من الاستحواذ في المباراة الواحدة مقارنة بنوتنغهام فورست هذا الموسم. ومع ذلك، إذا كان رينا موهوباً كما يسود الاعتقاد، فإنه بالتأكيد سيجد طريقة للضغط على الفريق وإحداث تأثير ملموس.

بالطبع، يعتمد الكثير على ما إذا كانت لياقة رينا ستصمد. وإذا تمكن من المشاركة في سلسلة من المباريات، فمن المؤكد أن أداءه سيتطور. جدير بالذكر أن مستواه المثير للإعجاب بعد مشاركته بكأس العالم مع المنتخب الأميركي جاء بمثابة تذكير للجميع بمدى براعته، حيث كان أقرب إلى محرك جبار.

ربما يشعر بعض مشجعي المنتخب الأميركي بخيبة أمل، لأن رينا انتهى به الأمر في هذا المستوى الضئيل من سلم الدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما كان يُنظر إلى أمثال ليفربول ومانشستر سيتي (الذي لعب بصفوفه والده جيو كلاوديو رينا) باعتبارهم وجهات محتملة له. وحتى هذا الشهر، ظهرت شائعات حول مساعي من جانب أستون فيلا، الذي يكافح لاحتلال المركز الرابع بالدوري، لضم رينا.

قد يكون رينا هو الأكثر موهبة على الإطلاق على مستوى الولايات المتحدة، لكن ذلك لا يلقى تقديراً كبيراً إلا إذا كان يلعب مع أندية النخبة. اليوم، رينا في نوتنغهام فورست، وليس في ليفربول أو مانشستر سيتي، لأن هناك الكثير من علامات الاستفهام حوله... فهل يمكنه الحفاظ على لياقته وإظهار موهبته التي سبق وجذبت الأندية الكبرى نحوه؟ هذا ما ستجيب عنه الأشهر المقبلة في مسيرة رينا.

*خدمة «الغارديان»

رينا من دورتموند إلى فورست من أجل إحياء مسيرته (غيتي)

أقدمها يعود إلى عصر الخلفاء الراشدين

«جدة التاريخية» تفيض بـ25 ألف مادة أثرية

جدّة: «الشرق الأوسط»

أعلن برنامج جدة التاريخية بالتعاون مع هيئة التراث اليوم، عن اكتشاف ما يقارب 25 ألف قطعة من بقايا مواد أثرية يعود أقدمها إلى القرنين الأول والثاني الهجري (القرنين السابع والثامن الميلاديين) في 4 مواقع تاريخية، شملت مسجد عثمان بن عفان، والشونة الأثري، وأجزاء من الخندق الشرقي، والسور الشمالي، وذلك ضمن مشروع الآثار الذي يشرف عليه برنامج جدة التاريخية.

ويأتي الإعلان عن المكتشفات الأثرية في ظل سعي مشروع إعادة إحياء جدة التاريخية، الذي أطلقه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، للمحافظة على الآثار الوطنية، وإبراز المواقع ذات الدلالات التاريخية والعناية بها، وتعزيز مكانة جدة التاريخية بوصفها مركزاً حضارياً، وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في العناية بالمواقع الأثرية.

وأسفرت أعمال المسح والتنقيب الأثري التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، عن اكتشاف 11 ألفاً و405 مواد خزفية يبلغ مجموع أوزانها 293 كلغم، كما عُثر على 11 ألفاً و360 مادة من عظام الحيوانات يبلغ مجموع أوزانها 107 كلغم، إضافة إلى 1730 مادة صدفية بوزن 32 كلغم، إلى جانب 685 من مواد البناء يبلغ مجموع أوزانها 87 كلغم، و191 مادة زجاجية بلغ مجموع أوزانها 5 كلغم، فيما وصل عدد المواد المعدنية إلى 72 قطعة بوزن 7 كلغم حيث بلغ إجمالي ما تم العثور عليه 531 كلغم، لتشكل قيمة مهمة للمكتشفات الأثرية الوطنية.

كما كشفت الدراسات في مسجد عثمان بن عفان، عن المواد الأثرية، التي يُرجح أن يعود أقدمها إلى القرنين الأول والثاني الهجريين (القرنين السابع والثامن الميلاديين)، بداية من العصر الإسلامي المبكر، مروراً إلى العصر الأموي ثم العباسي والمملوكي وحتى العصر الحديث في مطلع القرن الخامس عشر الهجري (القرن الواحد والعشرين الميلادي)، حيث حددت الدراسات الأثرية التي أجريت على قطع خشب الأبنوس التي عُثر عليها معلقة على جانبي المحراب أثناء أعمال التنقيب والبحث الأثري في المسجد، أنها تعود إلى القرنين الأول والثاني الهجريين (السابع والثامن الميلاديين)، ويرجع موطنها إلى جزيرة سيلان على المحيط الهندي، مما يسلط الضوء على الروابط التجارية الممتدة لمدينة جدة التاريخية.

وتضمنت المواد المكتشفة في المسجد مجموعة متنوعة من الأواني الخزفية، وقطعاً من البورسلين عالي الجودة التي نشأ بعضها في أفران مقاطعة «جيانغ شي» الصينية ما بين القرنين العاشر والثالث عشر الهجريين تقريباً (القرنين السادس عشر والتاسع عشر الميلاديين)، إضافة إلى أوعية فخارية تعود بحسب آخر ما وجدته الدراسات إلى العصر العباسي.

وفي موقع الشونة الأثري، تحدد التسلسل التاريخي للبقايا المعمارية إلى القرن الثالث عشر الهجري على الأقل (قرابة القرن التاسع عشر الميلادي)، مع وجود دلائل من بقايا أثرية ترجع تاريخياً إلى القرن العاشر الهجري تقريباً (القرن السادس عشر الميلادي)، كما عُثر على أجزاء من المواد الفخارية، التي تتكون من البورسلين وخزفيات أخرى من أوروبا واليابان والصين، والتي من المرجح أن يعود تاريخها إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين).

وفي أعمال التنقيب بموقع الكدوة (باب مكة) كشفت عن ظهور أجزاء من الخندق الشرقي، الذي من المرجح أن يعود إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري (أواخر القرن الثامن عشر ميلادي).

كما عُثر على عددٍ من شواهد القبور من الأحجار المنقبية والغرانيت والرخام التي حُفر عليها بعض الكتابات وجدت في مقابر جدة التاريخية، ويرجح المختصون أن البعض منها يعود إلى القرنين الثاني والثالث الهجريين (القرنين الثامن والتاسع الميلاديين)، متضمنة أسماء أشخاص وتعاز وآيات قرآنية، ولا تزال تخضع للدراسات والأبحاث لتحديد تصنيفها بشكل أدق من قبل المختصين

وتضمنت الدراسات الأثرية للمواقع التاريخية الأربعة التنقيبات الأثرية، وتحاليل عينات الكربون المشع، وتحاليل التربة والدراسات الجيوفيزيائية والعلمية للمواد المكتشفة، إضافةً إلى نقل أكثر من 250 عينة خشبية من 52 مبنى أثرياً لدراسته في مختبرات عالمية متخصصة للتعرف عليها وتحديد عمرها الزمني وغيرها من أبحاث الأرشيفات الدولية التي نتج عنها جمع أكثر من 984 وثيقة تاريخية عن جدة التاريخية، بما في ذلك الخرائط والرسومات التاريخية لسور جدة التاريخي والشونة والمواقع الأثرية الأخرى في جدة التاريخية، والتي اطلع عليها ودُرست علمياً.

وأشرف برنامج جدة التاريخية بالتعاون مع هيئة التراث على عمليات التوثيق، وآليات تسجيل وحفظ المواد الأثرية المكتشفة في جدة التاريخية، وإدراجها في السجل الوطني للآثار، وإدراجها ضمن قواعد بيانات علمية لحمايتها والمحافظة عليها، وأرشفة الوثائق والصور للمواد الأثرية المكتشفة، وذلك عبر مجموعة من الكوادر الوطنية المتخصصة في حفظ وتسجيل المواقع الأثرية.

يذكر أن أعمال مشروع الآثار في منطقة جدة التاريخية انطلقت في يناير (كانون الثاني) 2020، حيث استهل المشروع أعماله بإعداد الدراسات الاستكشافية، وإجراء مسح جيوفيزيائي للكشف عن المعالم المغمورة في باطن الأرض، في أربعة مواقع تاريخية تضم؛ مسجد عثمان بن عفان، وموقع الشونة، وأجزاء من السور الشمالي، ومنطقة الكدوة.

الإعلان عن القطع الأثرية جاء في ظلّ سعي مشروع إعادة إحياء «جدّة التاريخية»

في مسجد عثمان بن عفان مواد أثرية يعود أقدمها إلى القرنين الـ7 والـ8 الميلادي (واس)

شواهد قبور من الأحجار المنقبية والغرانيت والرخام حُفر عليها بعض الكتابات وجدت في مقابر جدة التاريخية (واس)

أجزاء من الخندق الشرقي تعود إلى أواخر القرن الـ12 الهجري (واس)

المتحدث الرسمي للوزارة لـ«الشرق الأوسط»: اعتماد الفائزة منها في المسابقات التي تُنظّم تحت مظلتنا

بين التراث والإبداع... «الثقافة» تطلق مسابقة «أوشحة الخيل»

جدّة: أسماء الغابري

تحظى الخيول بأهمية كبيرة في المملكة العربية السعودية، حيث تُعدّ جزءاً لا يتجزأ من التراث والثقافة العربية التقليدية، ورمزاً للفخر الوطني والهوية العربية التي تعكس تراثاً غنياً يعتزّ به الشعب.

ولأن أوشحة الخيل تُعدّ جزءاً مهماً من تراث الخيول التي تسهم في إبراز جمالها وزينتها أثناء السباقات وفعاليات الفروسية، أطلقت وزارة الثقافة في السعودية مسابقة لتصميم الأغطية الخاصة بالخيل، لتعكس الأهمية والإرث الذي تُشكله الخيل في الثقافة العربية عموماً، والسعودية على وجه التحديد.

من هذا المنطلق يقول المتحدث الرسمي لوزارة الثقافة، عبد الرحمن المطوع، في حديث له مع «الشرق الأوسط»: «اشتهرت كثير من الخيول بنسبتها ونشأتها في الجزيرة العربية التي تمثلها المملكة اليوم؛ لذلك تهدف وزارة الثقافة، من خلال هذه المسابقة، إلى خلق منافسة حيويّة وإبداعية تدعم الممارسين، والموهوبين، وتُشركهم في تصميم منتجات ثقافية فريدة تعزز القيمة الثقافية التي تحتلها الخيل في وجدان المجتمع السعودي».

وعن كيفية تقييم أوشحة الخيل المشاركة في المسابقة يوضح المطوع أن التّقييم في هذه المسابقة يجري على مرحلتين، تتمثل المرحلة الأولى في تحديد معايير الفرز والتصفية للتأكد من الالتزام بالشروط العامة للمسابقة، تتبعها المرحلة الثانية؛ وهي مرحلة التحكيم والتي تجري وفق أعلى معايير التحكيم المطبَّقة في مثل هذه المسابقات تحت إشراف لجنة متخصصة من الخُبراء، مع الأخذ في الاعتبار أن التركيز سيكون على العوامل الفنية، بالإضافة إلى الجماليات الأخرى. وتتضمن مسابقة تصميم أوشحة الخيل مجموعة من المسارات، يخدم كل مسار منها توجهاً مختلفاً يصبّ في صميم توجهات المملكة على الصُّعد «الثقافي والاقتصادي والوطني»، حيث يختار كل مشارك مساراً واحداً من هذه المسارات.

ووفق المطوع، هناك 4 مسارات تغطيها المسابقة؛ منها 3 مخصصة لأجود خيول المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، طيّب الله ثراه، المعروفة باسم «منيفة»، و«رؤية السعودية 2030» وسرعة الإنجاز المطّردة فيها، والقطاعات الثقافية الـ16. في حين جرى تخصيص أحد المسارات الأربعة للحضارات المتعاقبة على أرض المملكة منذ آلاف السنين، ومن أبرزها مملكة الأنباط، ومملكة كِندة، ومملكة قيدار، وحضارة المقرّ، وذلك عبر تصميم يستوحي نقوشاً مشهورة في المملكة لهذه الحضارات والممالك؛ لتعكس العمق الحضاري والتاريخي للمملكة كأرضِ استيطان بشري منذ القِدم.

وأوضح المطوع أن وزارة الثقافة تعمل، من خلال شراكتها مع مختلف الجهات؛ ومن بينها الشراكة مع «الاتحاد السعودي للفروسية»، و«مركز الملك عبد العزيز للخيل العربية الأصيلة»، لاعتماد هذه الأوشحة في المسابقات التي تُقام تحت مظلتهما، بالإضافة إلى العمل مستقبلاً على تنويع الشراكات؛ لضمان تحقيق المسابقة أهدافها.

وتستهدف المسابقة المهتمين بتصميم المنتجات وتصميم الأزياء بمجال الفروسية؛ بغرض خلق منافسة حيوية داعمة للممارسين والموهوبين، وتطوير وتنمية القدرات المحلية بهذا المجال، وإبراز المواهب الوطنية وربطها بمكانة الخيل لدى المملكة بوصفه جزءاً أساسياً من الثقافة، وإشراك المتخصصين في تصميم منتجات ثقافية استثنائية.

وستكون المسابقة الوطنية لأوشحة الخيل فرصة للمشاركين لتقديم أعمالهم الفنية، والفوز بجوائز مالية قيّمة يصل مجموعها إلى 600 ألف ريال سعودي، وجرى استقبال المشاركات من 21 يناير (كانون الثاني) من هذا العام، وحتى 31 مارس (آذار) من العام نفسه، في حين يبدأ التحكيم على الأعمال المشارِكة يوم 11 أبريل (نيسان)، وسيعلَن في 31 مايو (أيار) عن الفائزين الثلاثة في كل مسار وتسليمهم الجوائز.

تستهدف المسابقة المهتمين بتصميم المنتجات والأزياء في مجال الفروسية

وزارة الثقافة تطلق مسابقة أوشحة الخيل (وزارة الثقافة)

اعتماد الأوشحة الفائزة في مسابقات الفروسية المُقامة تحت مظلة وزارة الثقافة (وزارة الثقافة)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16505 العدد - Monday - 2024/2/5 الاثنين

توافق سعودي ـ مصري على تعزيز التّعاون في مجال الإعلام

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بحث الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، مع سلمان بن يوسف الدوسري، وزير الإعلام السعودي، سُبل التعاون الإعلامي، وذلك عبر لقاءٍ في العاصمة المصرية الجديدة (شرق القاهرة) الأحد، في حضور أسامة نقلي، سفير السعودية في القاهرة، والدكتور عبد اللطيف العبد اللطيف، رئيس هيئة تنظيم الإعلام، والدكتور خالد الغامدي، وكيل وزارة الإعلام للعلاقات الإعلامية الدولية.

وقال رئيس الوزراء المصري في بيان صحافي أصدره مجلس الوزراء، الأحد، إن «ما نشهده من تعاون وتنسيق في مختلف المجالات، إنّما يأتي انعكاساً للعلاقات الأخوية الوثيقة والمتينة التي تربط بين قيادات البلدين». معرباً خلال اللقاء، عن أمله في أن «يشهد التعاون في مجال الإعلام بين البلدين الشقيقين تطوراً خلال الفترة المقبلة، مع تبادل في الخبرات بين الجانبين».

مدبولي والدوسري خلال اجتماعهما في العاصمة المصرية الجديدة (مجلس الوزراء المصري)

وأشار رئيس الوزراء إلى أنه سيجري «التنسيق مع المجلس الأعلى للإعلام، وكل من الهيئة الوطنية للإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة، وكذا الهيئة العامة للاستعلامات؛ لتعزيز أوجه التعاون مع الجانب السعودي في مجال الإعلام، والتعبير عن قوة العلاقات بين البلدين، وكذا التنسيق الذي من شأنه توحيد الرؤى والتوجهات الإعلامية؛ بما يخدم مصالح البلدين، ويعبّر عن عمق العلاقات التي تربط بينهما، سواء على مستوى القيادتين، أو مستوى الشعبين».

من جانبه، قال الدوسري عبر «إكس»: «خلال اجتماعي اليوم مع دولة رئيس مجلس الوزراء في جمهورية مصر العربية د. مصطفى كمال مدبولي، ناقشنا أهمية توثيق التعاون الإعلامي بين المملكة ومصر بما يعزز العلاقات بين البلدين، ويواكب ما تشهده من تطور في مختلف المجالات».

وكذلك عقد الدوسري مؤتمراً صحافياً مع كرم جبر، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، شددا خلاله على التعاون المشترك. وبعد المؤتمر الصحافي، قال الدوسري في تغريدة: «سعدت اليوم في القاهرة بلقاء أخي رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في جمهورية مصر العربية كرم جبر، ونخبة من الإعلاميين المصريين. ناقشنا سبل توثيق التعاون الإعلامي القائم بين المملكة ومصر، وأوجه تطوير العمل المشترك، بما يحقّق تكامل الجهود ويلبّي التطلعات، ويعزز العلاقات».

45 مشروعاً علمياً تمثل السعودية في «آيسف 2024»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «موهبة» ترشيح 45 مشروعاً علمياً لتمثيل السعودية في «آيسف 2024»، وذلك بعد فوزها في «الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي»، الذي شارك به أكثر من 210 آلاف طالب وطالبة من المدن السعودية جميعها. ويعد معرض «ريجينرن» الدولي للعلوم والهندسة (آيسف)، الذي يقام في الولايات المتحدة الأميركية، أكبر مسابقة عالمية في مجال البحث العلمي والابتكار للمرحلة ما قبل الجامعية، ويستقطب قرابة 1800 طالب وطالبة من أكثر من 70 دولة.

ورعى الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، حفل ختام منافسات «الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي»، اليوم (الأحد)، الذي نظمته مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة)، بشراكة استراتيجية مع وزارة التعليم، وشهد إعلان أسماء الطلاب المشاركين في «آيسف» لهذا العام.

وفي كلمة ألقاها خلال الحفل، رفع أمير الرياض التهنئة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، على ما حققه أبناء الوطن من إنجازات وإبداعات علمية دولية، مثمناً ما تقدّمه القيادة من دعم ومساندة للتعليم والطلبة في سبيل الارتقاء بالمستوى العلمي للسعودية.

أمير الرياض مع الطلاب المرشحين للمشاركة في «آيسف 2024» (واس)

يعد «آيسف» أكبر مسابقة عالمية في مجال البحث العلمي والابتكار

وقال الأمير فيصل بن بندر: «كلنا ثقة في هؤلاء النشء الذين رفعوا اسم المملكة، وحققوا للوطن كثيراً من الإنجازات والجوائز العالمية، وحصلوا على هذا التقدير من بلدهم، وغداً سينافسون دول العالم لتحقيق المراكز العليا، آملاً لهم التوفيق والنجاح وتحقيق المراكز العالمية التي تجسّد مكانة المملكة العلمية»، كما أعرب الأمير عن شكره وتقديره لمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة) ووزارة التعليم، على ما تبذلانه من جهود لتأهيل وتطوير هذه المواهب الشابة المشرفة.

وشهدت رحلة الطلاب مراحل متعددة منذ بداية العام الماضي، بدأت بالتسجيل الإلكتروني للمشروعات التي شارك بها أكثر من 210 آلاف طالب وطالبة، حسبما أوضحت الأمين العام لمؤسسة «موهبة» الدكتورة آمال الهزاع، التي أكدت أن لجان التحكيم عملت على اختيار وترشيح المشروعات عبر مراحل متتالية، مرّت بمعارض المناطق، التي رُشح منها 390 مشروعاً، التي قُدمت في 3 معارض في جدة والرياض والمنطقة الشرقية، اختِير منها 45 مشروعاً بذل الطلبة فيها جهوداً بحثية كبيرة، وستشارك في مسابقة «آيسف 2024».

يذكر أن «الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي»، مسابقة علمية سنوية تقام بشراكة استراتيجية وتكاملية بين «موهبة»، ووزارة التعليم، وتقوم على أساس التنافس، من خلال تقديم مشروعات علمية فردية، تلتزم بالضوابط الخاصة بالمشروع، وتقوم بتحكيمها نخبة من الأكاديميين والاختصاصيين، وفق معايير علمية محددة لترشيح المشروعات المتميزة للمراحل التنافسية الأعلى، واختيار الأفضل منها للمشاركة في معرض «ريجينرن» الدولي للعلوم والهندسة (آيسف).

طارق الشناوي

من يمتلك العصمة في الاستوديو؟

أحياناً من فرط تكرار الخطأ يتحول مع الزمن إلى قاعدة، ويصبح هو عين الصواب، أغلب النجوم، إن لم يكن كلهم، يشاركون في اختيار فريق العمل، سواء في الأفلام أو المسلسلات، وكثيراً ما قرأنا على مواقع التواصل الاجتماعي نداء أحد الممثلين، الذين غادرهم الوهج، وصاروا خارج الخريطة الفنية، فيستجير بهذا النجم أو تلك النجمة، ليجد لنفسه مساحة في فيلم أو مسلسل، وغالباً ما نقرأ بعدها عبارات الشكر والخضوع للنجم الذي صارت كل الخيوط في يده.

وهكذا يتكرر دائماً هذا التصريح على لسان عشرات من الفنانين، يبدأون وصلة الثناء للنجم الذي لم يكتفِ بترشيحهم، ولكن كان أيضاً مسؤولاً عن توجيههم أمام الكاميرا.

أغلب المخرجين لا حول لهم ولا قوة، لأنهم يدركون أن النجم من الممكن أن يمارس سطوته عليهم، وفي اللحظات الأخيرة يطالب أيضاً باستبدالهم!

قطعاً هناك استثناءات، وإليكم هذه الحكاية، في عام 1971 ذهبت سعاد حسني إلى الكافتيريا التي كان يجلس فيها دائماً محمود مرسي، كانت سعاد تبكي بسبب المخرج سعيد مرزوق، الذي نهرها أمام كل العاملين في الاستوديو، أثناء تصوير فيلم «الخوف»، ولم تجد سعاد مفراً سوى أن تغادر الاستوديو... بمجرد أن شاهدها محمود مرسي وهي تبكي، هدأ من روعها وكان محمود صديقاً أيضاً للمخرج سعيد مرزوق، حيث كان قد لعب بطولة فيلمه السابق «زوجتي والكلب» مع كل من سعاد حسني ونور الشريف، طلب محمود من سعاد أن تروي له بالضبط تفاصيل ما حدث، قالت له إنها أثناء تصوير إحدى اللقطات في الفيلم اقترحت عليه أمام فريق العمل أن يأخذ اللقطة «قريبة» بدلاً من أن تقدم في لقطة عامة ثابتة، كانت سعاد ترى بحكم خبرتها السابقة مع عدد من كبار المخرجين أن الأوفق فنياً أن تؤخذ اللقطة على هذا النحو، بمجرد أن قالت له ذلك انفعل سعيد أمام الجميع قائلاً: «طيب ما تخرجي أنت الفيلم يا سعاد، وأضاف أنت هنا ممثلة وبس».

وغادرت سعاد الاستوديو، وبعد أن روت تلك الواقعة لمحمود مرسي انتظرت كيف يأخذ بحقها، فوجئت به يقول لها: «نعم يا سعاد، سعيد عنده حق، لو لديك وجهة نظر في حركة الكاميرا أخرجي أنت الفيلم».

ولقنها محمود درساً، وهو أن المخرج هو صانع العمل الفني، وهو الذي يتحمل المسئولية، والممثل مهما كان له اسم في شباك التذاكر، وقدرة على الجذب الجماهيري وتسويق الفيلم إنتاجياً خارج الحدود، عليه أن يظل ملتزماً بأنه فقط ممثل.

ربما لا يعلم القراء أن سعيد مرزوق لم يبدأ مشواره السينمائي إلا بعد أن تحمست له سعاد حسني، ووافقت على بطولة أول أفلامه «زوجتي والكلب» عام 1970 ثم «الخوف»، بعدها بعام، ولولا أن سعاد كانت وقتها النجمة الأولى في السينما المصرية، ما كان من الممكن أن يتحمس أحد للدفع بسعيد مرزوق مخرجاً جديداً، كل هذا لم يكن يعني أن يتحول سعيد إلى تابع يلبي طلبات النجمة، ولأن سعيد مرزوق بالفعل مخرج موهوب، فإنه بعد فيلم «الخوف» توقف اللقاء الفني بينه وبين سعاد، إلا أنه قدم للسينما العربية بعدها، عدداً من أهم وأنجح الأفلام أذكر منها «أريد حلاً» لفاتن حمامة و«المذنبون» لسهير رمزي وعماد حمدي، و«المرأة والساطور» لنبيلة عبيد، وغيرها.

حكاية مشابهة كان طرفاها هذه المرة المخرج حسين كمال وسيدة الشاشة فاتن حمامة، أثناء تصوير فيلم «إمبراطورية ميم» 1972، كانت فاتن قد تعودت حضور المونتاج مع المخرجين الكبار التي تتعامل معهم مثل هنري بركات، فوجئ حسين كمال، وهو في غرفة «المونتاج» بفاتن حمامة تلقي عليه تحية الصباح، فأوقف على الفور العمل، وسأل فاتن تشربي حضرتك شاي ولا قهوة؟ ردت فاتن: «أنا هنا لمتابعة الفيلم»، قال لها حسين: «ستشاهدين الفيلم مع الجمهور ليلة الافتتاح»، وغادرت فاتن الغرفة، ولم تشارك بعدها في أي فيلم من إخراج حسين كمال، إلا أنه لم يندم على هذا الموقف.

شهدت الحياة الفنية مع الأسف الكثير من التنازلات بعد أن تنازل طواعية عن العصمة العديد من المخرجين، وانتقلت إلى يد النجوم والنجمات!

كلمات متقاطعة

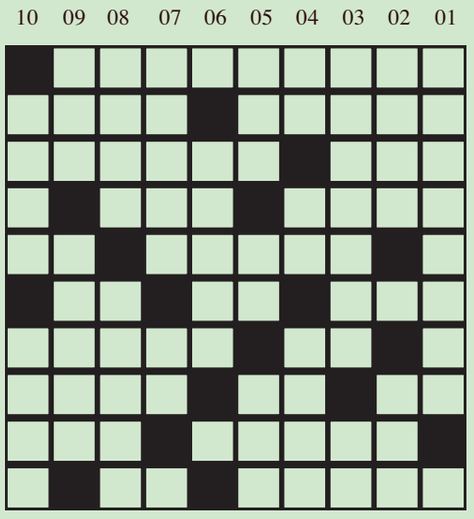

أفقي

01 ممثل كندي
02 لقياس السرعة - شريان
03 يفرح - مطربة عالمية راحلة
04 القديسة العذراء - قرض «معكوسة»
05 ضد الصديق - للتفسير
06 سهل - بحر «معكوسة» - ضد حلو
07 محبة - مادة قاتلة
08 عملة آسيوية - ادا استفهام - جمع مقلاة
09 القوة - والدتي
10 عاصمة زيمبابوي - بين اثنين

عمودي

01 ممثل مصري
02 علم مذكر - ضد جنة
03 لاعب كرة قدم برازيلي - للنهي
04 حرف نصب «معكوسة» - سام - صمام «معكوسة»
05 زهر - من الاقارب - بمعيتي
06 سلسلة جبال امريكية
07 شهر ميلادي - وادي اردني
08 نادر - فم الطائر
09 علم مذكر - مطربة اماراتية
10 هابط - صديق

الحل السابق

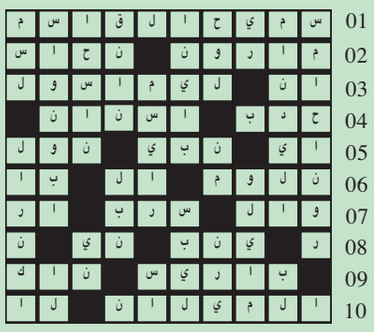

٦ عرب و عجم

محمد فرغل

● محمد فرغل، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى موزمبيق، إلى فيليبي نيوسي، رئيس جمهورية موزمبيق، وأعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد استقبال الرئيس للسفير المصري، الذي نقل تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس الموزمبيقي، وتطلع الجانب المصري لتعزيز أطر التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة خلال الفترة المقبلة، وتعظيم الاستفادة من الإمكانات المتاحة في المجالات ذات النفع المشترك، ومن بينها مجالات الزراعة، والاستثمار، والصحة، والطاقة، والبنية التحتية.

لطفي بوشعرة

● لطفي بوشعرة، سفير المغرب لدى روسيا، استقبله أول من أمس، ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي والممثل الخاص لرئيس روسيا الاتحادية للشرق الأوسط وأفريقيا، في مقر وزارة الخارجية الروسية بموسكو، حيث تناول الطرفان خلال اللقاء القضايا الراهنة المرتبطة بالتطور المطرد للعلاقات الودية التقليدية بين روسيا والمغرب، كما ناقشا الجدول الزمني للاتصالات المقبلة على مختلف المستويات.

● خليفة بن سعد الكواري، القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة دولة قطر لدى رواندا، شارك أول من أمس، في الاجتماع التاسع عشر للمجلس الوطني، الذي عقد في مركز المؤتمرات في العاصمة الرواندية كيغالي، بحضور رئيس جمهورية رواندا بول كاغامه، والوزراء وأعضاء السلك الدبلوماسي وكبار المسؤولين وجمع من الشعب الرواندي.

عبيد سعيد الظاهري

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في إسلام آباد، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين ثاني بن أحمد الزيودي، وزير التجارة الخارجية الإماراتي، وجوهر إعجاز، وزير التجارة في الحكومة الانتقالية الباكستانية، حيث تم بحث سبل تعزيز التعاون في القطاعات الرئيسية مثل الصناعة والزراعة والطاقة والخدمات اللوجيستية والبنية التحتية، وتعزيز دور الشركات الصغيرة والمتوسطة في اقتصادي الدولتين الصديقتين، والشراكة الاقتصادية الثنائية وآلية تشجيع الاستثمار بين البلدين الصديقين.

● عبيد سعيد الظاهري، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً «غير مقيم» لدولة الإمارات لدى كمبوديا، إلى الملك نوردوم سيهاموني، ملك مملكة كمبوديا، وذلك خلال مراسم جرت في القصر الملكي في العاصمة بنوم بنه، وأعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى مملكة كمبوديا، مؤكداً حرص الدولة على توثيق أوجه التعاون المشترك وتعزيز العلاقات الثنائية، وتفعيلها بما يسهم في توطيد أواصر الصداقة بين البلدين، فيما تمنى الملك للسفير التوفيق في تأدية مهام عمله.

محمد الشامسي

● محمد الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى أيرلندا، التقى أول من أمس، شون أوريغون، مدير إدارة دول الخليج والشرق الأوسط في الخارجية الأيرلندية، حيث تم بحث عدد من الملفات ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالعلاقات الثنائية، وآفاق التعاون بين البلدين.

جورج عازر

● جورج عازر، سفير مصر لدى نيوزيلندا، قدّم أول من أمس، أوراق اعتماده للحاكم العام سيندي كيرو، بمقر الحكومة النيوزيلندية في مدينة أوكلاند، وذلك خلال مراسم خاصة وفقاً للعادات النيوزيلندية وتقاليد الماوري العريقة، وخلال اللقاء أشاد السفير بالعلاقات الثنائية الطيبة، وتطرق إلى مختلف مجالات التعاون بين البلدين، كما أشار إلى الأهمية الخاصة التي يمثلها العام الحالي الذي يشهد مرور خمسين عاماً على بداية العلاقات الدبلوماسية بين مصر ونيوزيلندا. بدورها، أعربت الحاكم العام عن اعتزازها بالعلاقات بين مصر ونيوزيلندا.

جمال السلال

● إيفون باومان، سفيرة سويسرا لدى مصر، حضرت أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، والسفيرة باتريشيا دانزي، المدير العام للوكالة السويسرية للتنمية والتعاون، ووجهت الوزيرة الشكر للدولة السويسرية والسفارة السويسرية بالقاهرة على التعاون والدعم المقدم من جانبهم لمصر بشكل عام أثناء السنوات السابقة، والدعم المقدم للأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة بشكل خاص، كما تم مناقشة عدد من الموضوعات التي تتعلق بخدمات الإغاثة والحماية الاجتماعية المقدمة للاجئين في مصر.

● جمال السلال، سفير اليمن في أوتاوا، التقى أول من أمس، مارتن لاروز، رئيس دائرة الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الكندية، ونيل برينان، رئيس الدائرة العامة للجزيرة ودول الخليج، وجرى خلال اللقاء بحث أهمية أمن الملاحة والتجارة الدولية في البحر الأحمر والمنطقة، وأهمية تعزيز وبناء القدرات والمؤسسات اليمنية لتحقيق ذلك، وأعرب المسؤولان الكنديان على أهمية حرية الملاحة والتجارة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن، وأكدا دعم كندا للحكومة الشرعية في اليمن.

سودوكو

					5			
6	3		2					8
		9	1					
	6			5				9
2	9	8						
			8		7			
4						6	8	
8	7	1				9	3	
			4					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	9	5	7	1	4	3	2	6
6	4	1	3	2	5	7	8	9
2	3	7	9	6	8	1	4	5
1	6	8	2	3	7	5	9	4
4	5	3	1	8	9	2	6	7
9	7	2	4	5	6	8	1	3
7	8	6	5	9	1	4	3	2
3	1	4	6	7	2	9	5	8
5	2	9	8	4	3	6	7	1

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 5 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16505

الاثنين 24 رجب 1445 - 5 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16505

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مفكرة القرية: شهر العباقرة والصقيع

تتجمّد المياه على أغصان الأشجار العارية مثل أضواء شفافة على ثريا. صقيع يلفّ الأودية والهضاب والأهالي والأعالي. العتم يقصّر النهارات، والشمس تأوي باكراً، مثل الرعيان المتخوفين من عاصفة. الطرق زلّاجة العشب اليابس. السواقي ترسل من بعيد أصوات تجمع الأمطار. الناس في البيوت تخشى أن تظل تهطل إلى أن تجرف ما بنوا من جدران وسدود. تدور الناس داخل البيوت حول نفسها، وحول المواقد وحول جيران المؤن: رجاء، اترك مطرك عندنا وامض. احمل صقيعك وامض. برد وعتم وأمطار وطوفانات متمردة، صفِرة تجرف في طريقها الأمل بالحصار، وحسابات البيادر.

لا طير على مدّ النظر. الدكان مغلق والساحة خالية تصغي في وجل إلى صفير الريح ولجاجة المطر. العتم يتكثف، مستعيراً من نفسه غابات من الظلام. الليالي تطول والفجر يتأخر. النجوم تتوارى وبريقها يغيب. الهطول مستمر وملح ولجوج. البرق يتكاثر، إنه، مثل المطر، نازل من السماء، طالع من الأرض، تتدفق متفجرة، متدحرجة، متواقعة من الأرجاء والنواحي والأقنية، تتجمع مثل بحر صغير فوق يابسة لا تتسع له.

أجل، لقد حزرت. إنه فبراير (شباط). يخافه الأهل، ويحبه الأبناء لأنه شهر الحكواتية والحكايات. يحتجز الكبار في المنازل ويطالبهم الصغار بحق التسلية، بما قد حفظوا عن آبائهم من قبل. لا شيء جديد، يا بنيّ. اليوم حكاية الزير، وغداً واحدة من كليلة ودمنة. وعندما تفرغ الجعبة من قصص بنات آوى، يبدأ الحكواتيون بالتندّر بحكايات أهل الضيعة. ولكل منهم لقب جديد، أو موروث. الحردون (الضّب)، والواوي (لقب الجبان)، والبسين (أيضاً)، والمقدحجي (كثير السخرية)، والزيلعي.

ومن عضبهم يسمي القرويون الشهر الثاني في الشتاء «شباط اللباط»، لكنهم إذ يخافون غضبه، يستدركون ويدللونه «شباط، لو شبط أو لبط، ريحة الصيف فيه».

يتسلون في لياليه الكالحة. كانوا يقولون عن المختار إنه «فجلة بريّة»، وعندما كبرنا عرفنا أنها بالبرتغالية تعني «ساراماغو»، عائلة حامل نوبل الآداب. خوسيه ساراماغو. وفي البحث عن مادة لهذه الزاوية تبين لي أن لكل بلد كبير أديباً كبيراً من مواليد فبراير (شباط): فيكتور هيغو في فرنسا، وتشارلز ديكنز في بريطانيا، وجون ستانبيك من أميركا، وجيمس جويس في آيرلندا.

إنه شباط في كل مكان. له اسم واحد وبرد وعتم، وقرى ترتعد حول المواقد التي ترمي نارها في الرماد.

مشاري الذايدي

أيها الدجّال... هذا زمانك

قبل أيام كنت في مجلس جميل في ضيافة رجل حكيم، ضمّ المجلسُ خبراءَ في الطبّ النفسي وعلم الأعصاب، ورجال أمن أمضوا شطراً كبيراً من أعمارهم، وبعضهم ما زال في مصاولة كل صِنفٍ عليلٍ من البشر يمكن أن يرسمه لك خيالك، ولا غرو؛ فهؤلاء الرجال هم الذين يبصرون، ويصادمون، الخطر لحظة خلقه وولادته وسعيه يمشي على قدمين.

أُدير الحديثُ عن تفسير حكاية أدلى بها مشهور من مشاهير «السوشيال ميديا»، وصدَّقه آخر وساق دليلاً على صدقه، وخلاصة الخبر أنَّ صاحبنا المشهور سبق أن مرّ بتجربة روحية خطيرة، حين انفصلت روحه عن جسده، وهو في قمّة يقظته، ورأى جسدَه عن بعد، وهو محلّق فوقه، ثم عادت روحه لجسده. لم يكن صاحبنا هاجعاً، ولا كاذباً، بل في حضور ذهني.

أمَّا «أهل العلم» الذين ضمَّهم مجلسُنا، فلم يجدوا كبير عناء في تشخيص وتعيين هذه الحالة، وساقوا براهينهم وغرفوا من معين علمهم وصفحات خبرتهم المهنية على مدى عقود في مقاعد الدرس الجامعي، وغرف الاختبار العملي، وعيادات المرضى الذين عاينوا.

عندها انكشف لي الحجاب وفُتح البابُ، فلم يبقَ ثمّة سرٌّ ولا غموض... تذكّرت حينها عبارة أخّاذة مرّت بي ذات قراءة، تقول:

الغموض بالنسبة للعلم تحدٍّ، وبالنسبة للخرافيين... فرصة!

ندع صاحبنا «الروحاني» ونرجع لمجلسنا، حيث باح لنا بعض الحضور بقصص عجيبة عن مدّعي النبوّة أو من يرى نفسه «المسيح ابن مريم»، وبعضهم «المسيح الدجّال»، أهم شيء أن يكون «المسيح» وحسب! وبعضهم يرتفع طموحه وتتّسع دعواه إلى ما هو أعلى من ذلك بكثير.

الذي علمته أنَّه بمعدّل شبه أسبوعي أو كل عشرين يوماً مثلاً، هناك من يُقبض عليه بمزاعم كهذه، وبعد التأكد من خلّوهم من مضارّ أمنية وارتباطات مشبوهة، يُبعثون إلى المشافي النفسية لترميم أنفسهم وإرواء هرموناتهم الناقصة التي أحدث فقدها هذا الخلل الكيميائي في الدماغ.

كتب الباحث السعودي ناصر الحزيمي مقالة في «العربية نت» ذكَر فيها بدعوى دجّال هو «أحمد خادم الحجرة النبوية»، نشرت عنه مجلة «المنار» أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1904م، فحواها البكاء على أحوال المسلمين ومخالفاتهم الشرعية، وما يجب عليهم من الرجوع لله، وأنَّهم في آخر الزمان، وأنَّ صاحبنا أحمد هذا لديه وصاية نبوية خاصة، وأن من يرفض نشر هذا التحذير ستقع عليه عقوبة إلهية.

علّق صاحب «المنار» الشيخ رشيد عليها بقوله:

«الوصية مكذوبة قطعاً لا يختلف في ذلك أحد شمَّ رائحة العلم والدين، وإنَّما يصدقها البلداء من العوام الأميين».

تُرى لو خرج أحمد الدجّال هذا في عصر «التيك توك» و«إكس» و«سناب» و«فيسبوك»... هل كانت ستكفيه فتوى مختصرة من الشيخ رشيد للقضاء عليه؟!

مصممة الأزياء والممثلة البريطانية جورجينا تشابمان لدى حضورها العرض الأول لفيلم «لولا» في مسرح بروين بلوس أنجليس (أ.ف.ب)

روسي يحطم الرقم القياسي بالبقاء 1110 أيام في الفضاء

رئيس وكالة الفضاء الروسية يوري بوريسوف يرافق كونونينكو (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

سجّل رائد الفضاء الروسي أولوك كونونينكو، الأحد، رقماً قياسياً عالمياً لأطول وقت يقضيه رائد فضاء خارج الأرض متجاوزاً مُواطنه جينادي بادكا، الذي سجل أكثر من 878 يوماً. وقالت الوكالة إن كونونينكو حطّم الرقم القياسي عند الساعة 08:30 بتوقيت غرينتش. ومن المتوقع أن يسجل إجمالي ألف يوم في الفضاء، في الخامس من يونيو (حزيران)، و1110 أيام بحلول نهاية سبتمبر (أيلول). وقالت كونونينكو، لوكالة «تاس»، في مقابلة من محطة الفضاء الدولية على بُعد نحو 423 كيلومتراً من الأرض: «أسافر إلى الفضاء لأفعل الشيء المفضّل لديّ، وليس لتسجيل الأرقام القياسية». وأضاف: «فخور بكل إنجازاتي، ولكنني أكثر فخراً بأن الرقم القياسي للمدة الإجمالية التي قضاها إنسان في الفضاء لا يزال يحمله رائد روسي». وانطلقت رحلة كونونينكو الحالية إلى المحطة الدولية، العام الماضي، على متن المركبة الفضائية «سويوز إم.إس 24».

وتُعدّ محطة الفضاء الدولية واحدة من المشاريع الدولية القليلة التي لا تزال تشهد تعاوناً بين الولايات المتحدة وروسيا. وفي ديسمبر (كانون الأول)، أعلنت وكالة الفضاء الروسية «روسكوزموس» تمديد برنامج الرحلات المشتركة إلى محطة الفضاء الدولية مع وكالة «ناسا» حتى 2025. وانهارت العلاقات في مجالات أخرى بين البلدين منذ الغزو الروسي لأوكرانيا قبل عامين تقريباً، وهو ما ردّت عليه واشنطن بإرسال أسلحة إلى كييف، وفرض حُزم عقوبات متتالية على موسكو.

هل يمكن لأوراق الشاي المستعملة أن تساعد في تنقية المياه؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يحب الناس في آيرلندا الشمالية شرب الشاي؛ إذ يتناولون في المتوسط ما بين 4 و6 أكواب في اليوم الواحد، ولكن متى يمكن أن تصبح هذه العادة مشكلة؟

ربما عندما ينتج عن كل هذه الأكواب الملايين من أكياس الشاي التي قد ينتهي بها المطاف في مكبّ النفايات، مما يؤدي إلى توليد غاز الميثان الذي يتسبب في تغير المناخ، حسب «بي بي سي».

وقد توصل أحد العلماء بجامعة كوينز بلفاست» البريطانية، وهو من محبي الشاي، إلى طريقة لاستخدام مخلّفات هذا المشروب، التي يمكن أن تساهم في تحسين الصحة وإنقاذ الأرواح في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى إبعادها عن مكبات النفايات.

ويعتقد الدكتور شيرانغانو مانغواندي، وهو محاضر في الهندسة الكيميائية، أنه من الممكن استخدام أوراق الشاي في معالجة مياه الصرف الصحي وإزالة الملوِّثات منها. وفي سبيل ذلك، جَمَع مخلفات الشاي من مقهى في الحرم الجامعي لاختبار نظريته؛ بأن قام بتنظيف أوراق الشاي المستخدَمة وإخضاعها لعدة عمليات، للخروج في النهاية بمنتج ماصٍّ للملوثات، ثم اختبر مدى قدرة هذا المنتج على إزالة المعادن الثقيلة، مثل الكروم والزرنيخ من مياه الصرف الصحي، ونجحت الفكرة.

وتعليقاً على ما توصل إليه، قال الدكتور مانغواندي: «إنها مجرد تجربة بسيطة لقياس كمية محددة (من أكياس الشاي) يجري وضعها في مياه الصرف الصحي اعتماداً على مستوى التركيز الذي تريد إزالته، وفي نهاية المطاف تحصل على مياه نظيفة أصبحت الآن خالية من الكروم»، مضيفاً: «كما ينتهي بك الأمر أيضاً إلى تجنُّب إرسال مخلفات الشاي إلى مكبات النفايات، وهو أمر جيد للبيئة».

ويُعدّ الكروم والمعادن الثقيلة الأخرى من الأسباب الرئيسية لتلوُّث المياه في مناطق مثل بنغلاديش، حيث يجري استخدامها في مدابغ الجلود، كما أنها مرتبطة بعدد من المشكلات الصحية، بما في ذلك مرض السرطان.

واستطرد الدكتور مانغواندي قائلاً: «أعتقد أن القدرة على تحويل مادة عادةً ما يتم التخلص منها بشكل طبيعي إلى منتج آخر يساعد في حل المشكلات أمر مهم للغاية». كما يمكن لمخلفات الشاي المُعالَجة أن يكون لها تطبيقات أوسع أيضاً، حيث يبحث فريق الدكتور مانغواندي في مدى قدرتها على إزالة الأصباغ وآثار الأدوية من الماء.

د. شيرانغانو مانغواندي يعالج مياه الصرف الصحي بأوراق الشاي (جامعة كوينز بلفاست البريطانية)

الكشف عن أسرار القارة الجنوبية بواسطة «مسيّرة»

لندن: «الشرق الأوسط»

هبط فريق من العلماء والمهندسين في القارة القطبية الجنوبية لاختبار طائرة من دون طيار ستساعد الخبراء على التنبؤ بآثار تغيُّر المناخ هناك، ومن المقرَّر أن تقوم الطائرة ذاتية التحكم برسم خريطة لمناطق القارة التي لطالما كانت خارج نطاق عمل الباحثين، حسب موقع «بي بي سي».

وقد اختُبرت الطائرة للعمل في الظروف الجوية القاسية بالقرب من أعلى قمم ويلز. وفي تجربتها الأولى، ستقوم الطائرة من دون طيار بمسح الجبال تحت الغطاء الجليدي، للتنبؤ بمدى سرعة ذوبان الجليد وتسبُّبه في ارتفاع مستوى سطح البحر على مستوى العالم.

ويتطلع العلماء إلى فهم أسرار القارة القطبية الجنوبية بشكل أفضل، لكنهم ما زالوا مقيدين بالتكنولوجيا الحالية؛ إذ إنه من الشائع في هذه المنطقة هبوب رياح قوية وتسجيل درجات حرارة أقل من درجة التجمُّد وهبوب عواصف مفاجئة، وتضع هذه الظروف الجوية الخطيرة، بالإضافة إلى فصول الشتاء المظلمة والحاجة إلى نقل الطيارين وكميات كبيرة من الوقود، قيوداً على استخدام الطائرات التقليدية التي يقودها طيارون بشريون.

وكانت «هيئة المسح البريطانية» في أنتاركتيكا قد طوَّرت الطائرة من دون طيار الجديدة هذه بالتعاون مع شركة «ويندريسرز» البريطانية بطريقة تسهل إصلاحها ذاتياً في حال حدوث خطأ ما.

واختُبرت الطائرة من دون طيار في قرية «لانبيدر» بمقاطعة «إيري» (وتسمى أيضاً سنودونيا) في شمال ويلز، في مواجهة الظروف المناخية والتضاريس الصعبة بالقارة القطبية الجنوبية.

وتوضح المهندسة ريبيكا تومي أن الطائرة من دون طيار تمكَّنت من الطيران إلى مناطق نائية دون مخاوف على سلامة الطيارين أثناء الاختبار التجريبي وسط الرياح القوية والأمطار.

ويمكن للطائرة حمل 100 كيلوغرام من البضائع لمسافة تصل إلى 1000 كيلومتر، ويتم تثبيت المعدات، بما في ذلك الرادار والكاميرات، في الجزء الخلفي من جسم الطائرة من دون طيار، وعلى جناحيها، وتتم برمجة مسارها، ويتولى مهندس مراقبتها من خلال جهاز حاسب آلي.

ومن المقرَّر أن تقوم المهندسة ريبيكا بتشغيل الطائرة من دون طيار من قاعدة «روثيرا» في القارة القطبية الجنوبية، ولكن «هيئة المسح البريطانية» في أنتاركتيكا تأمل أن تطير من المملكة المتحدة في المستقبل.

وجدير بالذكر أن الطائرة من دون طيار تستخدم وقوداً أقل بكثير من الطائرات التقليدية، 10 براميل فقط مقارنة بـ200 برميل في الرحلة البحثية الواحدة، مما يقلل من التأثير البيئي للأبحاث العلمية على هذا الكوكب.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية